الأحد 11 تشرين الأول/أكتوبر 2015
العـــدد 190 – الســـنـــة الرابعـــة
www.enabbaladi.org

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

التنظيمات الجهادية في سوريا
حضور قوي وتغطيات خجولة

ملف خاص
(09 - 12)

خلود وليد
الصحفية السورية الشجاعة

الصحفية خلود وليد أثناء اتصال مع مراسل عنب بلدي في دوما بريف دمشق – حزيران 2015 (عنب بلدي)

الأسد يحاول رسم واقع جديد
بمؤازرة الروس..
هل تنجح "الكماشة"؟

هم العدو فاحذرهم

يعتمد تنظيم الدولة «داعش» في ريف حلب الشمالي، بحسب مادة قدمها الباحث أحمد أبا زيد لمركز عمران من عدة أشهر، على استراتيجية التمدد الخاطف وتثبيت المواقع، معتمدًا على تشتت المعارضة وتشرذمها وقدرته على اختراقها.

فبعد أن تمدد التنظيم في 31 أيار الماضي في ريف حلب الشمالي بالسيطرة على بلدة صوران اعزاز، وعلى عدة قرى حولها، ثبت بعدها خطوط المواجهة ممتصًا الحملة الضخمة التي قامت بها قوات المعارضة لإيقاف تقدمه. انتظر التنظيم بعدها أربعة أشهر لينقض الأسبوع الماضي على مواقع المعارضة، مستفيدًا من الغارات الروسية على المنطقة، ومسيطرًا على بعض القرى، ومدرسة المشاة، ذات الأهمية العسكرية والاستراتيجية، والتي ضحى الشهيد القائد أبو فرات بحياته لتحريرها.

لم تتلق الثورة خلال أربع سنوات ضربة بقساوة تمدد تنظيم الدولة في جسدها، سحقوا مناطق للثورة، وقضوا على أي أمل في نفوس حواضنها الشعبية، وما كان لهذا الطاعون أن يخترق جسد الثورة لولا مزاودات «أخوة المنهج»، الذين لم يكن بحسبانهم أن يأتي من يزاود عليهم جميعًا، من تكفير لشعارات الحرية، ومطالب الديمقراطية، إلى تمزيق علم الثورة باعتباره راية شركية.

لا حل لداعش إلا بالعودة للثورة والتمسك بها بقيمها أولًا، والقطيعة الفكرية مع فكر التكفير ثانيًا، واعتبار المعركة مع الدواعش معركة وجودية لا تقل أولوية عن المعركة مع نظام الأسد.

الدواعش ليسوا طعنة في ظهر الثورة، هم طعنة في قلبها ووجودها، هم ليسوا خوارج ولا غلاة، بتعبير أخوة المنهج، هم عدو من طينة الأسد، واجب الاستئصال، هم العدو فاحذرهم.

هيئة التحرير

شباب داريا يقاتلون بقرآنهم نحو نهضة اجتماعية متكاملة

مع بداية الحملة العسكرية على داريا نزح مع أهلها غالبية مشايخ المدينة وحفاظ القرآن، ولم يبقَ إلا القليل منهم، ومع اشتداد وتيرة المعارك غابت مظاهر تعليم القرآن، بسبب انشغال الشباب بالدفاع عن المدينة، وتعرض مساجدها للقصف.

مقاتلون من لواء شهداء الإسلام – داريا – تموز 2015

عنب بلدي – داريا

بعد أشهر على المعركة، التي بدأت في تشرين الثاني 2012، عاد نشاط الشباب في المدينة واستغلوا أوقات فراغهم، مع انقطاع التيار الكهربائي وتوقف أعمالهم، بتعليم القرآن وحفظه، فتخرج في رمضان الماضي الشاب أيهم أبو أمجد، وهو طبيب الأسنان في المشفى الميداني، كأول حافظ للقرآن الكريم ومجازٍ بسند متصل إلى النبي (ص)، كما حصل محمد دباس (الملقب بأبي عبادة) على إجازة أيضًا مطلع تشرين الأول الجاري وهو ابن العشرين عامًا فقط.

وتعرف المدينة قبل الثورة السورية بمعاهدها الشرعية واهتمام مشايخها بتعليم القرآن الكريم، وكانت المساجد تستقبل مئات الطلاب رغم تشديد أجهزة الأمن على المدرسين وتتبع نشاطاتهم، لتخرج سنويًا عشرات من حفاظ كتاب الله والمجازين في قراءاته.

ثلاثة مجازين فقط والطلبة يتسابقون

يقول الدكتور أيهم لعنب بلدي «تربينا منذ نعومة أظفارنا على حب القرآن الكريم وحفظه، والحمد لله استطعت حفظه كاملًا قبل ثلاث سنوات، ولكن لم أحصل على الإجازة نظرًا لبدء المعركة وانشغالنا بالعمل الثوري فاضطررت للانقطاع قرابة عامٍ ونصف».

وحين هدأت جبهات المدينة نسبيًا، عاد أيهم لحفظ القرآن ومدارسة ما نسيه مع رفاقه، حتى حصل على الإجازة على يد الأستاذ ماهر أبو نذير، ويتابع «واجهتنا الكثير من الصعوبات بسبب الوضع الأمني الذي تعيشه المدينة واضطررنا للتوقف أحيانًا بسبب القصف واشتداد المعارك».

ويشير الطبيب إلى أنه مع بداية الحملة لم يبقَ سوى ثلاثة مجازين في القرآن الكريم، وهو ما دفع عددًا من شباب المدينة الحافظين لقسمٍ من القرآن للاجتهاد والتسابق في الحفظ ونيل الإجازة».

"ثورة وعلم"

محمد دباس، الذي يقاتل منذ بدء الحملة مع كتائب الجيش الحر، يبدي فرحتة الكبيرة بحصوله على ما وصفه بـ «الشرف العظيم»، ويقول إن ما دفعه لحفظ القرآن منذ الصغر هو حث والديه على الالتزام بالمساجد والحفظ، مضيفًا «كانا يقولان دومًا إنهما يريدان رؤيتي إمامًا للحرم، فكبرت مع حب القرآن والالتزام بتعاليمه».

ويعتبر دباس أن «الأمة الإسلامية ازدهرت وحققت أعظم الفتوحات عندما كان منهجها القرآن الكريم، واليوم بعودتنا له لا شك أن الله سيؤتينا فهمًا وعلمًا لا يؤتيان لغيرنا ويفتح علينا، فننهض بالأمة ونجدد بالدين بإذن الله».

«استغلال أوقات الفراغ هو السبب الرئيسي في النجاح»، يضيف أبو عبادة، موضحًا «لن ندع العمل الثوري يأخذ كل حياتنا، بل يجب أن يكون أخذ العلوم مرتبطًا بالعمل الثوري حتى نحقق جميع أهدافها».

وتشهد جبهات القتال في أغلب الأوقات ملازمة المقاتلين للمصحف وتذاكر آياته فيما بينهم، أثناء انتظارهم بدء المعارك أو عند رصدهم لعناصر النظام على الجهة المقابلة.

ويعتبر المقاتلون أن ذلك يعطيهم قوةً وثباتًا أثناء القتال، كما أنه «جزءٌ من أسرار النصر».

شباب داريا و "البذرة الطيبة"

الأستاذ المجاز في القرآن أبو نذير، والذي يشغل حاليًا أمين سر المجلس المحلي، يقول إن «البذرة الطيبة لدى شباب المدينة والتربية الصالحة من أهم الاسباب التي دفعتهم إلى حفظ القرآن، فلم يحتاجوا إلا القليل من التوجيه وشحذ الهمم»، ويضيف «في الفترة الأخيرة توافد الكثير من شباب المدينة على حفظ القرآن وأخذ العلوم الشرعية والدنيوية وهذه إشارةإلى النهضة التي تشهدها المدينة على كافة الأصعدة الفكرية والعلمية».

ويؤكد أبو نذير أن «للتربية القرآنية وتعلم أحكامه دور أساسي في بناء مجتمع بعيد عن التطرف، وخصوصًا في المرحلة الحرجة التي تمر بها سوريا وانتشار السلاح في كل مكان».

ازداد التشديد الأمني على مساجد داريا بداية الثورة السورية، وأصبح طلاب المساجد من بين أكثر الناس عرضة للاعتقال، لا سيما أنهم كانوا ينشطون في تنظيم المظاهرات السلمية، لكن ذلك لم يمنعهم من إكمال ما بدأوه قبل الثورة، وتشهد المدينة اليوم عددًا من الفعاليات التي تحاول إحياء دروس العلم الكوني والشرعي بهدف نهضة اجتماعية متكاملة على غرار مركز الشام الإسلامي، وحركة فجر الأمة الإسلامية.

وكانت الكتيبة الموحدة في لواء شهداء الإسلام نظمت أول مسابقة لحفظ القرآن في المدينة، مطلع أيار الماضي، في مبادرة هي الأولى من نوعها منذ بدء المعارك، وشارك آنذاك أكثر من 40 متسابقًا.

للأسبوع التاسع على التوالي..

داريا تحت النار

عنب بلدي – داريا

شهدت أحياء مدينة داريا الأسبوع الماضي، قصفًا عنيفًا لإنهاك مقاتلي الجيش الحر للأسبوع التاسع على التوالي، منذ بدء معركة «لهيب داريا» مطلع آب الفائت.

وبلغ عدد البراميل المتفجرة خلال الأسبوع 118 برميلًا حمل بعضها المواد الحارقة (النابالم)، بحسب مراسل عنب بلدي، وأسفرت عن سقوط مقاتلين في الجيش الحر يومي الخميس والجمعة 8-9 تشرين الأول.

ونشر مركز داريا الإعلامي، الثلاثاء 5 أيلول، تسجيلًا مصورًا يظهر لحظة استهداف أحياء المدينة بالبراميل المتفجرة ولحظات انفجارها، مظهرًا قدرتها التدميرية العالية.

وأدى القصف إلى إصابة عددٍ من المدنيين بينهم سيدة وثلاثة أطفال، واندلاع حرائق ودمار واسع في أبنية المدينة.

ويستمر القصف في الوقت الذي يتحدث بعض أهالي المدينة المهجرين عنها عن احتمال هدنة مع قوات الأسد، بينما ينفي المجلس المحلي أي مفاوضات بهذا الشأن ويعتبر الكثافة النارية «ضغطًا» لتخلي «الثوار» عن شروطهم والقبول بما يفرضه النظام.

من جهة أخرى فجرت قوات الأسد أحد الأبنية الواقعة تحت سيطرتها في الجبهة الشمالية الغربية من المدينة، ورجح مقاتلو الجيش الحر أن السبب في ذلك هو خشية النظام من تسلل المقاتلين إلى نقاط تمركز عناصره.

على الصعيد الإنساني، تستمر ظروف المحاصرين ترديًا في المدينة منذ قرابة ثلاث سنوات وسط انقطاعٍ للخدمات ونقصٍ في الغذاء والدواء، في حين تتوارد أنباء عن حملة اعتقالات بحق عشرات من أهالي داريا بينهم نساء، في مناطق نزوحهم وخصوصًا في كفرسوسة وجديدة.

قناة "سما" الفضائية تتجول في بلدة زاكية والنظام يعد بإدخال المساعدات

عنب بلدي – ريف دمشق

أجرت قناة سما الفضائية، المحسوبة على نظام الأسد والمملوكة من رامي مخلوف، يوم الاثنين الفائت جولة ميدانية في بلدة زاكية، التابعة لمنطقة الكسوة في الريف الغربي، للمرة الأولى منذ انطلاق الثورة السورية، ضمن برنامج يرصد أحوال الناس في المناطق الساخنة، والخارجة عن سيطرة النظام.

وزارت «سما»، بالتنسيق مع وجهاء في البلدة، بعض المدارس التي اتخذها المواطنون مراكز للإيواء، ويقطنها مُهجّرون من مناطق مختلفة، معظمهم من مدن وبلدات ريف دمشق الغربي والجنوبي، وذلك لإلقاء الضوء على الواقع المعيشي والخدمي، بحسب وصف القناة.

وأجرت القناة مقابلات تلفزيونية مع العديد من الأهالي، واستمعت إلى شكاويهم على عدم وصول المساعدات الإغاثية إلى المنطقة بسبب الحصار المفروض عليها منذ ما يقارب العامين ونصف.

وتحدث الأهالي عن سوء الوضع السكني والمعيشي وارتفاع الأسعار، بينما أشار أحد الوجهاء إلى أن بلدة زاكية عقدت مصالحة مع النظام، وهي على استعداد للمصالحة «مرارًا وتكرارًا»، إن كان لابد من ذلك للسماح بإدخال المساعدات.

قناة سما الفضائية أثناء جولتها في بلدة زاكية، في ريف دمشق

5 تشرين الأول 2015

كما سجل البرنامج (أحوال الناس) لاحقًا مقابلة تلفزيونية مع رئيس بلدية زاكية وعضو مجلس محافظة ريف دمشق، تحدثا خلالها عن حالة «الأمن والتعايش والوئام بين المسلحين والمؤسسات المدنية التابعة للنظام»، والتي «ما تزال تمارس عملها في البلدة بدون مضايقات».

وقد تناقل بعض المواطنين معلومات عن قيام النظام بإدخال عدة صهاريج من مادة المازوت، وتوزيعها بشكل عشوائي على السكان كبادرة حسن نية، كما وعدهم بإدخال المحروقات بشكل نظامي بالإضافة الى السماح بإدخال المساعدات الإنسانية لاحقًا، وتسهيل عمل للمنظمات الإغاثية لتقديم الخدمات المختلفة للمنكوبين والمهجّرين.

وتعاني بلدة زاكية من حصار جزئي منذ ما يقارب العامين ونصف، أدى إلى حرمان المنطقة من الوقود والمساعدات الإنسانية بشكل شبه كامل، عبر الحواجز ونقاط التفتيش المنتشرة على مداخل البلدة. وتعرضت زاكية خلال فترة الحصار لعدة قذائف وبراميل متفجرة، أودت بالعديد من المدنيين بين قتلى وجرحى، كما شهدت البلدة مؤخرًا كشف خلية تابعة لحزب الله السوري في شهر رمضان المنصرم، تم اعدام عناصرها بعد التحقيق معهم وإدلائه باعترافات حول عمليات اغتيال لشخصيات قيادية كانوا ينوون تنفيذها.

الجيش الحر أيقونة شعبية وهو الأقرب إلى قلبنا

يامن الناصر لعنب بلدي:

جيش الشام قوامه سوريون ويحمل راية الثورة

يامن الناصر، قيادي و مؤسس في جيش الشام – (إنترنت)

عبادة كوجان – عنب بلدي

أعلن يوم الجمعة، 9 تشرين الأول، عن ولادة فصيل معارض جديد في سوريا، حمل اسم «جيش الشام»، وكانت باكورة أعماله المشاركة في استعادة السيطرة على قرية تل سوسين في ريف حلب الشمالي، وطرد عناصر تنظيم «الدولة الإسلامية» منها.

واتخذ الفصيل الجديد شعار «ثورة على الطغاة والغلاة»، في ملف تعريفي بث عبر الإنترنت، موضحًا أن هدفه هو حماية سوريا وشعبها، وتحقيق آمالهم وطموحاتهم، في هوية إسلامية واضحة برزت في قادته ومؤسسيه.

عنب بلدي تحدثت إلى يامن الناصر، أحد مؤسسي «جيش الشام»، وأطلعها عن ظروف تشكيل الجسم العسكري الجديد وأهدافه وتطلعاته.

حجم الجيش وانتشاره

يعتمد جيش الشام على الفصائل غير المنتمية إلى التشكيلات الكبرى، كالكتائب الصغيرة والمستقلة، بحسب الناصر، الذي قال إن كثيرًا من العناصر المتواجدة على الأرض السورية غير مقتنعة ببقائها في تلك الكتائب الصغيرة التي تعمل ضمنها، مما يعرضها إلى انفراط عقدها، «وحال أفرادها بين ثلاث سبل: إما الذهاب إلى تركيا، أو اللجوء إلى أوروبا، أو ترك الجهاد، ومن هنا أتت فكرة جيش الشام لاحتواء هذه الكتائب الصغيرة وعناصرها وصهرها في جيش واحد وإدارة مركزية تراعي قيادة الحرب باستراتيجية واضحة ومنظور باتجاه مستقبل مرسوم، بحيث نمشي جميعًا باتجاهه بطريقة تشاركية».

ولفت القيادي في جيش الشام، إلى أن «هناك أناس تركوا كتائبهم وسعينا بالصلح لإرجاعهم لكنهم رفضوا، فضممناهم رغبة منا بحفظ جهودهم وسواعدهم في خدمة شعب سوريا وثورته المباركة.. وفي هذا السياق قد تجد بعضًا ممن كان في الجبهة الشامية أو حركة أحرار الشام الإسلامية أو الجيش الحر أو الفصائل المنتمية للمجالس العسكرية، وهذا أمر لا يخلوا منه فصيل»، وأردف «نحن فصيل جديد سيأتي بعناصر من الذين عملوا ضمن الساحة السورية بكل تأكيد، ولا يوجد فصيل في الثورة إلا وأتت عليه مرحلة الانتقال من طور إلى آخر».

وعن تعداد الفصيل الجديد، أكد الناصر أن أعدادًا «كبيرة جدًا» أرادت الانضواء تحت قيادة جيش الشام، وأضاف «كان اختيارنا وفق شروط معينة، من بينها العمل بنظام عسكري متبع في الجيوش المجولقة، والعمل على جميع الجبهات بما فيها النظام وداعش».

ولم يفصح القيادي عن تعداد جيش الشام، مكتفيًا بالقول أن «العدد كبير ويرتقي لتسمية جيش بإذن الله»، ومنوهًا إلى أن «معظم الانضمامات كانت من قبل كتائب صغيرة، ضمن شروط تموج في هذا الجيش دون مسمى معين.. فالجميع يعمل ضمن جيش الشام».

وينتشر جيش الشام في إدلب وحلب وحماة وقريبًا في الساحل، بحسب الناصر، مضيفًا أن «إعلانه كان في حلب ضد الدواعش، لكنه شارك سابقًا في معارك باشكوي ومارع بريف حلب الشمالي دون إعلان، وحاليًا يشارك في معارك كفرنبودة وكفرزيتا في ريف حماة وقدم عددًا من شهداء».

عقائدي مستقل ورايته علم الثورة

وقال الناصر «نريد أن نربي أنفسنا على الخروج من الأدلجة والحزبيات المقيتة التي لم تسلم منها النفوس البشرية وتسببت في كثير من الأخطاء والسلبيات في جميع الفصائل وأخرت قطف ثمار الثورة، فنحن كجيش عقدي مسلمون من أهل السنة، يتطلعون لحماية بلدهم وتحريرها وصد الصائل ونصرة المستضعفين، وهذا همنا حقيقة»، وأضاف «لن يكون هذا الجيش مؤدلجًا، وقوامه وعناصره جميعًا من السوريين».

وتبنى جيش الشام علم الاستقلال، واعتبر الناصر أن «علم الثورة هو راية صحيحة وشرعية، ونحن نتبناها لأنها راية الثورة، أما باقي الرايات تمثل الفصائل لا الثورة، لذلك هي معتمدة عندنا، وسنحرص على وجودها في اللقاءات الرسمية».

وعن رأيه في الجيش الحر، لفت الناصر إلى أن «معظم الفصائل في الداخل لها مركزية قرار وقيادات معروفة ومجالس عسكرية وسياسية، أما الجيش الحر فجميع الفصائل التي تحمل هذا الاسم هم أبناء سوريا وثوارها، لكنهم لا يملكون تلك القيادة المركزية الميدانية أو حتى السياسية التي تديره، ويبقى هذا المسمى أيقونة شعبية سورية هي الأقرب إلى قلبنا»، موضحًا أن «جيش الشام سيكون فصيلًا سوريًا بحتًا متبنيًا راية الثورة ومدافعًا عن أهدافها، ولا يهم أن يكون منضويًا في الجيش الحر أو لا، الأمر يقاس بما يقدمه».

قيادة التشكيل وبنيته التنظيمية

يقود جيش الشام، محمد طلال بازرباشي (أبو عبد الرحمن السوري)، القيادي والعضو المؤسس في كتائب أحرار الشام، ثم لاحقًا في حركة أحرار الشام الإسلامية، إلى جانب يامن الناصر، الذي كان بدوره قياديًا ومؤسسًا في صفوف الحركة.

ولفت الناصر إلى دور الشيخ أبو العباس الشامي وعلاقته بالجيش «الشيخ هو أب روحي لجيش الشام، ومن أهم مرجعيات الثورة السورية الشرعية، وهو وإن لم يكن منظمًا في الجيش إلا أنه بمثابة الأب الروحي له كما هو لغيره من الفصائل كأحرار الشام، وهناك قيادات في الصف الثاني»، ويعتبر الشامي من أبرز المرجعيات الدينية في ظل الثورة السورية.

واعتبر الناصر أن الفصائل التي حلت في الآونة الأخيرة، لسبب أو لآخر، كانت تعاني من مشاكل في البنية التنظيمية، وتابع «طبقة الجنود في معظم الفصائل واحدة، حتى في تلك التي تعاني من ضعف الانضباط العسكري والتنظيمي، لكنهم انضموا إليها من أجل الراتب الشهري لكفاية عوائلهم، نحن نهتم بمتابعة هؤلاء جميعًا، ومحاولة عمل برامج لهم عن طريق مرشدين وواعظين شرعيين يحاولون توجيههم إلى الطريق الصحيح والانضباط الشرعي والأخلاقي والعسكري، قبل ضمهم إلى جيش الشام».

يامن الناصر (أبو بكر الديري)، من محافظة دير الزور، ومعتقل سابق في سجن صيدنايا بريف دمشق، خرج في العفو الصادر نهاية عام 2011، وهو قيادي وأحد مؤسسي حركة أحرار الشام الإسلامية، تبوأ فيها عدة مناصب قيادية، منها تأسيس وإمارة الحركة في حلب، ومن ثم المنطقة الشرقية في سوريا، وتدرج في الحركة إلى أن اعتزلها بعد مقتل قادة الحركة في أيلول 2014.

تلة "UN" الاستراتيجية في القنيطرة تحت قبضة المعارضة

عنب بلدي – خاص

سيطرت فصائل المعارضة المشاركة في معركة «وبشر الصابرين» على تل القبع (UN) في ريف القنيطرة الشمالي، بعد إطلاق المرحلة الثالثة من المعركة، السبت 10 تشرين الأول.

وأفاد صهيب الرحيل، المتحدث الإعلامي باسم ألوية الفرقان، أن الفصائل شنت هجومًا مباغتًا على التل بالأسلحة الثقيلة بعد اقتحام مجموعة المشاة للمنطقة.

الرحيل لفت إلى أهمية السيطرة على التل بعد تل الأحمر كونه مطلًا على خان أرنبة، مردفًا «لم يبق سوى السرايا وأهمها الأكتاف، بالإضافة إلى المزارع الممتدة حتى بلدة عين النورية المحاذية لنبع الفوار»، مشيراً إلى أن تحرير هذه المناطق يعني الوصول إلى مشارف بيت جن، وإلى مجموعة سرايا «مشاتي» وقرية حضر، التي ستكون آخر مرحلة في المعركة.

ويقع تل القبع في محاذاة تل الأحمر، شمال خان أرنبة في ريف القنيطرة الشمالي، والذي سيطرت عليه المعارضة بعد هجوم مباغت شنته عدد من الفصائل ضمن المرحلة الثانية من المعركة، السبت 3 تشرين الأول.

كما أوقفت فصائل المعارضة هجومًا لقوات الأسد مدعومة بحزب الله اللبناني شنته صباح الثلاثاء الفائت من ثلاثة محاور على التل بتغطية مدفعية مكثفة.

وتشارك في المعركة ألوية الفرقان وغرف عمليات جبهة ثوار سوريا وسيف الشام ، بالإضافة إلى غرفة عمليات أحرار الشام وجيش الإسلام وغرفة كتائب جباتا.

وبدأت بالسيطرة على مزارع الأمل وحاجز للأمن العسكري، تلتها السيطرة على سرية طرنجة أكبر سرايا «اللواء 90»، الأسبوع الماضي.

وتهدف المعركة لفتح الطريق بين ريفي القنيطرة ودمشق من جهة الغوطة الغربية، والتي تخضع بعض بلداتها لحصار تفرضه قوات الأسد منذ نحو عامين.

"مدرسة أبو فرات" بيد "الدولة الإسلامية" ومخاوف من حصار حلب

مدرسة المشاة بعد تحريرها في كانون الأول 2012.

عنب بلدي – وكالات

شن تنظيم «الدولة الإسلامية» ليلة الخميس 8 أيلول هجومًا مباغتًا على عدة محاور في ريف حلب الشمالي، تزامنًا مع تفجير سيارة مفخخة في بلدة حريتان سقط إثرها قرابة 20 مقاتلًا في الجيش الحر، إضافة إلى إعلامي ومدنيين.

وتمكن التنظيم من بسط سيطرته على مدرسة المشاة بعد اقتحامها من ثلاثة محاور، بينما يقع المحور الرابع تحت سيطرة النظام، وقد رافق الهجوم قصف طيران الأسد على المنطقة، مع تسجيل تحليق لطيران التحالف.

وفرضت «الدولة» سيطرتها أيضًا على قرية تل قراح وقرية فافين وتل سوسين والمنطقة الحرة ومعاريتة وكفر كارص.

وسقط عددٌ من مقاتلي الجيش الحر أثناء انسحابهم إلى جبهات فتحها عليهم النظام من الخلف، حيث وقعوا في كمين نصبه التنظيم لهم في قرية تل سوسين، كما وقع عددٌ من الأسرى بيد التنظيم، لكن عددهم بقي مجهولًا، وسط تكتم فصائل المعارضة والتنظيم عن الخسائر.

واتهم ناشطون في حلب الطيران الروسي بمؤازرة التنظيم صراحةً لاقتحام مناطق الجيش الحر في المنطقة، على اعتباره العدوّ الأول للنظام، ليصبح التنظيم على بعد قرابة 20 كيلومترًا فقط من مدينة حلب، وعلى خطوط التماس مع مناطق قوات الأسد في المدينة الصناعية بالشيخ نجار.

ويتخوف ناشطون من حصار حلب، خصوصًا مع توقف طريق الكاستيلو من ناحية الشيخ مقصود إثر اشتباكات مع فصائل كردية، الأمر الذي لم ينجح به النظام على مدار عامين من المعارك.

وحررت مدرسة المشاة في كانون الأول 2012 بعد حصارها لثلاثة أسابيع من قبل الجيش الحر، وكانت واحدة من أواخر معاقل النظام التي خسرها في ريف حلب، واستشهد في الساعات الأخيرة للمعركة قائدها والمخطط لها قائد أركان لواء التوحيد، العقيد يوسف الجادر الملقب بـ «أبو الفرات».

مقاتلون في الجيش الحر يعتلون دبابة اغتنموها على جبهة مورك في ريف حماة

7 تشرين الأول 2015
(تصوير: خالد العيسى)

هجوم بري لتأمين الساحل

قوات الأسد تحاول رسم واقع جديد بمؤازرة الروس.. هل تنجح "الكماشة"؟

عنب بلدي – خاص

تشهد محافظة حماة تصعيدًا عسكريًا يعتبر الأكبر من نوعه منذ مطلع الاحتجاجات ضد نظام الأسد، في حملة برية تقودها قوات الأسد بالاشتراك مع ميليشيات أجنبية ومحلية موالية، وبإسناد من الطيران الحربي الروسي بمختلف أنواعه، إضافة إلى الطيران السوري.

وعلى الرغم من التقدم الذي حققته القوات المهاجمة، وانتزاعها مناطق خاضعة لسيطرة المعارضة خلال الأيام الماضية، إلا أن خسائر بشرية ومادية كبيرة منيت بها، اعتبرها ناشطون الأضخم منذ بداية النزاع المسلح.

ساعة الصفر

فجر الخميس 8 تشرين الأول، بدأت قوات الأسد مدعومة بغطاء جوي روسي، حملة برية استهدفت من خلالها مواقع المعارضة في ريف حماة الشمالي من ثلاثة محاور، في نية لاستعادة مدن وبلدات كفربنودة وكفرزيتا واللطامنة ولطمين والصياد، وصولًا إلى ريف إدلب الجنوبي، تزامنًا مع فتح جبهة رابعة في سهل الغاب، شمال غرب حماة.

لكن اليوم الأول، حمل معه خسائر كبيرة للقوات المهاجمة دون إحراز تقدم يذكر، وسط استنفار معظم فصائل المنطقة من الجيش الحر أو الفصائل الإسلامية المنضوية في غرفة عمليات جيش الفتح، فاستطاعت المعارضة تدمير ما يزيد عن 30 دبابة وآلية لقوات الأسد، وقتل العشرات من قوات الأسد على جبهات كفرنبودة والصياد ومعان في الريف الشمالي، وفي محيط قريتي المنصورة والبحصة إلى الغرب منها.

نجاح فصائل الجيش الحر في صد الهجوم بالاعتماد على مضادات الدروع التي تمتلكها، قابله تفاعل كبير من الأهالي والناشطين في حملات عبر الفيسبوك، حيت الجيش الحر واسترجعت الانتصارات التي حققها مطلع الثورة، قبيل الانقسام وحالة الشرذمة التي أصابت المعارضة السياسية والعسكرية على حد سواء.

> تابعت فصائل المعارضة أسلوبها الناجح في صد قوات الأسد بالاعتماد على الصواريخ الموجهة والمضادة للدروع، بنوعيها الأمريكي "تاو" والروسي "فاغوث" مدمرة خلال يومين ما يزيد عن 20 دبابة وآلية على مختلف الجبهات، إضافة إلى إعطاب مروحية كانت تقوم بعملية إنزال لمقاتلين على الأرض.

إصرار كبير رغم الخسائر

واستمرت قوات الأسد في حملتها، يومي الجمعة والسبت 9 و 10 تشرين الأول، من محورين رئيسيين في ريف حماة الشمالي، الأول من جهة قرية معان الموالية باتجاه قرى وبلدات عطشان وأم حارتين، شمال شرق حماة، والثاني من المغير باتجاه كفربنودة إلى الغرب منها.

فصائل المعارضة بدورها، تابعت أسلوبها الناجح في صد قوات الأسد بالاعتماد على الصواريخ الموجهة والمضادة للدروع، بنوعيها الأمريكي «تاو» والروسي «فاغوث»، مدمرة خلال يومين ما يزيد عن 20 دبابة وآلية على مختلف الجبهات، إضافة إلى إعطاب مروحية كانت تقوم بعملية إنزال لمقاتلين على الأرض.

ولم يتوان الطيران الروسي عن تنفيذ عشرات الغارات الجوية، معتمدًا على المقاتلات الحديثة التي جيء بها إلى سوريا مؤخرًا «سوخوي 24»، والتي نفذت هجمات بالصواريخ الفراغية والقنابل العنقودية، ولا سيما على مدينة كفرزيتا وبلدة كفربنودة، في ظل نزوح كبير للأهالي باتجاه ريف إدلب.

كما اعتمدت روسيا على الطيران العمودي الهجومي، والذي حلق للمرة الأولى على علو منخفض جدًا، نفذ فيها عمليات إنزال لمقاتلين على الأرض، ومستهدفًا البلدات بالقنابل العنقودية والصواريخ الموجهة، رغم محاولات فصائل المنطقة إسقاطها.

وتمكنت قوات الأسد، السبت، من تحقيق تقدم ملموس شمال شرق حماة، تمثل بسيطرتها على بلدة عطشان وقريتي أم حارتين وسكيك، كما استطاعت فرض تمركزها في صوامع بلدة كفرنبودة على الطرف المقابل، كذلك أحكمت قبضتها على قرية البحصة في سهل الغاب.

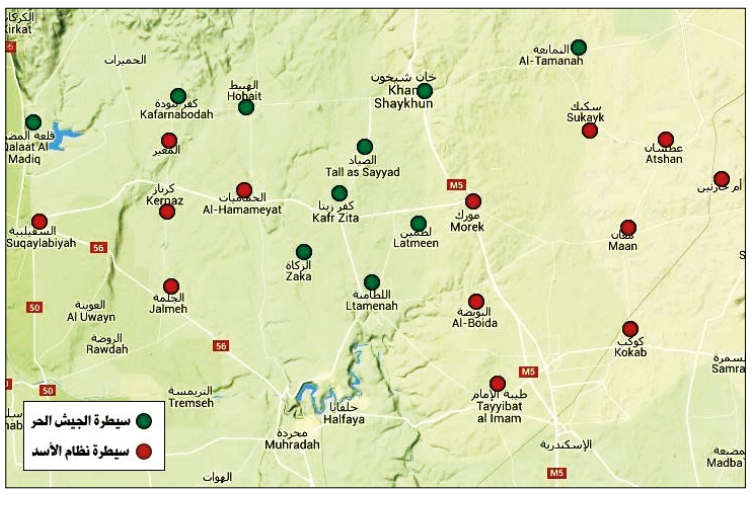

ما الهدف من معارك حماة؟

تظهر مجرى العمليات والمعارك المستمرة في حماة، نية واضحة لقوات الأسد في إحكام قبضتها على البلدات الرئيسية الخارجة عن سيطرته، معتمدًا على أسلوب «الكماشة» في هجوم من محورين رئيسيين: معان باتجاه عطشان والقرى المجاورة وصولًا إلى التمانعة في ريف إدلب الجنوبي، والمغير باتجاه كفرنبودة ثم الهبيط في ريف إدلب أيضًا.

وهذه الخطة أكدتها قيادات في الجيش الحر لعنب بلدي، وفق رؤية حددها ضباط روس يشرفون بشكل مباشر على سير العملية البرية فيها، وتستهدف بشكل مباشر مدينة خان شيخون والحواجز التي تحيط بها، بما فيها الخزانات والصياد، إضافة إلى إنهاء خطر المدينتين الرئيسيتين للمعارضة في ريف حماة وهما اللطامنة وكفرزيتا.

دخول قوات الأسد إلى ريف إدلب الجنوبي، يرافقه وفق الخطة تقدم جديد في سهل الغاب وصولًا إلى زيزون ومن ثم ريف إدلب الغربي، أي باتجاه جسر الشغور ومن ثم أريحا، بهدف تأمين خط الساحل السوري بشكل كامل لصالح قوات الأسد، تزامنًا مع معارك تجري هذه الأثناء في محيط بلدة سلمى في ريف اللاذقية.

لكن قيادات في الجيش الحر والمعارضة المسلحة، قللت من احتمال نجاح الخطة المرسومة، واعتبر أبو الوليد، قائد تجمع «جند دمشق» في الجيش الحر، أن خسائر قوات الأسد الكبيرة ستلزمه بالوقوف عند حدود معينة، وعندها يبدأ «ثوارنا» بهجوم معاكس.

من يقاتل إلى جانب قوات الأسد؟

أكدت مصادر لبنانية، السبت، مقتل القيادي في صفوف حزب الله، حسن حسين الحاج (أبو محمد الإقليم)، وذلك خلال معارك سهل الغاب، وتحديدًا في محاولات اقتحام قرية المنصورة، الأمر الذي يثبت فعليًا دخول حزب الله اللبناني إلى جانب قوات الأسد في معارك حماة.

أيضًا تلعب ميليشيا «الدفاع الوطني» دورًا مهمًا ورديفًا لقوات الأسد، إذ أفادت شبكة أخبار حمص الموالية، عبر الفيسبوك، بأن قرارًا عسكريًا وقعت عليه قيادات أمنية في دمشق، الخميس، انتهى بإرسال عشرات مقاتلي الدفاع الوطني في حمص إلى جبهات حماة، عدا عن الميليشيات المنتشرة في قرى المحافظة الموالية.

ميليشيات أخرى كان لها تواجد خلال سير العمليات، وفق ما أظهرت صفحاتها وحساباتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، كـ «نسور الزوبعة»، وهي الجناح العسكري للحزب القومي السوري، إضافة إلى كتائب البعث وحزب الله السوري وغيرها.

> يجري الهجوم بإشراف روسي كامل من خلال غرفتي عمليات في حماة واللاذقية، وبتنسيق مع الجانب الإيراني، وتطبيق من قبل ضباط اللواء 47 مدرعات، والفرقة الرابعة، والقوات الخاصة، من ملاك الجيش النظامي

الهجوم، وبحسب المراصد العسكرية، يجري بإشراف روسي كامل من خلال غرفتي عمليات في حماة واللاذقية، وبتنسيق مع الجانب الإيراني، وتطبيق من قبل ضباط اللواء 47 مدرعات، والفرقة الرابعة، والقوات الخاصة، من ملاك الجيش النظامي.

يعتبر الجيش الحر علامة فارقة في التصدي للهجوم الأعنف لقوات الأسد على ريف حماة، وأبرز فصائله: تجمع العزة والفرقة الوسطى وصقور الغاب وفرسان الحق والفرقة 13 والفرقة 101 مشاة، إلى جانب فصائل منضوية في غرفة عمليات جيش الفتح، وهي: حركة أحرار الشام وأجناد الشام وفيلق الشام وجبهة النصرة.

تقدم طفيف في اللاذقية
والضربات الروسية تنشط حركة النزوح إلى تركيا

حسام الجبلاوي – ريف اللاذقية

يبدو ريف اللاذقية هذه الأيام مهيأً أكثر من أي وقت مضى لمعارك مصيرية، توحي بها التعزيزات العسكرية الكبيرة لطرفي القتال على محاور الاشتباك، ومشاركة الطائرات الروسية ضمن هذه التجهيزات وعدم مفارقة طائراتها الاستطلاعية لسماء الريف المحرر.

وسبق ذلك خلال الأيام الماضية غارات روسية استهدفت مقرات ومستودعات ذخيرة وقرى تقع على الشريط الحدودي مع تركيا.

ورغم إغلاق الحدود بوجه النازحين وبناء سياج عازل ورفع سواتر ترابية على طول الحدود، فإن حركة العبور بطرق غير نظامية تنشط كثيرًا في المنطقة.

يروي الحاج أبو مروان، وهو أحد نازحي مدينة جسر الشغور الذين التقتهم عنب بلدي على الحدود التركية، قصة النزوح للمرة الثالثة هذا العام، ولكن هذه المرة خارج سوريا، فبعد مغادرته جسر الشغور نحو قرية الجانودية مع أبنائه الأربعة وزوجته.

فقد الحاج أحد أبنائه في قصف براميل النظام، وانتقل مع عائلته إلى اليمضية معللًا ذلك بأنّ زوجته كانت ترغب بالبقاء في سوريا، ولم يجدوا مكان أفضل من اليمضية للبقاء، لكنه يردف «مع بداية الضربات الروسية أصبح كل شيء ممكنًا ولم يبق أي مكان آمن».

وتعتبر اليمضية (تبعد أقل من 1 كم عن الحدود التركية)، التي كانت توصف بالآمنة، ملاذًا للعديد من النازحين القادمين من ريف اللاذقية ولاحقًا سهل الغاب وجسر الشغور، ويسكن في مخيماتها ما يقارب 1000 عائلة. ميدانيًا تدور معارك توصف حاليًا بالكر والفر بين الطرفين في جب الأحمر بجبل الأكراد، حيث استطاعت قوات النظام يوم الجمعة، 9 تشرين الأول، السيطرة على عدة محارس لقوات المعارضة في المنطقة قبل أن تتمكن الفرقة الأولى الساحلية مدعومة بفصائل أخرى من الجيش الحر وأحرار الشام وجبهة النصرة استعادة ما خسرته في المنطقة في اليوم التالي.

وتشير التعزيزات الأخيرة لقوات النظام ووصول قوات أجنبية، بحسب مقاتلين تم رصد أصواتهم عبر قبضات الاتصال، إلى إصرار للتقدم والسيطرة على تلال جب الأحمر الاستراتيجية، والتي تشرف من الجهة الغربية على سهل الغاب وعلى جبل الأكراد من الجهة الشمالية.

وبحسب القائد العسكري في الفرقة الأولى الساحلية النقيب محمد باجيكو فإنّ «قوات المعارضة تدرك نية النظام، وقامت بتعزيز قواتها في المنطقة وإقامة الدشم والمحارس»، مشيرًا إلى «عشرات الغارات الجوية التي تستهدف المنطقة».

وأوضح مصدر من الجيش الحر لعنب بلدي، أن قوات الأسد المدعومة بميليشيات مختلفة وإسناد جوي من طيران السوخوي الروسي، استطاعت السيطرة على قرية كفردلبة وجبل دلبة المحاذي لبلدة سلمى في ريف اللاذقية.

وخلال المعارك الأخيرة قتل في جب الأحمر خلال يومين 5 من مقاتلي الجيش الحر، بينهم قائد عسكري في الفرقة الأولى، كما تصدت قوات المعارضة لمحاولة اقتحام أخرى لمنطقة كفر دلبة القريبة من مدينة سلمى.

وتسعى قوات المعارضة إلى تعطيل حركة مطار حميميم العسكري من خلال قصفه، وكانت حركة أحرار الشام الإسلامية تبنت الجمعة الفائت في بيان لها قصف المطار براجمات صواريخ، دون معلومات واضحة عن حجم الخسائر.

مقاتلون في الفرقة الأولى الساحلية، يجهزون مدفع هاون في قرية كفر عجوز

10 تشرين الأول 2015 (يوتيوب)

خوجة:

سيواجهون مصير السوفييت في أفغانستان

بدوره، قال خالد خوجة، رئيس الائتلاف السوري المعارض، إن روسيا أرسلت ألفي مقاتل من «المرتزقة» إلى سوريا، وتريد رفع الرقم إلى 20 ألفًا، مؤكدًا أن «اللعبة التي أراد أن يلعبها بوتين في سوريا ستنقلب عليه في نهاية المطاف، ومن الممكن جدًا أن تواجه روسيا مصير الاتحاد السوفياتي في أفغانستان».

ولفت خوجة في مقابلة مع محطة CNN التركية، الجمعة 9 تشرين الأول، إلى أن هدف روسيا في سوريا هو «تقوية بشار الأسد ليجلس بقوة على طاولة المفاوضات»، لافتًا إلى أن «الحل السياسي لن يتحقق وروسيا باتت تحتل سوريا، كما أن الائتلاف لن يجلس معها على طاولة المفاوضات».

وأضاف «على روسيا أن تدرك أنه لا يمكن كسب حرب بقصف جوي همجي، وسيخسر الأسد وروسيا في نهاية المطاف».

وأشار رئيس الائتلاف إلى أن تعداد مقاتلي الجيش الحر يصل إلى نحو 70 ألف مقاتل، وتشكل على أيدي ضباط منشقين عن نظام الأسد، مشددًا على أن «ما يحصل في سوريا ليس حربًا أهلية وإنما عدوان شنَّه نظام الأسد على الشعب السوري».

واعتبر رئيس الائتلاف أن بشار الأسد هو الوحيد الذي يتحمل مسؤولية استمرار العدوان، والحل يكمن في إقصائه عن السلطة، موضحًا أنه «منذ البداية ورؤية الائتلاف تعول على الحل السياسي، إلا أننا اليوم نواجه احتلالًا روسيًا وإيرانيًا، وبات على العالم مساعدة السوريين في التصدي له».

"شمس الشعب السوري لن تشرق من موسكو"

أكثر من 100 مدني ضحايا القصف الروسي في سوريا

عنب بلدي – الشبكة السورية لحقوق الإنسان

نشرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، الأحد 11 تشرين الأول، تقريرًا بعنوان «شمس الشعب السوري لن تشرق من موسكو»، وثقت فيه عدد المدنيين الذين لقوا حتفهم على يد القوات الروسية في سوريا.

وأفاد التقرير بمقتل 104 مدنيين بينهم 25 طفلًا و15 سيدة، منذ بدء موسكو هجماتها العسكرية الجوية على سوريا، الأربعاء 30 أيلول.

التقرير وثق 23 هجمة روسية، وذكر أن التحقيق فيها وفي غيرها ما زال مستمرًا للوصول إلى درجة أعلى من اليقين، لافتًا إلى أن الهجمات حصلت في المناطق المدنية والعسكرية الخاضعة للمعارضة المسلحة، والمناطق المدنية الخاضعة لسيطرة داعش.

وأشار إلى أن 15 هجمة استهدفت مناطق مدنية خاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، بينما استهدفت 5 هجمات مناطق مدنية تخضع لسيطرة تنظيم «داعش»، وقصفت 3 هجمات مناطق عسكرية تابعة لفصائل المعارضة المسلحة، لافتًا إلى أن الهجمات التي حصلت ضد مناطق المعارضة أكثر بثلاثة أضعاف.

وقالت الشبكة إن الهجمات تشكل دعمًا كبيرًا للتنظيم، وتوجه له رسالة مباشرة بالتمدد والسيطرة على جميع المناطق التي تتواجد فيها المعارضة، وهو عكس الهدف المزعوم للنظام الروسي.

واعتمد معدو التقرير على التمييز بين القوة التدميرية للهجمات السابقة التي تنفذها القوات الحكومية وبين الجديدة التي تختلف في صوت الطائرة والقوة التدميرية ونوع وصوت السلاح، وواجهوا صعوبات أبرزها أن النظام السوري يمتلك ذخائر وأسلحة روسية الصنع.

وكانت القوات الروسية أعلنت أن ضرباتها تستهدف التنظيمات الإسلامية «المتشددة»، كتنظيم «داعش» وجبهة النصرة وجند الأقصى، لكن ما أظهرته الوقائع أن جميع تصريحات السياسيين الروس كانت غير صحيحة، فالعديد من الهجمات تعمدت قتل مدنيين، واستهدفت مناطق لم تخضع يومًا لسيطرة تلك التنظيمات.

فضل عبد الغني، مدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان، قال إن «النظام الروسي متورط منذ بداية الانتفاضة الشعبية في مختلف أنواع الجرائم التي ارتكبها النظام السوري، كونه داعم رئيس له ومزود بالسلاح».

وبغض النظر عن طلب نظام الأسد من النظام الروسي التدخل، إلا أنه لا يجب أن يخرق التدخل القانون الدولي الإنساني الذي يحكم النزاع المسلح، بحسب عبد الغني، الذي أشار إلى أن «النظام الروسي انضم بشكل مباشر إلى طرف من أطراف النزاع في سوريا، وهو متهم من قبلنا بارتكاب أفعال ترقى إلى جرائم حرب».

وختمت الشبكة تقريرها موصية بأن على القوات الروسية احترام القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي العرفي، كما يجب أن تتحمل مسؤولية الانتهاكات التي تقع منذ بدء هجماتها والتبعات المترتبة عنها، مؤكدةً أنه لا بد من حماية المدنيين من «توحش النظام السوري والميليشيات المتطرفة المتحالفة معه»، إضافة إلى فرض حظر جوي على الطائرات التي تلقي عشرات القنابل البرميلية يوميًا، بالتوازي مع حماية المدنيين في سوريا من تنظيم «داعش».

أهالي دير الزور: حتى النزوح ليس ميسرًا لنا

"من يترك دولة الإسلام بلا عقيدة"

أهالي دير الزور النازحون من الأحياء تحت سيطرة النظام

حزيران 2015
(إنترنت)

سيرين عبد النور – دير الزور

متنقلين من مكان إلى آخر، باحثين عن قليل من الأمان وكسرة الخبز التي تكفيهم ذل السؤال، يتنقل أهالي مدينة ديرالزور وريفها القريب بين غربات الحياة، بعد أن خرجوا من بيوتهم، حاملين ما خف من ثيابهم باب وثلاثة مفاتيح.

«يحتفظ بعض النازحين بمفاتيح بيوتهم على أمل العودة اليها في يوم ما، أو ليكون ذكرى لبيت كانوا يعيشون فيه، أما أنا فأحمل ثلاثة مفاتيح»، بهذه الكلمات تصف سمية رحلة نزوحها، «تركنا حي الجبيلة على عجل مذعورين بعد أن أمطره النظام بمئات قذائف المدفعية والهاون، مرتدين ثياب المنزل، وقد كان كثيرون منا حفاة، بعد دخول حملة الحرس الجمهوري في أيلول الأسود من 2012».

في رحلة من التنقل، استقرت بها وأطفالها في أحد الأحياء الفقيرة من مدينة دير الزور (طب الجورة)، تحملت سمية جميع الظروف الاقتصادية والأمنية السيئة لأكثر من عامين، اضطرت إلى الخروج بعدها من الحي بسبب الحصار والجوع، الذي أنهك أطفالها، لتسكن قرية الحسينية في غرفة صغيرة سقفها من التوتياء، لكنها كانت تستر عليها مع أطفالها، على حد تعبيرها، قبل أن ينذرهم عناصر تنظيم «الدولة الإسلامية» بوجوب مغادرة المكان، لأنه يدخل ضمن المنطقة العسكرية التي فرضها التنظيم في محيط مدينة ديرالزور استعدادًا لعملية عسكرية محتملة في المنطقة.

اليوم تسكن سمية مع أطفالها في دكان صغير لا يكاد يتجاوز الثلاثة أمتار، في إحدى قرى الريف الشرقي باجرة قدرها عشرة آلاف ليرة سورية.

عتبات الانتظار

نقص المال يجدد في كثير من الحالات وجهة النزوح، فالعوائل المقتدرة ماديًا تنزح إلى المدن أو إلى تركيا، بينما لا تجد العوائل المتعسرة أمامها سوى التنقل بين القرى، بحثًا عن محسن أو مكان يأويهم، فقد طرد تنظيم الدولة العديد من النازحين الذين كانوا يقيمون في الدوائر العامة والمدارس.

الباحث طه العبيد يرى من هذا النزوح وجهًا أخر، وهو الثقل الاقتصادي الذي يلقي به وصول الآلاف من العوائل الجديدة إلى منطقة ما، وحيث يعاني أغلبهم من العوز المادي ويحتاجون إلى طعام وثياب ومسكن، فإنهم يشكلون ضغطًا ومنافسة في مجال اليد العاملة، في وقت تضيق فيه مجالات العمل في مناطق سيطرة التنظيم.

لكن وبحسب بعض عناصر التنظيم فإن الجميع يحاول أن يساعد النازحين وييسر لهم معيشتهم، لكن الجميع يجب أن يدركوا مخاطر العمل العسكري، فالتنظيم يعتبر أن «من يترك دولة الإسلام يعاني من خلل في العقيدة والإيمان، وإلا لكان عليه تقبل التضحية بكل شيء، من أجل سيادة دولة الخلافة وتمددها».

عينان تبحثان عن أمل

لم يكن يعلم أبو محمد أن غيابه عن بيته سيطول «كل ما تمنيت حمله هو بعض الصور القديمة ومسبحة كانت لأبي».

الرجل، الذي ترك بيته منذ أربع سنوات واستقر في قرية البوكمال القريبة من الحدود العراقية، يرى أن أغلب النازحين اليوم يتوجهون إلى تركيا، ومعظمهم يبيع كل شيء ليسافر إلى أوروبا، ويفرق أبو محمد بين نوعين من النزوح، أحدهما «اختياري» تسببت به ظروف الحياة القاسية، والآخر «قسري» فرضته الأعمال العسكرية والقوانين المشددة التي فرضها التنظيم.

لاتوجد إحصائية دقيقة عن أعداد النازحين في دير الزور، لكن المدينة التي كان عدد السكان فيها يناهز الـ 600 ألف، لم يعد اليوم فيها سوى أقل من 200 ألف، موزعين بين الأحياء التي يسيطر عليها التنظيم والأحياء الواقعة تحت سيطرة النظام، أي أن أكثر من ثلثي السكان نزحوا من المدينة، وتوجه أغلبهم إلى المدن والقرى داخل سوريا، بينما قرر آخرون السفر إلى خارج الحدود محاولين بناء حياة جديدة.

لا نهاية قريبة تلوح في الأفق للعمليات العسكرية في مدينة ديرالزور، حيث تتعرض أغلب الأحياء لقصف مستمر ومتبادل بين كل من النظام والتنظيم، «فيما يبدو أنه اتفاق بين الطرفين لتهجير المدنيين والاستيلاء على بيوتهم»، بحسب أبو حسين، من قرية الخريطة في الريف الغربي (شامية)، وهي الضفة التي تقع عليها مناطق سيطرة النظام، والمجاورة للقرى التي يسيطر عليها التنظيم.

حيث تصبح الحاجات الإنسانية في المرتبة الثانية، بعد العمل العسكري وضروراته، يرى الأهالي الذين أخرجوا من ديارهم الأمر من زاوية مختلفة، فيها الكثير من الخراب والدمار والنزوح وتشريد عشرات الآلاف من الاطفال والنساء، كما أشار لنا الكثير من النازحين، قائلين «حتى الهروب ليس ميسرًا لنا في بعض الحالات».

سنة تحضيرية ضبابية، والأولوية لذوي قتلى وجرحى النظام

واقع جديد تفرضه وزارة التعليم العالي في الجامعات السورية

طلاب جامعة دمشق
(تعبيرية)

عبد اللطيف الحمصي – حمص

بعد دورتين امتحانيتين للشهادة الثانوية العامة، أصدرت وزارة التعليم العالي التابعة للنظام السوري، في الرابع من تشرين الأول الجاري، النتائج النهائية لمفاضلات القبول في الجامعات السورية للعام الدراسي 2015-2016، وذلك وفقًا لقوانين جديدة وتعديلات، وصفت بأنها جذرية في بعض الفروع والكليات.

التقديم المباشر

وبحسب موقع المفاضلة الرسمي، أصبح التقدم إلى الكليات الطبية وكليات ومعاهد الفرع الأدبي مباشرًا، بشقيه المجاني والموازي، بعد أن كان يخضع لمفاضلتين على مرحلتين تعتمدان على المجموع العام والمواد الاختصاصية المتعلقة بكل فرع.

ولم يشرح المسؤولون عن التعليم العالي سبب الانتقال إلى التسجيل المباشر في بعض الكليات والبقاء على النظام القديم المعتمد في كليات أخرى، إذ لا تزال كليات الفرع العلمي ومعاهده خاضعة لنظام التسجيل على المفاضلة الأولى ثم الثانية ثم مفاضلة التعليم الموازي المدفوع.

سنة تحضيرية للكليات الطبية

ومن التعديلات الجذرية التي أدخلت إلى نظام التسجيل في الجامعات السورية هذا العام، أن التقدم للكليات الطبية أصبح مباشرًا للكليات الطبية الثلاث: الطب البشري العام وطب الأسنان والصيدلة وفق مجموع موحد، ثم يفرز الطلاب إلى هذه الكليات وفق درجاتهم في الثانوية العامة ودرجاتهم في سنة تحضيرية «طبية موحدة».

وقال مسؤولو التعليم العالي في النظام إنها ستكون تجريبية هذا العام لتعمم على جميع الكليات في الأعوام القادمة، وأوضح رياض طيفور، معاون وزير التعليم العالي لشؤون الطلاب، في حديث لوكالة الأنباء الرسمية (سانا) أن «التجربة لن تطبق على جميع الكليات دفعة واحدة لأنها بحاجة إلى إمكانيات كبيرة، كما أن تطبيقها في وقت لاحق بعد الشروع في التجربة والاطلاع على تأثيراتها يكون أكثر مرونة، لأن الخبرات والبنى التحتية ستكون أكثر توفرًا».

وبحسب موقع وزارة التعليم العالي، فإن أهم المبررات التي دعتها لاعتماد النظام الجديد تكمن في زيادة الطلب على التعليم والحاجة الماسة إلى تحديث سياسة القبول، التي كانت سابقًا لا تعكس الوضع العلمي الحقيقي للطالب، واصفةً إياها بالـ «مجحفة»، إذ يفقد الطالب رغبته بين فرع وآخر على أساس الأجزاء من الدرجة، وكذلك كثرة مصادر الشهادات الغير حكومية والتي تخضع في منحها لمعايير أسهل بكثير من تلك الحكومية.

قواعد السنة التحضيرية

ويعتمد القبول في النهاية على أساس علامة الثانوية العامة، مضافًا إليها نتائج السنة التحضيرية بعد امتحانات موحدة ومؤتمتة، كما تعد السنة التحضيرية ضمن سنوات خطة الدراسة للكليات، وفق موقع الوزارة.

وأوضح الموقع أن سنوات كلية الطب البشري عبارة عن سنة تحضيرية + خمس سنوات اختصاصية، بينما كلية طب الأسنان والصيدلة فتصبح سنة تحضيرية + أربع سنوات اختصاصية.

ويحكم نظام السنة التحضيرية 15 مادة أثارت الكثير من اللغط والجدل بسبب تعقيدها وتداخلها والحاجة إلى توضيح وشرح للطلاب.

مفاضلات «ذوي الشهداء»

وعلى غرار مفاضلة أبناء أعضاء الهيئة التدرسية في الجامعات السورية والتي يدخل بموجبها أبناء أساتذة ودكاترة الجامعات إلى الكليات وفق درجات أقل من أقرانهم، أفردت الوزارة مفاضلة خاصة أخرى لذوي قتلى وجرحى ومعاقي النظام سميت مفاضلة «ذوي الشهداء».

ويتم التفاضل فيها بين أبناء وأشقاء وأزواج قتلى النظام على 276 مقعدًا للفرع العلمي مخصص مسبقًا من مجموع المقاعد الكلية لمختلف الاختصاصات العلمية عدا الطبية، و384 مقعدًا للفرع الأدبي، و200 مقعد للكليات الطبية، بمجموع كلي مايقارب من 900 مقعد.

وتصل نتائج قبول «ذوي الشهداء» في بعض الاختصاصات إلى علامات تقل عن أقرانهم بين 3 إلى 30 درجة.

وبعد الإعلان في وسائل الإعلام الرسمية، يوم 29 أيلول الفائت، عن 100 منحة دراسية للمرحلة الجامعية من الجمهورية الإيرانية، أضافت وزارة التعليم عدا المادة الأولى من الأحكام العامة للإعلان بندًا يخصص لأبناء من وصفتهم بـ «الشهداء» نسبة 10% من كافة المنح الدراسية المقدمة.

معدلات قبول منخفضة نسبيًا

من الملفت أن معدلات القبول لهذا العام انخفضت بشكل ملحوظ في جميع الاختصاصات والفروع رغم أن عدد المقاعد في الجامعات السورية لم يتغير وفق ما أعلنت وزارة التعليم العالي، وبلغ الحد الأدنى للقبول في الكليات الطبية 2240 درجة، بعد أن كان الحد الأدنى للصيدلة 2310 في الأعوام الماضية، والحد الأدنى لكلية الهندسة المعلوماتية 2220 درجة بعد أن كان لا يقل عن 2280 درجة.

وعزا المراقبون للواقع التعليمي في سوريا الانخفاض إلى تدهور متوسط الدرجات للطلاب في امتحانات الشهادة الثانوية بدورتيها الأولى والثانية، بعد تشديد سلالم التصحيح وإعادة تصحيح الأوراق الامتحانية نظرًا لكثرة حالات الغش وتشابه الأوراق في القاعة الواحدة إلى حد التطابق.

وتباينت الآراء حول الجدوى من تغييرات الوزارة هذا العام، إذ يعاني الكثير من الطلبة من تخبط وزارة التعليم العالي في السنوات الأخيرة بسبب كثرة القوانين والتعديلات، فمن تجربة تثقيل المواد إلى تجربة علامة المواد الاختصاصية إلى التجارب الحالية، يتردى الوضع التعليمي في سوريا حتى غابت الجامعات السورية عن التقرير السنوي الذي تصدره شركة QS، المعنية بشؤون التعليم العالي والتصنيف العالمي للجامعات، ويشمل 30 ألف جامعة حول العالم مرتبة حسب معايير أكاديمية وعلمية.

كيف يبسط النظام سيطرته على حماة؟

مواطنون: وجود الأمن في المدينة يسلب الأمان من أهلها

يعد مطار حماة العسكري الخط الأول للدفاع عن المنطقة الوسطى، عدا عن كونه خزانًا عسكريًا ضخمًا تنطلق منه القوافل العسكرية باتجاه الشمال والشرق السوري، وتطلق منه الصواريخ بعيدة المدى، وتقلع منه الطائرات العسكرية بكافة أشكالها.

عناصر من الدفاع الوطني في ساحة العاصي وسط مدينة حماة (مركز حماة الإعلامي)

عمر عبد الرحيم – حماة

لهذه الأسباب وغيرها، حرص النظام باستمرار طيلة سنوات الثورة على تأمين مطار حماة والمدينة الملاصقة له بأي ثمن، ما كلّف المدينة آلاف المعتقلين والمهجّرين، ومئات المداهمات وعشرات المعارك داخلها وفي محيطها، لينتهي الأمر بخضوعها للنظام وخروج ثوارها منها في نيسان 2013.

يقول الناشط الإعلامي رحماني الشامي: «قبل خروج الثوار من حماة، وصل الحال بعناصر النظام أن يخافوا الخروج أبعد من السواتر الترابية بعشرة أمتار خشية اغتيالهم أو اختطافهم»، إلّا أنها وبعد السيطرة التامة عليها أصبحت مرتعًا لمن هبّ ودبّ من عناصر النظام، فكيف يحمي النظام نفسه اليوم في حماة المدينة؟

الأفرع الأمنية تتقاسم المدينة

معلومات حصلت عليها عنب بلدي تقول إنه إضافة لانتشار لجيش النظامي وتعدد مواقعه العسكرية، يقسم النظام المدينة إلى قطاعات عسكرية، ويكلف الأفرع الأمنية بحمايتها، وهي الأمن العسكري، الأمن الجوي، الأمن السياسي وأمن الدولة.

ويعتبر الأمن العسكري أهم تلك الأفرع وأقواها، حيث يستلم حواجز مركز المدينة في ساحة العاصي ومحيطها، ويأتي بعده فرع الأمن الجوي، سيء السمعة، وقطاعه في المنطقة المحيطة بمركز الفرع قرب المطار العسكري، ثم الأمن السياسي في منطقة الأربعين ومحيطها شمال حماة، فأمن الدولة والشرطة العسكرية في باقي المناطق، في حين تبقى الشرطة المدنية في مراكزها الأساسية قبل الثورة.

كما انتشرت في الأونة الأخيرة ما تسمى «الدوريات المشتركة»، التي يشرح رحماني عملها، «تضم هذه الدوريات عناصر من مختلف أفرع المخابرات، وتنتشر على شكل حواجز طيارة في أماكن معروفة في المدينة كقرب القلعة مثلًا، وتقوم بإيقاف السيارات والتدقيق على الشباب وابتزازهم أحيانًا بحجج تافهة».

4 مليشيات علنية

أما عن الميليشيات المسلحة، فتنتشر بمختلف التسميات التي نعلمها ولا نعلمها، بحسب رحماني، الذي يعددها وفق ما يتوفر لديه من معلومات كالتالي:

اللجان الشعبية «الدفاع الوطني»، وهي أكبر الميليشيات وأقواها، وإضافة لأصحاب السمعة السيئة، تضم أيضًا فقراء ومحتاجين والأطفال ممن تم استغلالهم وتطويعهم فيها، سواء من أهل المدينة أو النازحين إليها، حيث يقبل النظام معظم طلبات الانتساب بحثًا عن أكبر عدد من المسلحين. وللدفاع الوطني أفرع في مختلف المدن التابعة لحماة، كمحردة وسلمية وقمحانة والسقيلبية وغيرها، ويشاهد عناصر اللجان في شوارع المدينة بكثافة، إلّا أن عملهم الأساسي على جبهات ريف حماة وحواجزه، خاصة حول القرى الموالية .

«كتائب البعث»، وهي الذراع العسكري لحزب البعث الحاكم، وترتبط باتحاد طلبة سوريا بشكل وثيق، حيث أن نسبة كبيرة من المتطوعين فيها من طلاب الجامعات، ويحاول بعض عناصرها الظهور باللباس المدني ودون سلاح لعدم لفت الأنظار، وتشاهد هذه الميليشيات بشكل أساسي في حزب البعث وشعبه المختلفة وكليات جامعة حماة.

«حزب الله السوري»، مجموعة مسلحة طائفية كحزب الله اللبناني، معظم أعضائه سوريون، وقد كثر وجودهم في السنة الأخيرة في حماة.

«المقاومة الشعبية فرع حماة»، وهي الجبهة الشعبية لتحرير لواء اسكندرون، لكن أعدادهم في حماة قليلة ويقاتلون مع النظام على جبهات الريف الحموي.

أما عن الميليشيات الأجنبية، فحتى قبل أسابيع لم يكن هناك أي وجود أجنبي عسكري صريح في المدينة، إذ يتم التكتم على وجودهم ويوضعون في المراكز العسكرية وداخل الحواجز، بعيدًا عن المدنيين، كالمطار العسكري واللواء 47 جنوب حماة.

الروس وصلوا إلى حماة

«لا نستبعد أن نرى مستقبلًا عناصر روسية في المدينة، ما بقي حدا ما إجا لعنا»، هذا ما قاله أحد الناشطين الحمويين قبل أسابيع، وهو ما حصل فعلًا، فبعد افتتاح ما أطلق عليه النظام اسم «مركز إيواء الصداقة السورية الروسية» في نادي الفروسية بحماة، في السابع عشر 17 أيلول المنصرم، بدأ تتوارد إلى الأهالي تأكيدات عن دخول عناصر روسية للمدينة، ومركز الإيواء افتتحه محافظ حماة غسان خلف على أنه لإيواء النازحين، وأشار حينها إلى أن «الأصدقاء الروس وحرصًا منهم على المساهمة في تخفيف معاناة المهجرين والنازحين السوريين جراء اعتداءات المجموعات المسلحة قاموا بإنشاء مركز الصداقة السورية الروسية»، بحسب جريدة الفداء الرسمية، لكن قناة روسية نشرت يوم الأربعاء الماضي (7 تشرين الأول) صورة لمركز الإيواء داخل نادي الفروسية يبدو فيها النادي كثكنة عسكرية لا كمخيم نازحين.

محمد، وهو مواطن من المدينة، أكد مشاهدته لجنود روس باللباس العسكري الكامل مصحوبين بأجهزة محمولة على الكتف، قرب سوق برهان وقرب المجمع الطبي وفي تل الدباغة في المدينة، في حين قال الناشط الحقوقي جواد الحموي أنه حصل على معلومات مؤكدة بوجود العناصر الروسية في المدينة دون تأكيدات عن كونهم مسلحين أو خبراء فقط، وقد شوهدوا يسيرون بمرافقة عناصر النظام في المدينة، مضيفًا بلهجة ساخرة: «الشبيحة يلي معهم عم ينصبوا عليهم».

رغم انتشار الأفرع الأمنية والميليشيات التي يدّعي النظام أنها لـ «حفظ الأمن والأمان»، يؤكد رحماني أن وجود الأمن يسلب الأمان، وأن معظم المشاكل التي تواجه الناس اليوم سواء أمنية أو اجتماعية سببها الميليشيات، التي لم يعد لها رادع في المدينة، «سرقات وخطف وتهديد وسط المدينة بدون أي رقيب، عائلة مكونة من أب وأم وطفلة صغيرة تُدهس وسط شارع أبي الفداء في وضح النهار من قبل سيارة للأمن تسير بالاتجاه المخالف، وتتابع السيارة طريقها بشكل طبيعي، اشتباك مسلح بين عناصر الأمن العسكري والدفاع الوطني في حديقة أم الحسن وسط المدينة بين الناس بسبب خلاف بين العناصر، حوادث كثيرة تحصل بشكل يومي تعزز لدى المواطن قناعة الابتعاد قدر الإمكان عن الأمن للحصول على الأمان».

"معظم الأدوية تؤخذ بعد الطعام، والحي يفتقر لكليهما"

"الموت" بانتظار أطفال الوعر المحاصرين والأطباء عاجزون

طفل في ملجأ الأيتام في حي الوعر (عنب بلدي)

جودي عرش– حمص

يعيش قاطنو حيّ الوعر، آخر الأحياء الخاضعة لسيطرة المعارضة في مدينة حمص، أوضاعًا إنسانية متردية، ولا يقتصر الحصار المفروض عليهم على الطعام والخضار فقط، بل تعدت سياسة التجويع إلى أطفال الحي، فمنذ ثلاثة أشهر لم يدخل أي نوعٍ من الأدوية وحليب الأطفال، ما أدى إلى انتشار أمراض سوء التغذية وتهديد حقيقي بمأساة جديدة.

100 طفل مريض يوميًا

وينتشر مرض سوء التغذية لدى الأطفال بشكلٍ سريع وغير مألوف، حسب الدكتور (ز.ق) إخصائي طوارئ، والذي أفاد أن معظم الأطفال لديهم حالة سوء التغذية بسبب النقص الحاد في الحليب بالدرجة الأولى مرورًا بالمواد التموينية، ما أدى إلى نقص المناعة لديهم وانتشار أمراض التسمم إضافة للالتهابات الجلدية والتجفاف.

20 حالة مرضية يستقبلها الطبيب يوميًا متوسطة الخطورة، إضافة إلى الحالات الاعتيادية أو الخطرة، ليصل عدد مراجعيه إلى قرابة 100 حالة بشكل يومي، معظمها من الرضع تحت سن العام بنسبة 70% وما تبقى دون سن الخامسة عشر.

وتابع الطبيب «معظم الحالات لا تستجيب للعلاج، وهذا يعود لإطعام الأهالي الرضيع المعكرونة والأرز في سن الشهر والشهرين، نظرًا لانقطاع حليب بعض الأمهات لأسباب نفسية وعدم وجود غذاء كافٍ حتى تشبع الأم نفسها قبل أن تشبع رضيعها»، وأردف «حتى اللحظة لم يدخل أي لقاح للحي وهذا يؤدي لوقوع كارثة إنسانية وعودة الأمراض المنقرضة كشلل الأطفال والحصبة والجدري والسحايا».

«ابنتي مصابة بـ 5 أمراض»

الطفلة سالي، ابنة العام الواحد، أصيبت بوعكة صحية حادة أدخلتها المشفى لتوضع تحت المراقبة، وقالت والدتها «عندما فحصها الطبيب وأجرى التحاليل اللازمة تبين لنا أنها مصابة بخمسة أمراض وهي: فقر الدم، التهاب الأمعاء، التهاب المجاري البولية، رمل الكلى، والتجفاف».

لم تصدق والدة سالي أن الحصار سيصل بابنتها إلى السيرومات، وتابعت «يصعب عليّ رؤيتها توخز بالإبر خصوصًا أنها هدية الله لي من زوجي الراحل، لكنني وكسائر الأمهات لا أملك غذاءً لها سوى الأرز فهي الوجبة المعتادة لنا».

لا نملك أدوية لأطفالنا ضد الجرب والقمل

ويشكو القطاع الطبي في حي الوعر من نقص في الأدوية والتجهيزات اللازمة، بما فيها اللقاحات الدورية للأطفال، بحسب أبو محمد، الصيدلاني المقيم في الحي، والذي اعتبر أن حوالي 50% من الدواء الذي يطلبه الأهالي منعدم تمامًا، «نواجه نقصًا حادًا شمل كافة الأدوية، بما فيها الالتهابات والفيتامينات والأدوية القلبية وأدوية مرض السكر، وهذا يعني أننا نواجه خطر موت حقيقي لعشرات المصابين بعد إيقاف دخول الأدوية منذ ثلاث أشهر».

وأوضح أبو محمد أن أهالي الحي تقدموا مؤخرًا بطلب للهلال الأحمر لإدخال الأدوية إلى الحي لكنّ النظام رفض ذلك كليًا، بالتزامن مع وقف إدخال المساعدات الأممية أيضًا، وتابع «لا يمكننا وقف أمراض الجرب والقمل من الانتشار عند الأطفال، فنحن لا نملك العلاج اللازم لذلك وهذا الأمر سبب أزمة كبيرة».

أنا طبيب أخجل من الأطفال

حالة وهنٍ انتشرت بين الأطفال البالغ عددهم قرابة 15 ألفًا، في ظل انتشار أوبئة جديدة كالحمى المالطية واليرقان، كما وصف الدكتور أبو المجد الخالدي، أحد القائمين على المشفى الميداني الوحيد في الوعر، وأضاف «خلال قيامنا بالفحوصات الطبية اكتشفنا حالات سوء تغذية وحالات وهن منها في المرحلة المتوسطة ومنها من وصل للمرحلة الخطيرة، وأغلب الحالات التي تأتينا هي للأطفال الرضع وسط انعدام الحليب والمغذيات والحفاضات».

يعجز الأطباء عن تكريس خبراتهم وتقديم المساعدات الطبية للحالات الطبية المتفاقمة، وسط انعدام مقومات العمل الطبي والصحي في الوعر، وغياب أفق الحلول في ظل الحصار المستمر، وتابع الخالدي «أخجل من كتابة الأدوية للأطفال لأنّ أغلبها غير موجود ولأن معظمها يأخذ بعد الطعام وللأسف نحن لا نملك الطعام».

يشار إلى أنّ الاتصالات وخط التفاوض عاد مؤخرًا بين لجنة المفاوضات في الحي وقوات النظام، كما تلقى الحي وعودًا بإدخال الحليب والدواء في الأيام المقبلة، في حين بقيت قضية المواد الغذائية معلقة بخروج لجنة المفاوضات إلى دمشق.

حرب صليبية؟

أحمد الشامي

وصفت الكنيسة الأورثوذوكسية الروسية الغزو الروسي على أنه «حرب مقدسة». قبلها، في عام 2003 وصف الرئيس الأمريكي «بوش الصغير» حربه على المسلمين كحرب «صليبية».
زعران الولي الفقيه أتوا تحت رايات «ثارات الحسين» و «كي لا تسبى زينب مرتين!».
إن كانت«داعش» مجموعة من المهووسين، فماذا عن بطريرك «روسيا وسائر المشرق»؟ ماذا عن «بوتين»، الذي وصفه «ماكين» بالسفاح والبلطجي؟ ماذا عن «بوش الصغير» واليمين المتطرف؟!
لا نستطيع أن نتهم «داعش» بالتخلف والسلفية والتحجر، ونعتبر أعداءها كالبطريرك و «بوتين» و «الولي الفقيه» في غاية التحضر.
«داعش» وأمثالها من المتطرفين السنة لا يختلفون عن أعدائهم من حيث المرجعية الفكرية. ينطلق الاثنان من مبدأ أن الآخر هو شر مطلق، وهدفهم ليس «توعية» الآخر ولا «هدايته»، ناهيك عن التعايش معه وعن قبول الاختلاف. ما يطلبه هؤلاء هو إبادة الآخر لمجرد أنه مختلف باللون أوالديانة. بكلمة أخرى «داعش» مثل «بوتين» و «الولي الفقيه» والأسد، فهم جميعًا وجوه لذات البربرية ونقيض الإنسانية والحضارة البشرية.
هذا من حيث المنطلق الفكري والخطاب، لكن الممارسة قد تختلف أحيانًا عن الخطاب لدى أعداء «داعش» في حين تبقى هذه الأخيرة وفية «لبربريتها» وللدور المطلوب منها كبعبع.
مثلًا، رغم خطابه «الصليبي» لم يجرؤ «بوش الصغير» على قصف مكة والمدينة بالقنابل النووية كما اقترح عليه مستشاروه عشية الحادي عشر من أيلول 2001، ولا هو قام ببناء معسكرات اعتقال جماعية للمسلمين الأمريكيين كما حصل مع اليابانيين خلال الحرب الثانية. صحيح أن الرجل مسؤول عن قتل الآلاف من العراقيين، لكن ممارسات جيش الاحتلال الأمريكي في العراق تبدو «ملائكية» مقارنة بما يفعله الروس وجيش الاحتلال الأسدي في سوريا.
الإيرانيون أقرب إلى «الدعشنة» من غيرهم، فالولي الفقيه والبغدادي وأشباههما ينهلون من ذات النبع المتحجر ولا يختلفون سوى في التقنيات والتفاصيل.
ماذا عن «بلطجي موسكو»؟ هل الرجل يؤمن حقًا بأن حربه ضد السنة هي حملة صليبية أورثوذوكسية؟
«بوتين» قاتل وكريه لكنه ليس معتوهًا، فهو لا يريد أن يفضح مبرراته الحقيقية لغزو سوريا أمام شعبه، لذلك يلقي للروس «بعظمة» الحرب المقدسة لكي يستفز مشاعرهم الدينية ويلهيهم عن واقعهم البائس واقتصادهم المنهار ثم يلهب مشاعرهم «بفيديو كليب» عن صواريخ عابرة للقارات تضرب أكواخًا.
«بوتين» لديه أسباب كثيرة لغزو سوريا، ليس بينها الدين، ولا حتى الدفاع عن نظام الأسد، فهذا الأخير لا يتعرض لأي تهديد جدي، و «أعداء» النظام قبل «أصدقائه» يريدون الحفاظ عليه كما هو مع بعض الماكياج لا أكثر.
«بوتين» دخل إلى سوريا وعينه على شراكة استراتيجية مع «أوباما» بعدما أدرك نافذة الفرص التي تتيحها له «الصعلكة» الأوبامية.
الدخول الروسي إلى سوريا يهدف إلى إضعاف «تركيا» وعزلها عن محيطها، وعرقلة أحلام «أردوغان» في إعادة العظمة إلى بلاده. المشروع الأردوغاني وإسلامه الديمقراطي والمؤسساتي هو نقيض نظام المافيا الحاكم في روسيا وفي الجمهوريات السوفييتية السابقة، وخاصة الإسلامية، التي قد تنبهر بالنموذج التركي وتخرج من عباءة عصابات «بوتين» وزبانيته الحاكمين في تلك الدويلات.
هذا يفسر الهجمة الروسية الهمجية على حلفاء تركيا وأصدقائها حصرًا، لوضع «أردوغان» بين فكي كماشة، وعزل الأتراك ليس فقط عن أصدقائهم في سوريا بل عن حلفائهم الأطلسيين أيضًا.
الرد الأطلسي الفاتر على التهديدات التي تواجهها تركيا هو بيضة القبان في الغزو الروسي. الأتراك قد يجدون أنفسهم معزولين حتى داخل التحالف الأطلسي المكون من دول كلها مسيحية باستثنائهم.
إن نجح بلطجي موسكو في المساواة بين داعش والمسلمين وتركيا وعزل هذه الأخيرة، وقتها تصبح الحرب فعلًا صليبية.
الرد على هذا السؤال موجود في «بروكسل».

حجًّا مبرورًا.. وسعيًا مشكورًا

هل يعود الحجيج وذنبهم مغفور

تعبيرية (من الإنترنت)

بيلسان عمر

يخرج الحاج من بيته عاقدًا النية بقصد أداء مناسك الحج، فيحرم عند حدود الميقات، ويدخل مكة مستحمًّا أو متوضئًا، ثم يتوجه للحرم المكي والطواف حول الكعبة، يتبعها ساعيًا بين الصفا والمروة، متوجهًا إلى منى بعد طواف القدوم في اليوم الثامن من ذي الحجة، ثم إلى عرفة في اليوم التالي، ثم عشية إلى المزدلفة، وصبيحة اليوم العاشر من ذي الحجة يرمي جمرة العقبة، ثم ينحر الأضاحي، ويحلق رأسه، ويستكمل ما فاته، ليكون قد أدى حجّته ويعود كيوم ولدته أمه.

طقوس دارانية في استقبال الحاج

اعتاد أهالي داريا أن يجتمع أهالي الحاج، وأقرباؤه، والجيران والأحبة، قبل وصوله، ويزينون باب بيته بأغصان من شجر السرو، ويتفنن كل واحد بطريقة التزيين، التي تصبح حديث أهل الحي بأكمله، ويعلقون المصابيح والأعلام وعبارات التهنئة من قبيل: «حجًا مبرورًا وسعيًا مشكورًا، أهلًا وسهلًا بحجاج بيت الله الحرام».
ويوم وصوله يتجمعون مرة أخرى، ويخرجون في موكب لاستقباله في المطار، ويدخل منزله في عراضة شعبية، مع إطلاق نار تعبيرًا عن فرحهم، وإظهارًا لمحبتهم بمن اختاره الله أن كان من حجيج بيته ذاك العام، وتستمر الاحتفالات سبعة أيام بلياليها، ويتوافد المهنئون حاملين معهم الهدايا و«النقوط» للحاج، ويقدم لهم التمور وماء زمزم والقهوة المرة ومسابح مختلفة الألوان، وأنوعًا شتى من السكاكر والحلوى، ففرحة الحج لا تعادلها فرحة، حتى الأطفال يتكومون على الحاج ليفتح الهدايا، التي كثيرًا ما تكررت بين تلفاز صغير يعرض صور الكعبة والحرم المكي، وإكسسوارات للبنات، ومسك سعودي، و«فرد» يصدر صوتًا مع إضاءة، وغيرهم الكثير.

حتى في الحج طبقات ومستويات

يخلع الحاج ما ملك ويذهب لأداء المناسك، يتكاتف الفقير والغني، كلهم بمشهد واحد، مرتدين ذات الثياب، لا ماركات ولا قصاصات تذيّل بها ثياب الأغنياء هذه المرة،
ولكن يأبى الغني إلا أن يكون له نجمه الساطع، غير آبه بأفول كل نجوم الآخرين، وسط هذه الأجواء الرحمانية، فها هي المناطق المحيطة بالحرم قد صمم فيها أفخم الفنادق، التي لا يرتادها إلا الأغنياء، تاركين للفقراء الأماكن البعيدة، ليقضوا جل وقتهم في الطرقات ريثما يصلوا إلى الحرم، فيجدوه مزدحمًا بمن سبقهم.

أنت في طقوس الحج.. وغيرك يدخلون البسمة على قلوب الأطفال

العيد للأطفال كما يرى البعض، وإدخال فرحة على قلب طفل يعادل الدنيا بما فيها، وقد أطلقت العديد من الجمعيات الأهلية، وفرق التطوع، والمنظمات الأهلية، وناشطو المجتمعات المحلية، مبادرات لرسم بسمة العيد على أطفال الأسر التي تعيلها، والأطفال المهجرين من منازلهم، والمقيمين في مراكز الإيواء، لتحتضن صقيع حنينهم لبيوتهم الخاوية على عروشها، ولقلوبهم التي مزقها الحنين لمعتقلين وشهداء يكاد لا تخلو أسرة منهم، وذلك ضمن أجواء من اللعب المنهج، والتحفيز، والرسم على الوجوه، وتحضير خرفان العيد، كرمز للأضحية التي أمرنا بها، وتبادل الهدايا والألعاب، وغيرها الكثير من الألعاب المسلية.
فللسنة الخامسة على التوالي في سوريا تتقلص أحلام أطفالها في العيد، أن يمر بسلام، دونما فقد لغال جديد، أو تهجير لمرة أخرى، وحتى «العيدية» حلم الأطفال من عيد لناظره، اضمحلت كثيرًا في ظل ندرة تبادل الزيارات العائلية، فلا بيوت لأقاربهم، ولا أقارب لآخرين، ولا عيد عند أم شهيد ومعتقل، واختلطت ذاكرة الأطفال الصغيرة، بالكثير من مشاهد الخوف والقتل والرعب التي زادت حجم ذواكرهم حد الهذيان، وافتقاد قيمة الأشياء الجميلة التي كانت تدخل السرور على قلوبهم المنهكة من الحرب.
أطفال سوريا ليسوا بحاجة لمساعدات مادية فقط، فكم من بسمة أمل التأمت جراح بعدها؟ وكم من يد حانية مسحت رأس طفل طحنت رحى الحرب والده وأحباءه، فالفرح لديهم أصبح شحيحًا، ومكلفًا، ونادرًا، يحتاج إلى من يزرعه، ويقتلعه من قلب الدمار والركام.

وحج البيت، وذبح عظيم

هل وقفت على عرفات وغُفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، ورجعت الآن كيوم ولدتك أمك، كيف ذلك إن لم تقف عند الخطوط الحمراء، لا أن تبقى دائرًا حول الشبهات، توشك أن ترتع فيها، بل تجتنبها، وتتجنبها مستبرئًا لدينك وعرضك، وتصون حقوقك، لا تتركها مهدورة بين نعال الحكّام وتجار الدم والحروب.
وهل رميت عدوك بجمرات، وخلت نفسك أنك أصبحت آمنًا في سربك، لتعود غافلًا أدراجك عما يمكر بك الذين أخرجوك وأهلك من ديارك بغير ذنب، فلا جديد سوى الحوادث التي نسمعها في الحج، والتي أودت بحياة العديد من الحجيج، وسط كيل من تبادل الاتهامات لمفتعليها، وهل سنبقى يضحي كل منها بالآخر مقابل مصلحته لا بأضحية يتقرب بها إلى الله، وهل ستستمر في صمتك عمن يريق دماء المسلمين، مشاركًا بصمتك جريمته؟
وأنت للمرة الخامسة كسوري يسمح لك بالحج ضمن شروط قاسية، وتخرج بصمت وتعود بصمت أكثر، لا أحد يشاركك مثل هذه الفرحة إلا ما ندر، فهل فكرت يومًا بأن الحج في هذه الأيام قد أصبح ترفًا في ظل حاجة كثر غيرك ليكون عونك لهم حجة لك ولهم هذه المرة لا لك فقط كما في الحج.
«صورني سيلفي، والكعبة خلفي»، بحق رب الكعبة، هل هذا هو الحج المبرور، المشكور سعيه!

ملاذ الزعبي

كارثة المركز الأول

ذات صف سابع، شاركت، ممثلًا مدرستي الإعدادية، في مسابقة للمعلومات والثقافة العامة على مستوى مدارس وكالة غوث اللاجئين (الأونروا) في محافظة درعا.
لا بد من ملاحظتين هنا لتوضيح سياقين، الأولى أن مثل هكذا فعالية ما كان لها أن تحصل على مستوى مدارس الدولة في المحافظة، ربما لأن المسابقات الثقافية هي تقليعة إمبريالية صهيونية دخيلة، أو ربما لأننا نعرف كطلاب علم كل تواريخ انتصاراتنا وأحداثنا الجسام من حركة تصحيحية وحرب تحريرية ولا حاجة لنا للاستزادة فيما ليس له طعمة. والثانية أنني وغيري من طلاب سوريين كان أولياء أمورنا يجدون طريقة ما لدحشنا في هذه المدارس رغم أنها مخصصة للطلاب اللاجئين الفلسطينيين، لكن جودة التعليم المعقولة فيها، مقارنة بالسيرك الذي سأخبره جيدًا في مدرسة ثانوية رسمية، دفع بالحاج أبو مناف أطال الله عمره لتوظيف علاقاته المتشعبة مع جارنا سليم (وهو أستاذ في إحدى هذه المدارس) لتدبيري أنا الطالب السوري بطريقة أو بأخرى.. وهو ما حصل.
لنرجع للمسابقة الثقافية التي كانت حامية الوطيس، فبعد جولة أولى بمشاركة خمس فرق، اقتصرت المنافسة على انتزاع المركز الأول على فريقنا (إعدادية طبريا للذكور) وفريق آخر يمثل إعدادية «عين كارم» للإناث، وكان أن تمكن الفريق المنافس من الإجابة على سؤال: ما عدد أرجل الزرافة؟ وتوقع جميع المراقبين أنهم على وشك حسم المسابقة لصالحهم قبل أن نعدل النتيجة، بعد أن حزر زميلي في الفريق ما هي الدولة العربية التي عاصمتها عمّان وتحد سورية من الجنوب وفيها خط تهريب سجائر مارلبورو يربط مدينة إربد بدرعا البلد وتبث قناتها الأرضية الثانية مسلسل «الجريء والجميلة».
تضمنت الجولة الحاسمة سؤالين، بواقع سؤال لكل فريق، كان سؤال الفريق الخصم فخًا وقعوا فيه بسهولة رغم أنه من أسئلة الإجابة بنعم أو لا: هل تطير الدجاجة؟ فكان أن تصدت للإجابة بـ «نعم» واثقة فتاة ستصبح مناضلة فيمنستية عندما تكبر. أما سؤالنا الأخير فكان: من هو أعظم قائد عسكري بعد وفاة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم؟ توقفت الأفئدة وشخصت الأبصار بانتظار جوابنا الذي شرع زميلاي، ممثل الصف التاسع وممثل الصف الثامن، يتهامسان حوله، وفيما كان الأول يقترح خالد بن الوليد والثاني أدونيس تجاهلت هذه المشاورات وتكفلت بالإجابة التي ضمنت لنا الظفر بلقب المسابقة: ومن غيره؟ القائد المناضل حافظ الأسد، القائد العام للجيش والقوات المسلحة.
نال أفراد الفريق الحائز على المركز الثالث قلم كبّاس أبو أربع ألوان: أسود وأزرق وأحمر وأخضر بالإضافة إلى قلم رصاص، ونال كل عضو بالفريق الحائز على المركز الثاني دفتر 100 طبق وقلم أزرق BIC، فيما نلنا، نحن أصحاب المركز الأول كأسًا ذات لون بين الذهبي والبني.
في اليوم التالي. استعرض المدير إنجاز مدرستنا خلال تحية الصباح ورفع الكأس عاليًا ثم وضعها في خزانة الشرف في المدرسة حيث استقرت هناك. فيما تمنينا، نحن أفراد الفريق الحائز على المركز الأول، لو أننا نلنا المركز الثاني ودفتر الـ 100 طبق والقلم الـ BIC أو حتى المركز الثالث وأقلامه ذات الألوان الأربع.

التنظيمات الجهادية في سوريا

حضور قوي وتغطيات خجولة

ملف خاص

عنب بلدي
العدد 190
الأحد 11 تشرين الأول 2015

دخلت الثورة السورية منعطفًا جديدًا مع ظهور الحركات السلفية الجهادية داخل سوريا، لاسيما منها جبهة النصرة، فرع القاعدة في سوريا، وتنظيم الدولة الإسلامية. ومنذ سيطرة التنظيم على مدينة الموصل في حزيران 2014 وإعلانه "الخلافة الإسلامية" بعدها، صدرت مئات الأبحاث والكتب التي تناقش هذا الكيان الغامض وبدرجة أقل جبهة النصرة.

نحاول في هذه الورقة استعراض تغطية بعض صحف الإعلام البديل لظهور تنظيم الدولة وجبهة النصرة والعلاقة بينهما، وتتألف الورقة من قسمين: الأول هو مقدمة نظرية عن نشأة تنظيم الدولة وجبهة النصرة ومرجعياتها الفكرية والعقائدية، والقسم الثاني هو استعراض لتناول صحف الإعلام البديل لمسار هذين التنظيمين داخل سوريا، ثم نختم بخلاصة.

وتجدر الإشارة إلا أننا استعنا لإنجاز هذه المقدمة بعدة مراجع ودراسات أبرزها كتاب، "تنظيم الدولة الإسلامية: الأزمة السنية والصراع على الجهادية ال ٧عالمية" للباحثين حسن أبو هنية ومحمد أبو رمان، وكتاب "إدارة التوحش" لأبي بكر ناجي، وهو من المراجع المعتبرة في السلفية الجهادية، وكتاب "ثياب الخليفة" لأبي قتادة الفلسطيني، وبحث أنجزه مركز الجزيرة للدراسات من تأليف عدة باحثين بعنوان "تنظيم الدولة الإسلامية: النشأة، التأثير، المستقبل"، كما استفدنا من المواد البحثية التي قدمتها صحف الإعلام البديل.

إعداد:

محمد رشدي شربجي
و. أ (باحث من داخل سوريا)

بالتعاون مع أرشيف المطبوعات السورية

نشأة "الدولة" و"النصرة"
ومرجعياتهما الفكرية والعقائدية

أبو مصعب الزرقاوي:
من الطيش إلى العراق مرورًا بهيرات

لا شك أن أحمد فضيل الخلايلة «أبو مصعب الزرقاوي» هو الأب الروحي لتنظيم الدولة الإسلامية، ومرسي دعائمه الفكرية وبنيته التنظيمية المتماسكة، ولد الخلايلة في 20 تشرين الأول 1966، انقطع عن الدراسة في المرحلة الثانوية، وأدى الخدمة الإلزامية في الجيش الأردني في 1984، وفي الجيش دخل بمرحلة طيش وعدم اتزان، ثم سافر بعدها إلى أفغانستان في أواخر الثمانينات، ولكنه لم يشارك بالجهاد ضد السوفييت، الذين غادروا قبل أن يصل، وهناك تعرف على أبي محمد المقدسي.

عاد الزرقاوي بعدها إلى الأردن ليعتقل مع المقدسي بالقضية التي عرفت بـ «بيعة الإمام»، وحكم فيها بـ 15 سنة، أمضى منها 6 سنوات كان فيها أميرًا للجماعة السلفية داخل السجن، ثم غادر بعدها إلى أفغانستان مؤسسًا في «هيرات» معسكرًا للتدريب. تنقل بعد هجمات 11 سبتمبر وغزو أفغانستان بين العراق وسوريا وإيران وأسس مجموعته الجهادية الخاصة، حيث أشرف على عملية اغتيال دبلوماسي أمريكي في عمان، ثم استقر في العراق بعد الغزو في 2003.

فوضى الاحتلال:
من "التوحيد والجهاد" إلى "دولة الإسلام في العراق"

بينما كانت تحتفل الإدارة الأمريكية بإسقاط نظام صدام حسين وهزيمة جيشه ونهاية العمليات العسكرية في نيسان 2003، كان أبو مصعب منهمكًا في ترتيب أوضاع مجموعته الصغيرة لبدء مرحلة جديدة مع مقاومة الاحتلال الأمريكي، وقد أحاط الزرقاوي نفسه بأشد المخلصين له، وبرز اسم «التوحيد والجهاد» كأحد أبرز الحركات المناوئة للوجود الأمريكي، واستطاع أن يكسب حاضنة قوية داخل سنة العراق نتيجة لهذا.

خلال تلك الفترة بدأت النقاشات حول انضمام تنظيم التوحيد والجهاد إلى قيادة القاعدة المركزية، ولكن الخلاف الرئيسي تمثل حول الأولويات الاستراتيجية للسلفية الجهادية، حيث كانت قضية تكفير عموم الشيعة، وفقه التترس، وغيرها من القضايا مثار خلاف بين التنظيمين، وفي النهاية أجبر الزرقاوي القاعدة على القبول بشروطه، خاصة أن القاعدة كانت في أسوأ حالاتها بعد حرب أفغانستان، وفشل القاعدة في تثبيت وتأسيس فرع لها في جزيرة العرب، ما أدى إلى التحاق كثير من أعضاء القاعدة في السعودية بالزرقاوي.

ومع تنامي قدرات تنظيم القاعدة في العراق، فكّر الزرقاوي بإقامة إمارة سنية، فشكل في 2005 مجلس شورى المجاهدين، تخلى فيها الزرقاوي شكليًا عن القيادة لصالح عبد الله رشيد البغدادي، وبدأ في هذه المرحلة الاعتماد بشكل أكبر على العراقيين داخل تنظيمه، ولاحقًا ظهر الزرقاوي في خطاب نادر يتضمن حوارًا عن إمكانية إعلان إمارة إسلامية في غضون ثلاثة أشهر، ولكنه قتل بعد ذلك بشهرين (في 7 حزيران 2006)، ما حال دون القيام بذلك، الأمر الذي سارع خلفاؤه نحو التمسك به عبر إعلان قيام « دولة العراق الإسلامية».

دولة العراق الإسلامية: خلاف آخر بين التنظيم المركزي والفرع العراقي

ترك الزرقاوي لأتباعه منظمة متماسكة، وتابعوا فيما أراد القيام به كما قلنا، فتم الإعلان بعد مقتله بفترة وجيزة عن تشكيل «حلف المطيبين»، وهو ائتلاف يضم التشكيلات المنضوية في «مجلس شورى المجاهدين» وبعض زعماء العشائر السنية، في 12 تشرين الأول 2006، وبعدها بأيام فقط تم الإعلان عن تأسيس «دولة العراق الإسلامية»، وأصبح أبو عمر البغدادي (حامد داود الزاوي) أميرًا لدولة العراق الإسلامية، وأبو حمزة المهاجر وزيرًا للحربية.

أصبح إعلان الدولة مصدرًا جديدًا للخلاف والأزمة المكتوبة بين التنظيم المركزي والفرع القاعدي، فقد جاء في بيان صادر عن التنظيم الجديد بتاريخ 12 شباط 2007 ردًا على من يتمسك باسم القاعدة أن الدولة الإسلامية قد بينت وفي أكثر من مناسبة «أن الأخوة في تنظيم القاعدة في العراق أصبحوا جزءًا ومكونًا من جيش الدولة»، وهذا يعني أن هناك تضاربًا بصورة غير معلنة بين بيعة الزرقاوي لبن لادن، وهذه الصيغة الجديدة، وهو ما يؤكد عليه أبو عمر البغدادي مرة أخرى في تسجيل آخر إذ يقول: «ما القاعدة إلا فئة من فئات الإسلام»، وفي شريط صوتي آخر بعنوان «فأما الزبد فيذهب جفاءً» يقرر فيه أن أمير القاعدة أبا حمزة المهاجر «أعلن وعلى الملأ بيعته وسمعه وطاعته للعبد الفقير، وحل التنظيم رسميًا لصالح دولة الإسلام دولة العراق الإسلامية».

أدى إعلان الدولة إلى محاولة التنظيم فرض الهيمنة على المناطق السنية، وهو ما أدى إلى خدم استراتيجية الجنرال الأمريكي بيترايوس صاحب فكرة الصحوات، فتضخمت أعداد

أبو مصعب الزرقاوي
زعيم دولة العراق الإسلامية
(الإنترنت)

الصحوات حتى وصلت إلى مئة ألف مسلح، وتعرض التنظيم لهزائم قاسية جعلته تنظيمًا معزولًا في صحراء الأنبار، ونتيجة لذلك غيّر التنظيم أولوياته وتخلى عن حلم التوسع والانتشار مؤقتًا، واكتفى بالعمليات الأمنية والتركيز على قتال قادة الصحوات، أي أنه عاد مرة أخرى إلى استراتيجية الزرقاوي من جديد، وبدأ التنظيم باستعادة عافيته بشكل بطيء، وفي 19 نيسان 2010 أُعلن عن مقتل أبي عمر البغدادي وأبو حمزة المهاجر بغارة أمريكية، واستلم أبو بكر البغدادي زعامة التنظيم.

أبو بكر البغدادي: (الخليفة) الأعظم

أحدث أبو بكر البغدادي تغييرات كبيرة على هيكلية التنظيم، حيث زاد من اعتماده على العنصر العراقي، وعلى مجموعة من ضباط الجيش العراقي المعروفين بالتشدد والالتزام.

مع انتهاء مفعول الاتفاقية العراقية-الأمريكية، واستكمال الانسحاب في 31 كانون الأول 2011 كان العراق يقع في مجال النفوذ الإيراني وهيمنة المكون الشيعي وتنامي السلطوية، وغارق في سياسات الطائفية واستبعاد السنة، ومفاصل الدولة متخمة بالفساد.

وقد تزامن الانسحاب الأمريكي بحدثين هامين: الأول هو الربيع العربي ووصول مده إلى سوريا في 2011 والعراق في أواخر 2012، والثاني هو مقتل زعيم القاعدة أسامة بن لادن في أيار 2011، وقد استفاد التنظيم في هذه المرحلة من أخطاء حكومة المالكي بداية ومن ثم التداعيات الطائفية للأحداث في سوريا، حيث غذت الأحداث هناك إيديولوجية التنظيم الجديد. وفي تموز 2012 نفذ التنظيم عملية «هدم الأسوار» لاستعادة نفوذه وسيطرته الجغرافية، وبعدها بعام توجها بشن هجوم مزدوج على سجني أبو غريب والتاجي وأسفر ذلك عن تهريب قرابة 600 سجين بينهم عدد من كبار قادة التنظيم في غزوة أطلق عليها «قهر الطواغيت».

وفي 10 حزيران 2014 كانت الصدمة بأن سيطر التنظيم بسرعة كبيرة على مدينة الموصل ومساحات شاسعة من العراق، وفي نهاي ة الشهر نفسه في 29 حزيران 2014، أعلن أبو محمد العدناني الناطق باسم التنظيم، الخلافة الإسلامية، وتنصيب أبو بكر البغدادي (إبراهيم عواد البدري) خليفة للمسلمين بعد «أن اجتمع أهل الحل والعقد على ذلك».

جبهة النصرة

لم يكن للقاعدة وجود فعلي في سوريا قبل انطلاق الثورة، مع أن تجربة الطليعة المقاتلة في سوريا في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي قدمت كثيرًا من منظري الجهادية السلفية مثل أبو مصعب الزرقاوي وأبو بصير الطرطوسي.

سعت القاعدة إلى تغيير استراتيجيتها مع انطلاق الربيع العربي، إذ اعتمد النهج الجديد على مفهوم «الأنصار»، ويعني جذب السكان المحليين إلى إيديولوجية القاعدة عبر تحويل مطلب تحكيم الشريعة من عمل نخبوي إلى عمل شعبوي، يمزج بين المدني والعسكري، ويدمج المحلي بالعالمي.

مع دخول الثورة آفاق العسكرة وبدء بوادر التسلح والعسكرة عملت القاعدة إلى الاستثمار في الحالة السورية، فبدأ الجهاديون بالتوافد إلى هناك بتنسيق مع تنظيم القاعدة المركزي، وبإشراف مباشر من الفرع العراقي دون الإشارة إلى علاقته بالمركز.

أُعلن رسميًا تأسيس «جبهة النصرة لأهل الشام» بتاريخ 24 كانون الثاني 2012، مع أن التنظيم كان موجودًا منذ تموز 2011 من خلال بعض الأفراد، فقد قدم الجولاني مشروعًا لأبي بكر البغدادي يتكون من أربعين صفحة لبدء العمل الجهادي في الشام، وبناءً عليه تم تشكيل «مجلس شورى الجبهة»، الذي ضم في عضويته كلا من الجولاني والبغدادي. ومنذ نشأة التنظيم عانى من الالتباس في الهوية، بين الفرع العراقي، الذي قاتل الجولاني في صفوفه لسنوات وكان عضوًا فيه من جهة والذي لم يكن مهتمًا بنهج القاعدة الجديد، فضلًا عن اختلافهم القديم، وتطورات المشهد الجهادي السوري، الذي يقترب بفصائله الجهادية السورية مع نهج القاعدة الجديد من جهة أخرى.

وبفترة قصيرة اكتسبت جبهة النصرة سمعة كبيرة، لدى أفضل المنظرين الجهادين في العالم، ودعا المناصرين حول العالم إلى المساعدة في تمويل الجماعة أو الانضمام لها. لم تنتظر الولايات المتحدة كثيرًا على محاولات جبهة النصرة التعمية، فأدرجتها على قائمة الإرهاب في 11 كانون الأول 2012، وهو الأمر الذي قوبل باسيتاء كبير حينها من المعارضة السورية والناشطين ووسائل الإعلام السورية. ولكن مع ذلك كانت الخلافات تتسع بين التنظيم والجبهة، نظرًا لاختلاف المنهج والسلطة المرجعية عند التنظيمين، وعندما فشلت محاولات احتواء الخلاف بادر أبو بكر البغدادي في 9 نيسان 2013 إلى الإعلان عن ضم جبهة النصرة إلى دولته، لتصبح الدولة الإسلامية في العراق والشام، وهو ما رفضه في اليوم التالي الجولاني معلنًا بيعته للقاعدة وطالبًا حكم الظواهري في القضية.

قرر الظواهري بعد شهرين، في 9 حزيران 2013، فصل الجبهة عن الدولة وإبقاء كل منهما في نطاقه الجغرافي، ثم أصدر البغدادي بعدها بأسبوع كلمة يرفض فيها حكم الظواهري، ثم مضى المسار المعروف إلى أن وصلت الأمور إلى الاشتباكات بين فصائل الثورة وتنظيم الدولة الإسلامية، بعد قتل الأخير للطبيب أبو ريان أحد قيادي حركة أحرار الشام، وأدت هذه الاشتباكات إلى انسحاب تنظيم الدولة من إدلب وسيطرته شبه التامة على الرقة ودير الزور.

الدولة والجبهة:
خلاف المرجعيات

اعتمد الزرقاوي على مرجعية شيخه أبي عبد الله المهاجر، الذي كان له الأثر المباشر في بناء عقيدته القتالية ونهجه الفقهي، وخصوصًا ما تعلق بمسألة أولوية قتال «العدو القريب» (المتمثل بالمرتدين من الأنظمة العربية الإسلامية الحاكمة)، ومسألة تكفير الشيعة عمومًا، ومعظم خيارات الزرقاوي الفقهية المتشددة الخاصة بالعمليات الانتحارية، ومسألة التترس، وعمليات الاختطاف والاغتيال، وقطع الرؤوس، وتكتيكات العنف والرعب، ويعتبر كتاب «فقه الدماء» للمهاجر أحد أبرز الكتب المؤسسة نظريًا لدى تنظيم الدولة، ومن الناحية العملية نجد كتاب «إدارة التوحش» لأبي بكر ناجي، الذي يبرر فيها تكتيكات الرعب و«نكاية العدو» ومركزية التنظيم.

على الجانب الآخر نجد جبهة النصرة قد تأثرت نظريًا وعمليًا بأطروحات أبي مصعب السوري، وإلى أطروحات عطية الله الليبي القيادة في القاعدة، فقد تبنى أبو مصعب الزرقاوي مفهوم «لا مركزية التنظيم» في كتابه الضخم «دعوة المقاومة الإسلامية»، حيث يؤسس لبناء «سرايا المقاومة الإسلامية» ومفهوم الجهاد الفردي «الذئاب المنفردة» وتحويل الجهاد إلى مشروع أمة، وتكون هذه السرايا مرنة بحيث تتعاون مع الآخرين دون فرض البيعة أو الولاء، واستقطاب الفاعلين المحليين، ويكون هدفها «دفع الصائل» عبر آليات المقاومة العسكرية دون التسرع في مشروع إقامة الدولة الإسلامية أو الخلافة الإسلامية.

كيف تناولت صحف الإعلام البديل مسار التنظيمات الجهادية داخل سوريا

نحاول في هذا القسم استعراض كيفية تغطية الإعلام البديل لظهور تنظيم الدولة وجبهة النصرة في سوريا، وفي سبيل ذلك اعتمدنا مسارًا تسلسليا للأحداث بدءًا من كلمة الظواهري الأولى عن سوريا في حزيران 2011، إلى تحرير مدينة إدلب في آذار 2015، وقد استفدنا في تشكيل هذا المسار من مادتين قدمهما عبد الله سيف لموقع الجمهورية بعنوان "القاعدة في سوريا: من الدولة إلى الخلافة" ومادة بعنوان "بين الدولة الإسلامية وجبهة النصرة: القصة الكاملة"، كما استفدنا من مادة هامة قدمها الكاتب خلف علي الخلف لمركز دراسات الجمهورية الديمقراطية عن سقوط مدينة الرقة بيد تنظيم الدولة بعنوان "الفرصة الضائعة لسلطة المعارضة السورية: من عباءة الأسد إلى سيف الدولة الإسلامية"، بالإضافة لمواد هامة قدمتها صحف الإعلام البديل سبق الإشارة لها أعلاه، وتتبع شخصي لمسار بعض الأحداث.

سوريتنا (جريدة أسبوعية)

صدر العدد الأول من جريدة سوريتنا في 26 أيلول 2011، وبذلك تعتبر الجريدة أقدم صحف الإعلام البديل المستمرة إلى الآن، وتركز سوريتنا بشكل خاص على الجانب الحقوقي الإنساني في سوريا، مع تغطية كبيرة لقضية اللاجئين في الداخل ودول الشتات، ولذلك نستطيع القول إن تغطيتها لصعود الحركات الجهادية جاء ضعيفًا وخجولًا.

اعتبرت الصحيفة أن تفجير الميدان (الحي الشهير في دمشق) الأول في 6 كانون الثاني 2012 من صنيعة النظام، كما يشير المقال الذي نشر بعنوان «لماذا؟ عن تفجيرات الميدان». وفي العدد 22 بعد كلمة الظواهري الثانية عن سوريا في شباط 2012 نشرت الجريدة مقالًا بعنوان «سوريا وكذبة تنظيم القاعدة»، اعتبرت فيه أن التركيز على القاعدة هو لحرف أنظار العالم عن جرائم بشار الأسد.

تحرير الرقة، الذي شاركت فيه النصرة في آذار 2013، لم يحظ بتغطية الجريدة كذلك، ولكنها نشرت رسالة طويلة نسبيًا في العدد 77 لطبيب نفسي مقيم في ألمانيا يفند فيه حجج جبهة النصرة ويلمز من طرف إلى مبايعتها لتنظم القاعدة.

يلاحظ أن أحداثًا هامة لم تحظ بتغطية الجريدة كما قلنا، فلم تعلق الجريدة على

جريدة أسبوعية
مستمرة
أصدرت 211 أعداد حتى الآن

ترتيب الصدور
9

2011/09/26

قرار البغدادي ضم الجبهة للدولة، ومن ثم رفض النصرة لهذا القرار وإعلان تبعيتها للقاعدة، وقرار الظواهري فصل التنظيمين عن بعضهما ورفض البغدادي بعدها لقرار الظواهري، واكتفت بنشر مقال في العدد 82 بعنوان «الثورة بين القاعدة والقمة» شديد اللهجة ضد النصرة، وتقصير المعارضة وتشبيه للنصرة بنظام الأسد.

تصاعدت وتيرة المقالات المعارضة لتوجه جبهة النصرة وتنظيم الدولة في سوريا، فنجد مقالين للكاتب إلياس س إلياس في الأعداد 95 و96، منتقدًا فيها تزايد الأسلمة، وهيمنة الدولة الإسلامية على النفط، وفي العدد 97 مقال ليامن المغربي بعنوان «من أظافر أطفال درعا إلى النصرة وأخواتها»، راثيًا الحال الذي وصلت إليه الثورة، ونجد قصيدة في العدد 98 بعد اختطاف الأب باولو في الرقة.

في العدد 99 نجد تحقيقًا مطولًا أشرنا له آنفًا عن أحداث الرقة والاشتباكات بين الفصائل الإسلامية، لنجد بعدها تقارير تتحدث عن الانتهاكات التي يرتكبها تنظيم الدولة والفصائل الأخرى، كما نشرت في العدد 146 تقرير بعنوان «الجماعات المتطرفة في سوريا تستخدم الأطفال في القتال بالمعارك وتجندهم من خلال حملات تعليمية»، وملف العدد نفسه حمل اسم «الآن هنا، حكايات من زمن الخلافة»، وفي العدد 147 نجد تغطية عن مبايعة العشائر السورية لداعش «مبايعات في زمن الحرية».

لم تعلق الجريدة على الاشتباكات بين جبهة النصرة وجبهة ثوار سوريا، واكتفت بالإشارة إلى حملة فيسبوكية صغيرة أطلقها بعض الناشطين بعنوان «مو وقتا»، لتوجيه الأنظار لحرب نظام الأسد فقط، وأوردت خبرًا فقط على الاشتباكات بين النصرة وحركة حزم في العدد 180.

يعتبر جواد أبو المنى، رئيس تحرير جريدة سوريتنا، أن «هناك تمييزًا واضحًا بالنسبة لجريدة سوريتنا، بين جبهة النصرة وتنظيم الدولة، بدأت جبهة النصرة كفصيل مقاتل ضد النظام كأي فصيل آخر، مع إدراكنا لانتمائها للتيار السلفي الجهادي، إلا أن إنجازاتها التي لا تنكر ضد نظام الأسد وغلبة العنصر السوري على كوادرها عزز أكثر فكرة انتمائها للمعارضة المسلحة بدون أطماع تأسيس دولة إسلامية، مع نهاية 2013 وتزايد العناصر غير السورية ازداد تعقيد القضية بالنسبة لنا، وهو ما جعلنا نبتعد عن أي تقييم أو تغطية غير مؤكدة، عمومًا لم نتناول النصرة بشكل مباشر في مواد الرأي، وقد وثقنا انتهاكات صريحة وواضحة قامت بها النصرة في شمال سوريا وجنوب دمشق، والأعداد طبعت ووزعت ولم تعترض النصرة على ذلك، وهو ما أراه أمرًا إيجابيًا، ولكن بالمجمل الموضوع شائك جدًا، وهو ما جعلنا نبتعد عن الدخول في تفاصيل هذه القضية».

مضيفا أنه «لا يوجد سياسة تحريرية منسقة بين صحف الإعلام البديل حول هذا الموضوع».

عين المدينة (مجلة شهرية)

تعتبر المجلة عين المدينة من أبرز الصحف الصادرة في مدينة دير الزور (حاليًا هي الوحيدة. صدرت بعض الصحف وتوقفت)، وقد صدر عددها الأول في 14 آذار 2013. منذ بدايتها حتى منتصف 2014، وهو تاريخ سيطرة تنظيم الدولة على محافظة دير الزور، لم تأت الجريدة على ذكر تنظيم الدولة أو جبهة النصرة، سواء بالسلب أو بالإيجاب، إلا مادة في العدد 28 في شهر أيار من العام 2014 عن الاقتتال بين جبهة النصرة وتنظيم الدولة وتأثير ذلك على المدنيين، دون الإشارة إلى أسباب هذه الاشتباكات وتفاصيلها.

توقفت الجريدة منذ منتصف حزيران 2014

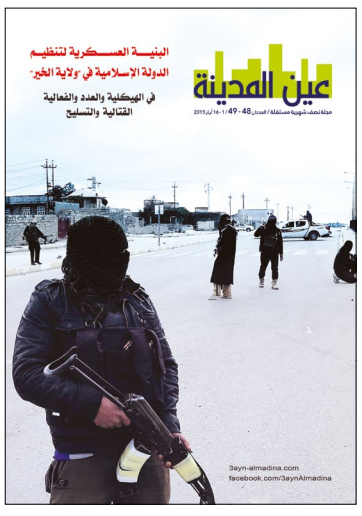

إلى بداية آب 2014، وهي الفترة التي سيطر فيها تنظيم الدولة على المدينة كما أشرنا، لتبدأ بعدها المجلة بتناول قضية تنظيم الدولة بشكل أعمق، معتبرة إياه عدوًا وخطرًا على الثورة السورية، فنجد في العدد 31 بتاريخ 1 آب 2014 افتتاحية بعنوان «وتلك الأيام نداولها بين الناس»، تعتبر أن الثورة تمر بمرحلة عصيبة نتيجة تقدم النظام وتشتت قوى الثورة وسيطرة داعش على مدينتي الرقة ودير الزور، وعلى سلسلة مقالات بعنوان «فتنة داعش» على مدى ثلاثة أعداد 32، 33، 34، ثم تغطية عن انتهاكات التنظيم في الريف الحلبي في العدد 33، ومادة مميزة عن أغاني داعش وجمهورها في العدد 39 للكاتب علي خطاب، مناقشًا فيه أغاني التنظيم الجديدة المنتشرة في دير الزور.

كما نجد أن المجلة بدأت بإنتاج تقارير أكثر تفصيلًا ومعرفية عن تنظيم الدولة، كما في العدد 38 عن شراكة الغاز بين نظام الأسد وتنظيم الدولة، وفي العدد 46 تقرير عن «بنية داعش المدنية وكفاءتها» وتقرير موسع في العددين 48، 49 عن البنية العسكرية لتنظيم الدولة في ولاية الخير (الاسم الذي أطلقه التنظيم على معظم محافظة دير الزور)، كما يناقش في ذات العدد عن الواقع الإعلامي في ظل سيطرة تنظيم الدولة.

يعتبر طارق أحمد، مدير تحرير مجلة عين

عين المدينة

مجلة شهرية
مستمرة
أصدرت 54 أعداد حتى الآن

ترتيب الصدور
158

2013/03/14

المدينة، أن مهمة الجريدة كانت ما قبل سيطرة داعش على دير الزور هي تسليط الضوء على حراك المجتمع السوري، «ولذلك ركزنا بشكل خاص على المجالس المحلية والقضايا الخدمية، وأنشطة الجيش الحر لأننا نعتبر أن هذا الجيش هو ممثل للثورة ومن طرفها، ودعمه أو انتقاده بهدف تصويبه يصب في مصلحة الثورة»، لم تكن جبهة النصرة في الدير كما هي في عموم سوريا بحسب أحمد، «حيث تدخلت بحياة الناس بشكل فج، ميزت أهالي مدينة الشحيل معقل الجبهة عن غيرهم، فذاكرة الديريين عن الجبهة سيئة، وهذا ما جعلنا نحجم عن تناولها لمخاوف أمنية بحتة تتعلق بالمراسلين والموزعين، ولأن قضيتنا هي الجيش الحر كما قلت سابقا».

غيرت المجلة من سياستها جذريًا بعد سيطرة داعش بحسب الأحمد، «وسياستنا التحريرية اليوم قائمة على تقديم المعرفة عن هذا التنظيم المقيت، والأهم هو تبيين تهلهله وتخبطه على الرغم ما تحاول البروباغندا الخاصة بالتنظيم تصويره وهو ما قدمناه في كثير من التقارير التي نشرناها حتى اليوم»، مردفًا «لا نهتم الآن بانتقاد جبهة النصرة، خاصة أنها لم تعد موجودة في دير الزور أصلا».

ليس لدى المجلة أي تنسيق مع صحف أخرى بخصوص هذا الموضوع، وقد اعتبر مدير التحرير أن التنسيق بين عين المدينة وجريدة الحرمل ربما يكون الأنسب، نظرًا لصدور الأخيرة معبرة عن مدينة الرقة.

كيف تناولت صحف الإعلام البديل مسار التنظيمات الجهادية داخل سوريا

طلعنا عالحريةً (مجلة نصف شهرية)

نشرت مجلة طلعنا عالحرية عددها الأول في 26 شباط 2012، ولم تهتم في بدايتها بالتغطيات الإخبارية، بقدر اهتمامها بالتأكيد على مبادئ الثورة ومفاهيم العدالة الانتقالية والمواطنة وتركيز خاص على القضية الكردية في سوريا، كما أن قضية رزان زيتونة والتوتر الحاصل مع جيش الإسلام أخذت حيزًا ملحوظًا من مسار الجريدة، ولذلك نستطيع القول أن تغطية الجريدة لتنظيم الدولة وجبهة النصرة جاءت ضعيفة أيضًا.

ففي تعليق على تفجيرات القزاز الحاصلة في 22 أيار 2012 نشرت المجلة مقالًا تحليليًا مطولًا لحركة شباب هنانو انتهت فيه إلى أن

طلعنا عالحريّة
جريدة مواطنة كرامة

مجلة نصف شهرية
مستمرة
أصدرت 56 أعداد حتى الآن

ترتيب الصدور
31

2012/02/26

النظام هو من قام بهذا التفجير، وفي العدد 20 كتب نذير صالح مقالًا عن محاولة لفهم الخلافة بأسلوب عصري، يعتبر فيه أن الأمر يحتاج لتدرج حتى الوصول إلى هذه الخطوة، وفي العدد 21 نشرت المجلة تقريرًا مميزًا بعنوان «في ضيافة جبهة النصرة»، وهو لقاء مع أبي الحارث أحد مقاتلي الجبهة في ريف حماه.

نشرت المجلة بيان استنكار في العدد 27 بعد كلمة للظواهري في 4 آب 2014 رافضة التدخل في الشؤون الداخلية، وبنفس العدد نجد مقالًا لأبي القاسم السوري بعنوان «هل كانت بيعة النصرة حتمية»، معتبرًا أن مبايعة النصرة للقاعدة وانتشارها في سوريا جاءت نتيجة لتراجع الخطاب المدني الديموقراطي، وتورط جماعات الجيش الحر في الفساد وتلكؤ المجتمع الدولي.

كما نجد بعد إعلان الخلافة من قبل البغدادي في العدد 40 مقالا بعنوان بيعة البغدادي وانتخابات الأسد، معتبرًا الكاتب فيه أن «دولة البغدادي هي محاكاة وهمية لدولة الأسد»، كما نجد بعض المقالات المتفرقة في الأعداد اللاحقة عن التطرف والإرهاب.

عنب بلدي (جريدة أسبوعية)

أصدرت عنب بلدي عددها الأول في 29 كانون الثاني 2012، ورغم أنها تصدر من مدينة داريا وتهتم بالتغطيات الإخبارية، إلا أننا نجدها أفردت نسبيًا مساحة جيدة لتغطية مسار النصرة وتنظيم الدولة في سوريا، ولكنها لم تنتج موادًا بحثية كما فعلت عين المدينة على سبيل المثال.

فنجد على سبيل المثال تعليقًا على تفجيرات حلب اتهمت الجريدة في العدد 2 النظام بفبركتها على غرار ما فعل في تفجيرات الميدان، وفي العدد 43 نجد في الافتتاحية تعليقًا على قرار الولايات المتحدة تصنيف جبهة النصرة على قائمة الإرهاب، «الشعب السوري وحده القادر على تصنيف من هو الإرهابي المجرم بحق الشعب السوري»، ونجد في العدد 60، بعد إعلان البغدادي دمج النصرة بالدولة ورفض الدولة لذلك ومبايعة القاعدة، افتتاحية بعنوان «هل تسرق الثورة؟»، كما غطت الجريدة خبر اختطاف الأب باولو في العدد 76، وأفردت مساحة واسعة للحملة الكبيرة التي شنتها فصائل المعارضة ضد تنظيم الدولة الإسلامية في بداية عام 2014 في الأعداد 98، 100، 101، 102، فنجد تقريرًا مميزًا في العدد 101 بعنوان «مجاهدو دولة الإسلام: هل تم التغرير بهم؟»، كما غطت في العدد 103 اشتباكات النصرة وتنظيم الدولة في دير الزور، مع تقرير عن ازدياد حالات خطف قادة الجيش الحر هناك من قبل المجهولين.

وعلى طول الخط يلاحظ المتابع مقالات رأي لأحمد الشامي تهاجم القاعدة وتنظيم الدولة في سوريا وتحذر منهما، وتعتبر الجريدة

الإنجازات العسكرية التي يحققها تنظيم هي بمثابة انتقال «من احتلال إلى احتلال»، كما نجد في التعليق على سيطرة تنظيم الدولة على الفرقة 17 في الرقة، ولكنها بالمقابل تعتبر الإنجازات التي تحققها جبهة النصرة هي تحرير، وتعتبر أن هناك تيارًا تجديدًا داخل النصرة، كما نجد على سبيل المثال في تعليقها على مقابلة للجولاني بتاريخ 19 كانون الأول 2013 في العدد 96، وغالبًا ما تشمل جبهة النصرة مع قوى المعارضة السورية والثورة في تغطيتها، كما نجد على سبيل المثال في تغطيتها لخبر تحرير مدينة إدلب في العدد 162، كما أنها انتقدت في أكثر من مقال رأي تركيز المجتمع الدولي على إنقاذ كوباني دون الاهتمام بباقي سوريا، التي تعيش ظروفًا أقسى، مع أن

عنب بلدي
جريدة أسبوعية تأسست في داريا
enab baladi
من كرم الثورة

جريدة أسبوعية
مستمرة
أصدرت 189 عددًا حتى الآن

ترتيب الصدور
25

2012/1 0/29

الجريدة أفردت مساحة واسعة لتغطية أخبار المعارك هناك بدءًا من العدد 137.

وفي تعليقه على سياسة الجريدة التحريرية يقول عمار زيادة، مدير تحرير عنب بلدي، «طالما بقيت النصرة مرتبطة بالقاعدة فهي ليست من مكونات الثورة ولن تكون، لأنها تؤمن بالإمارة والوصاية على الشعب، ولا تعتبر نفسها جزءًا منه»، مضيفًا أن «الفرق بين تنظيم الدولة والنصرة من حيث تغطياتنا، هي أن الدولة عدو مباشر للثورة، وتعمل على فتح جبهات دائمًا ضد مقاتلي الثورة وتنكل بهم، وهم مقاتلون أجانب من خارج سوريا وليس لهم حق في هذه الأرض»، أما بالنسبة للنصرة « فرغم أن هناك تقارب فكري واضح بينهم وبين تنظيم الدولة، إلا أن الفرق يكمن في أن مقاتليها سوريون في المعظم، وفيها تيار يحاول الاقتراب من المعتدلين، وتصحيح الأخطاء، هذا التيار يعزل شيئًا فشيئًا وتترك الساحة داخل النصرة للأكثر تطرفًا»، ويعتقد زيادة أن «سلوك النصرة في أماكن كثيرة مشابه لسلوك داعش، فهي تضيق على الإعلاميين أو العاملين في مجال المجتمع المدني، وسبق أن اقتحمت بعض مراكز الصحف والإذاعات داخل سوريا».

صدى الشام (جريدة أسبوعية)

أسبوعية مستقلة، صدر عددها الأول في 29 تموز 2013، وقد اتخذت منذ صدورها موقفًا حادًا ضد جبهة النصرة، كما يشير مقال رأي كتبه عمار الأحمد بعنوان «جبهة النصرة وتدمير الثورة»، معتبرًا فيه أن النظام سمح لها بالوجود بغية تدمير الثورة، كما نجد في ذات العدد تغطية عن عمليات الاختطاف في مدينة الرقة «الغارقة في الفوضى». كما نجد في العدد الرابع تغطية عن خبر اختطاف تنظيم الدولة الإسلامية للأب باولو في الرقة، ذاكرًا في نهاية التغطية أن « تنظيم الدولة يعتبر من أبرز الفصائل التي تقاتل السلطات السورية إلى جانب جبهة النصرة»، وفي العدد 9 نجد تغطية موسعة عن هجوم داعش على معسكرات المعارضة، ومقالًا لعمار الأحمد يحذر فيه من خطر داعش وجبهة النصرة على الثورة السورية.

بعد مقابلة الجولاني على الجزيرة نشرت صدى الشام مقالًا في العدد 20 ينتقد فيه هذه المقابلة، ويعتبرها محاولة من الجزيرة لتلميع القاعدة في سوريا، وفي نفس العدد تنقل الجريدة عن الهيئات الشرعية السورية استنكارها لتنظيم الدولة واعتباره فتنة وشرًا.

صدى الشام
سياسية . اجتماعية . منوعة

جريدة أسبوعية
مستمرة
أصدرت 110 عددًا حتى الآن

ترتيب الصدور
213

2013/07/29

غطت الجريدة بشكل موسع أخبار الاشتباكات بين فصائل المعارضة وتنظيم الدولة في بداية 2014، ونجد في العدد 23 تقريريًا مفيدًا عن تقاسم مناطق النفوذ داخل مناطق المعارضة، واستمرت هذه التغطية في العدد 24 كذلك الأمر، ونجد بشكل عام على طول الخط مقالات تهاجم تنظيم الدولة باعتباره عدوًا للثورة والكتائب الثورية، وجبهة النصرة، خاصة عندما تشتبك مع فصائل المعارضة، كما نجد في مقال نشر بعد اشتباكات النصرة وجبهة ثوار سوريا بعنوان «دعشنة النصرة» وغيرها كثير.

يعتبر عبسي سميسم، رئيس تحرير صدى الشام، أن «جبهة النصرة وتنظيم الدولة هما واحد كمشاريع أممية تشكل خطرًا على الثورة السورية، وهما متشابهتان لناحية التفكير الإقصائي الشمولي، وأخوة منهج، مع أننا نعتبر أن تنظيم الدولة هو تنظيم استخباراتي أكثر منه تنظيم سلفي جهادي»، وبالنسبة للتغطية الإعلامية يضيف سميسم «نحاول مراعاة مشاركة الجبهة مع فصائل المعارضة السورية، كما أننا نوزع الجريدة في أماكن سيطرتها، ولذلك نحاول إيصال الافكار بين السطور وبالحد الأدنى من الاستفزاز الذي يمنع الجريدة نهائيا».

كلنا سوريون (جريدة نصف شهرية)

صدر العدد الأول من كلنا سوريون في 15 شباط 2014، وهي جريدة سياسية ثقافية نصف شهرية، وبسبب طبيعتها، هذه فإنها لم تقدم تغطيات إخبارية تفصيلية بشكل عام، واكتفت بالمقالات التحليلية والنخبوية لرصد ظاهرة تنظيم الدولة بشكل خاص، والنصرة بشكل أقل، فنجدها تعلق في العدد 10 على المانشيت بعد إعلان الخلافة «حين عليك أن تبايع قسرًا»، وفي نفس العدد كتب أسعد شلاش مقالًا تحليلًا عن نشوء تنظيم الدولة بعنوان «دولة الخلافة من الحقيقة إلى الوهم»، وفي العدد 11 نجد مقالًا لفاضل فاضل بعنوان «داعش بين النثري والمختل»، كما غطت بشكل موسع الإعدامات التي نفذها تنظيم الدولة بحق عشيرة الشعيطات في العدد 13، وسلسلة مقالات تحليلية مطولة عن «جذور العنف في التفكير العربي الإسلامي».

كلنا سوريون
سياسية ثقافية نصف شهرية

جريدة نصف شهرية
مستمرة
أصدرت 37 عددًا حتى الآن

ترتيب الصدور
246

2014/02/15

الغربال (مجلة شهرية)

أصدرت الغربال عددها صفر في 1 كانون الثاني 2013 من مدينة كفرنبل، وقد كانت في البداية نصف شهرية، ثم تحولت إلى شهرية مع تحسن مستواها الفني وزيادة عدد صفحاتها. تعرضت المجلة للإيقاف لثلاثة أشهر نتيجة مداهمة عناصر من تنظيم الدولة لمكتبها على خلفية مقال لدلع المفتي ينتقد التبرعات لصالح المنشورات الدينية في سوريا، في حين يموت السوريون من الجوع والبرد، واختطف رئيس تحريرها محمد السلوم، الذي استطاعت قوة من الجيش الحر تحريره بعد طرد تنظيم الدولة من المحافظة.

اهتمت المجلة بشكل خاص بتغطية أخبار كفرنبل وأحوالها الميدانية، من التعليم إلى الصحة إلى مخالفات البناء إلى الفلتان الأمني وغيره، ولذلك فإنها لمجمل الأسباب السابقة مجتمعة جاءت تغطيتها لقضية تنظيم الدولة ضعيفة، في حين يندر التطرق لجبهة النصرة.

من المواد القليلة التي نراها عالجت هذا الموضوع، مادة رأي لأحمد اليوسف في العدد 15 بعنوان»عقد اجتماعي أم دولة الخلافة»، وفي العدد 18 مقال لنفس الكاتب عن» ثقافة الانحطاط الديني الأمجادية»، وعن تنظيم الدولة نجد في العدد 17 للكاتب رامي سويد تقريرًا بعنوان «فكأنما قتل الناس جميعًا» عن نكث عناصر تنظيم الدولة لعهدهم وهجومهم على قابلة الهلال الأحمر المتجهة إلى سجن حلب المركزي، وفي العدد 20 لنفس الكاتب عن حالة مدينة حلب بعد طرد تنظيم الدولة منها، وفي العدد 22 يناقش رامي سويد بالتفاصيل انضمام لواء داوود لتنظيم الدولة الإسلامية، كما نجد في العدد 25 توثيقًا لقصة أحد الناجين من معتقلات تنظيم الدولة، في العدد 29، الصادر الشهر الماضي، نجد تحقيقًا موسعًا عن شراء تنظيم الدولة للسلاح من سوق مدينة إدلب.

يختلف رامي سويد، رئيس تحرر المجلة الحالي، مع النتيجة السابقة، ويعتبر «أن قضية تنظيم الدولة وجبهة النصرة كانت حاضرة في كل عدد تقريبًا»، موضحًا أن «الغربال ملزمة بطبيعة الحال بخط الثورة

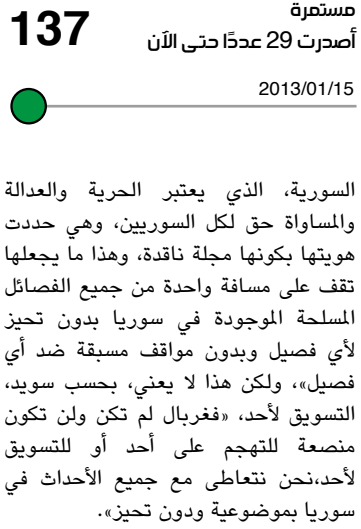

مجلة شهرية
مستمرة
أصدرت 29 عددًا حتى الآن

ترتيب الصدور
137

2013/01/15

السورية، الذي يعتبر الحرية والعدالة والمساواة حق لكل السوريين، وهي حددت هويتها بكونها مجلة ناقدة، وهذا ما يجعلها تقف على مسافة واحدة من جميع الفصائل المسلحة الموجودة في سوريا بدون تحيز لأي فصيل وبدون مواقف مسبقة ضد أي فصيل»، ولكن هذا لا يعني، بحسب سويد، التسويق لأحد، «فغربال لم تكن ولن تكون منصة للتهجم على أحد أو للتسويق لأحد،نحن نتعاطى مع جميع الأحداث في سوريا بموضوعية ودون تحيز».

خلاصة

إن اختلاف المسار والمرجعيات الفكرية والعقائدية بين تنظيم الدولة الإسلامية وجبهة النصرة لأهل الشام، ترك أثره على سلوك كلا التنظيمين داخل سوريا، كما أوضحنا في البداية، وهو ما وجدناه في صحف الإعلام البديل التي تتبعناها، فمع أن جميع الصحف التي تتبعناها لا تتخذ موقفًا مؤيدًا بحال من الأحوال، سواء للجبهة أو لتنظيم الدولة، فإننا نجد أن موقفها ضد التنظيم أشد صرامة وحدية من موقفها من جبهة النصرة، بسبب انخراطها وتنسيقها الفعّال مع فصائل المعارضة السورية، ويضاف إلى ما سبق أن الضغوط التي تمارسها النصرة والحركات السلفية الجهادية عمومًا على وسائل الإعلام، وتحكمها بمناطق وطرق توزيع هذه المجلات، خفف من وتيرة النقد القاسي تجاه النصرة.

لا تعتبر تغطية معظم الصحف الواردة في هذه الورقة بالمستوى المطلوب، فكثيرًا ما غابت أحداث كبرى في مسار العلاقة بين تنظيم الدولة والنصرة عن هذه الصحف، مع ان هذه الأحداث ذاتها تصدرت عناوين الصحف العربية والعالمية، كما لاحظنا غياب التنسيق بين بين هذه الصحف لاعتماد سياسة تحريرية منسقة تجاه هذا الموضوع الشائك.

التدفئة في فصل الشتاء بريف حلب

طارق أبو زياد – ريف حلب

منشرة حطب بريف المهندسين في حلب

السبت 10 تشرين الأول (عنب بلدي)

اقترب فصل الشتاء، وبدأ السوريون تجهيز ما يلزم من عدة لمواجهة البرد القادم، وخصوصًا في الشمال السوري، الذي يعد من أبرد المناطق في سوريا بسبب طبيعة تضاريسه وبعده نسبيًا عن خط الاستواء، وتختلف طرق التدفئة من أسرة لأخرى حسب المستوى المادي والمعيشي لكل منها.

"السرو" أردأ الأنواع وأكثرها استخدامًا

أبو محمد، من أهالي مدينة الأتارب، تحدث لعنب بلدي عما جهزه لهذا الشتاء «اشتريت 4 طن حطب من شجر السنديان، خزنتها في حديقة منزلي، سعر الطن الواحد 30 ألف ليرة ويكفيني لمدة شهر، فلدي مدفئة واحدة فقط، الحمد لله ليس لدي أطفال وأظن أن هذه الكمية ستكفيني لتدفئة بيتي»، إذ تصل تكلفة مدفئة الحطب خلال فصل الشتاء إلى 150 ألف ليرة سورية، المبلغ الذي يعد كبيرًا إذا ما قورن بالدخل الشهري لمعظم أهالي قرية الأتارب.

بائع الحطب في بلدة أورم الكبرى، عبد الكريم، أوضح لعنب بلدي الفرق بين أنواع الحطب وأسعارها، «تتراوح الأسعار من 20 ألف ليرة إلى 45، ويتم التسعير وفقًا لثلاث معطيات، النوع، نسبة الرطوبة وجفافه، وطريقة تقطيعه، وأغلى الأنواع هو الزيتون بسبب سرعة اشتعاله كونه يحوي على نسبة جيدة من الزيت، وطول المدة التي يبقى فيها مشتعلًا، وأرخصها هو السرو بسبب كثرته وانتشاره وصعوبة إشعاله، إذ يحتاج لكمية من مادة المازوت تضاف له لكي يحترق، ولكنه رغم ذلك هو الأكثر مبيعًا لدينا، لأن أغلب الناس تبحث عن ما هو أرخص ويفي بغرض التدفئة».

مازوت ثقيل مخلوط بالزيت المحروق

أبو وصفي، أب لأربعة أطفال من ريف المهندسين الأول، يقول إنه ليس بإمكانه تركيب مدافئ على الحطب في منزله بسبب رائحة احتراقه التي تسبب المرض لأطفاله، لذلك فهو مضطر لتركيب مدافئ تعمل على المازوت، «جهزت 3 مدافئ في منزلي واشتريت 1000 لتر بسعر 100 ليرة للتر الواحد، وأظن أنني سأشتري نفس الكمية لتكفيني هذا الشتاء كما حصل معي العام الماضي، حيث كلفني الأمر أكثر من 250 ألف ليرة، وهو مبلغ باهظ جدًا ولكنه بالتأكيد أرحم من دفع ليرة واحدة ثمن دواء لطفلي إذا مرض».

أبو الفضل بائع المحروقات في بلدة بشقاتين تحدث لعنب بلدي عن أنواع المازوت المستخدم للتدفئة في المنطقة، إذ يوجد أكثر من 10 أنواع بين نظامي ومفلتر ومكرر وعراقي وديري وغيرهم، «أفضلهم حاليًا هو المفلتر بواسطة الكهرباء، فهو يعمل بشكل جيد ويتميز عن غيره بقلة الشوائب واحتراقه السريع نسبيًا»، لكن أبو الفضل لا ينصح باستخدامه بسبب سعره المرتفع بالنسبة لباقي الأنواع، التي تفي بالغرض برأيه، رغم بعض المشاكل الناجمة عن تشغيله، «كانسداد الفتحة التحتية لخزان المدفئة وتجمده في البرد القارص، وأحيانًا انفجار خزان المدفئة»، وهو ينصح لتجنب مخاطره إضافة القليل من زيت السيارات المحروق بنسبة قليلة، «حاليًا أصبحنا نبيعه بعد إضافة الزيت له، ويبلغ سعر اللتر الواحد 85 ليرة وهو لا يصلح لغير التدفئة».

الكهرباء بديلًا عن الوقود

بعض المواطنين يفضلون الاعتماد على الكهرباء في فصل الشتاء، التي تؤمنها المولدات ذات الاستطاعة العالية (البيتر)، فبحسب أحدهم، الاشتراك بالمولدات يؤمن الكهرباء والتدفئة في آن واحد وبنفس التكلفة تقريبًا.

من جهته اعتبر العم حسام أن برد الشتاء ليس بالقوة التي يصورها أغلب الناس، «يكفيني أن اشتري مدفئة تعمل على الغاز وأشغلها في حالات البرد الشديد ولا يكلفني هذا الأمر إلا جرة واحدة من الغاز لا يتجاوز ثمنها 6 آلاف ليرة».

> يكفيني أن اشتري مدفئة تعمل على الغاز وأشغلها في حالات البرد الشديد ولا يكلفني هذا الأمر إلا جرة واحدة من الغاز لا يتجاوز ثمنها 6 آلاف ليرة

ماذا تقدم الجمعيات

تقوم بعض الجمعيات بتوزيع مساعدات للتدفئة على المواطنين في بعض أرياف حلب، بحسب أبو الحسن، العامل في إحدى الجمعيات الإغاثية، وقد رفض ذكر اسمها.

يقول أبو الحسن «نقوم بتوزيع مدافئ الحطب على أغلب الأسر ويأتي معها قرابة 100 كيلو من البيرون، الذي ينتج عن بقايا عصر الزيتون». كما توزع الجمعية كميات «لا بأس بها» من البطانيات والطراريح، «ونسعى جاهدين للحصول على الدعم المادي لنقدم كل ما نقدر عليه لتأمين الدفئ للسوريين».

كما تقوم الجمعيات الإغاثية بتوزيع مادة المازوت في فترة الشتاء على الأسر المحتاجة، ولكنها إن وجدت فهي لا تكفي لأكثر من أسبوع، بحسب أبو أبراهيم، أحد النازحين من مدينة حماة في قرية كفر جوم، الذي يحمل الحكومة السورية المؤقتة مسؤولية تأمين كل ما يلزم لفصل الشتاء.

شهدت سوريا في الأعوام الماضية عددًا من الوفيات، معظمهم من الأطفال، بسبب البرد، وبلغ عدد المتوفين في العام المنصرم بحسب المركز السوري لحقوق الإنسان 20 شخصًا.

ماذا يريد النظام من فتح ملف الفساد في هذا التوقيت؟

سامر عثمان – عنب بلدي

بدأت في الآونة الأخيرة حملة منظمة على الفساد من قبل النظام السوري، وذلك ضمن الوزارات والمؤسسات والدوائر العامة التابعة له، بترويج من وسائل الإعلام الخاصة الموالية له، والتي بدأت تزيد جرعة الانتقاد بنشر وثائق وتسريبات عن الفساد، لكن الفساد المسرب محصور على الفئة الثانية والثالثة فقط من الموظفين.

أخبار «الفسادين»، أثارت جدلًا واسعًا بين السوريين، وانقسمت الآراء حول هذا الموضوع، لاسيما ظهوره في مثل هذا التوقيت، حيث طرحت عدة تساؤلات حول إجراءات حكومة النظام في محاربة الفساد وهل تعتبر كافية؟ أم أنها من باب التغيير وتوزيع الأدوار والحصص.

"إبر بنج"

وفقًا للصحفي الاقتصادي حازم سلوم مفلح، فإن خطوات النظام هي عبارة عن «إبر بنج» للمواطن لإيهامه بأن الدولة ما زالت قائمة، لكن كيف يمكن أن يقتنع المواطن بذلك وهو حين يذهب إلى أي دائرة حكومية أموره لا تتم إلى بالرشوة.

ويتابع مفلح، حتى وإن تمت مكافحة الفساد بالمؤسسات فالأمر غير مهم بالنسبة للموظف الذي يفصل من العمل على أسوأ تقدير ويحال إلى القضاء، وهناك من يستطيع تدبر أموره والإفلات من الحكم، مضيفًا كيف يمكن مكافحة الفساد إذا كان مستشريًا بالقضاء؟

ويرى مفلح، أن الفساد الموجود في سوريا أصبح جزءًا لا يتجزأ من التركيبة الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية، فالتشريعات والقوانين التي تصدر لمحاربة الفساد غالبًا ما تؤدي دورًا عكسيًا، لافتًا إلى أن «أغلب ما نعرفه عن الفساد يكون لموظفين ثانويين وليس أساسيين في الدولة».

تعميمات

رئيس حكومة النظام، وفي كل جلسة لحكومته، يوجه بتدقيق كل حالات الفساد التي تطرح بوسائل الإعلام، لتظهر هذه المقولة في اليوم التالي على كل الصحف والمواقع غير الرسمية، وتفسير ذلك، وفقًا لأحد الصحفيين من جريدة تشرين رفض الكشف عن اسمه، «القناعات لدى وسائل الإعلام الرسمية بالمؤامرة الكونية على سوريا، وأن الفساد الحاصل لا يذكر لدرجة الحديث عنه في الإعلام».

شهد شاهد من أهله

مدير هيئة المنافسة ومنع الاحتكار لدى النظام، أنور علي، فاجأ الجميع مؤخرًا بالكشف عن فقدان الموازنة نحو 30% عبر أقنية الفساد والرشى، الأمر الذي فسّره خبراء بأنه تمهيد للإطاحة ببعض الوزراء في الحكومة ككبش فداء وتحميلهم الفشل في الحد من الأزمات الاقتصادية والمعيشية، التي تفاقمت في المناطق التي تقع تحت سيطرة النظام، وأدت إلى تزايد الغضب الشعبي، وهذا فعلًا ما تم حيث أطيح بوزيري الشؤون الاجتماعية والتجارة الداخلية، وليخرج الحلقي مجددًا ويقول إن محاربة الفساد مستمرة وسيقال العديد من المسؤولين.

وادعى مدير الهيئة، أن مؤسسته بدأت التعمّق في ملفات الفساد للحفاظ على المال العام، لكن، وبحسب الخبير الاقتصادي ممدوح الغزي، فإن هذه التصريحات تأتي بتوجيهات من الدائرة السياسية للنظام، حيث يتم دفع بعض المسؤولين في هيئات الفساد لتوجيه أصابع الاتهام للحكومة بالفساد، بهدف إبعاد الشبهات عن المتنفذين الكبار في نظام الأسد، لاسيما رجل الأعمال رامي مخلوف، ومسؤوليتهم عن الانهيار في الملف الاقتصادي وتحميله لبعض المسؤولين، وفتح باب التغيير الحكومي.

البرلمان يدخل على الخط

وعقب تصريحات الحلقي، شن رئيس لجنة الشكاوى والعرائض في برلمان النظام، مجيب عبد الرحمن دندل، هجومًا على حكومة وائل الحلقي، قائلًا إن رئيس الحكومة عجز عن تحقيق ثلاثة أمور أساسية وهي المواد الأساسية التي يحتاجها المواطن ومحاربة الفساد ودعم أفراد الجيش، داعيًا إلى تغيير الحكومة والنهج الذي تمارسه وتشكيل حكومة حرب تكون رشيقة تؤمن مستلزمات المواطن السوري وتخفف الضغط عنه، على حد تعبيره.

وقال دندل «إن محاربة الفساد لا تكون بفصل الموظفين من الدرجة الثانية والثالثة، ومحاربة الفساد ليست أقوالًا بل أفعال، ويجب أن تقرن أفعالنا بأقوالنا»، مشددًا على ضرورة أن يكون للقضاء دور في هذا الموضوع، باتخاذ الإجراءات المناسبة حينما تتوافر بين يديه معطيات، مؤكدًا أنه منذ بداية الأزمة وإلى الآن لا يوجد محاسبة فعلية للمفسدين وأن «تحقيق النصر يبدأ من محاسبتنا للمفسدين الذين نحن نسميهم دواعش الداخل».

بدوره، كشف قاضي التحقيق المالي الأول في دمشق التابع لحكومة الأسد، ياسين كحال، «أن مسؤولين حكوميين متهمين بسرقة واختلاس المال العام، يمثلون حاليًا أمام القضاء»، دون تحديد أسمائهم، وأن أثرياء أيضًا يحاكمون بتهمة «مزاولة مهنة الصرافة دون ترخيص».

يشار إلى أن سوريا صنفت ضمن الدول الأكثر فسادًا على الصعيد العربي والعالمي، حيث احتلت المرتبة 159 عالميًا والخامسة عربيًا، حسب تقرير منظمة الشفافية العالمية العام الماضي، والذي أكد على أن الفساد اتخذ أشكالًا متعددة في ظل الحرب الدائرة في البلاد وضعف الرقابة وانعدام الشفافية في الأجهزة الحكومية.

"اخترت الطريق الأصعب، لكنه منحني ما لا تمنحه دروب الآخرين"

سوريون يسبحون عكس التيار

حنين النقري

يساهم «صوت المجتمع» في خلق نماذج مستنسخة من أفراده في خياراتهم كافة، ليكون التقليد والسير وفق «الدارج» هو من يتخذ عنهم قراراتهم في معظم خيارات حياتهم، عملًا وعلمًا وزواجًا ومكان إقامة، لكن ذلك لا ينفي وجود أشخاص تميّزوا بقراراتهم، وخالفوا دائرة الأمان المرسومة اجتماعيًا فانفتحوا على ميادين وفرص أوسع، وكان نجاحهم بسبب اختلافهم لا رغمه.

وعن هؤلاء نتحدّث، علّ ذلك يسهم في إماطة جزء من اللثام عن الوعي الفرديّ تجاه الخيارات المصيريّة، لنصل -على الأقل- لرفع القبّعة احترامًا للمختلف، بدل استنكاره.

متطوعات في الدفاع المدني في إدلب
نيسان 2015
(إنترنت)

> اختار يحيى مدينة بعيدة على البحر الأسود، ذهب لمحطة البولمان، حجز تذكرتين لمنطقة بالكاد تمكن من حفظ اسمها واستقل الحافلة في اليوم التالي بين سهول وجبال تركيا إلى منطقة لا يعرف فيها أحدًا

خارج أبواب التعليم

القصة الأولى ليست وليدة الثورة، لكنها وليدة ظروف قاهرة مرّت بها السيدة منى منذ ما يزيد عن 20 عامًا، عندما أغلقت في وجهها الأبواب التقليدية للتعليم لتفتح لنفسها أبوابًا أخرى من الإبداع.

كانت منى في الثانوية عندما توفّيت أختها التي تصغرها بعامين بحادث سير، ولأنها كانت صديقة الدرب وشريكة الدراسة لم تستطع العودة للمدرسة بعد وفاة أختها، تقول «رغم تفوّقي في المدرسة في ذلك الوقت سببت وفاة أختي لي صدمة كبيرة لم يستطع أهلي التعامل معها، رفضت كل شيء وكانت المدرسة على رأس الأمور التي رفضتها وتركتُها».

مع مرور السنوات اكتشفت منى شغفًا يستهويها، وهو التعامل مع الأطفال، فالتحقت بروضة للتعليم لكنها وجدت أن الخبرات تعوزها للمزيد من الإتقان والتميز، فبدأت بالبحث عن دورات تسدّ نقص خبرتها في هذا المجال، وتضيف قائلة «لم يكن الأمر سهلًا العثور على دورات في مجالات مختلفة، وكان لدي تعطّش كبير للتعلم في هذا المجال، قرأت كتبًا كثيرة في علم نفس الأطفال، وتدرّبت في مركز يضم أطفالًا يعانون من صعوبات في التعلم».

تعاملها مع الأطفال ممن يعانون صعوبات في التعلم صار شغفًا، والأمور التي كانت تبحث عمن يدربها عليها صارت بالممارسة والحب مدرّبة لها بعد قرابة العقدين من العمل، تضيف منى «عندما اكتشفت شغفي بهذا المجال وجدت أنني سأهدر الكثير من الوقت على العودة للمدرسة ونيل شهادة البكالوريا، ومن ثم دراسة الجامعة، اتخذتُ قرارًا صعبًا بشقّ طريقي بنفسي وحرق المراحل، فالأطفال أولى بهذا الوقت».

ولأن الأطفال كانوا أولى لديها من دراستها الجامعية، اليوم تراهم أولى من «سلامتها»، فهي تحرص على البقاء بقربهم في إحدى مناطق دمشق وتختار ذلك عوضًا عن السفر كما يفعل الكثيرون ممن حولها، تقول تأكيدًا على ذلك «إن رحلتُ أنا من سيبقى لهم؟».

الطريق الأصعب

يحيى، بطل قصة أخرى من قصص الاختلاف التي يلخصها لنا، «بينما يختار الآخرون السهولة، أفضل أن أختار الطريق الأصعب؛ فهو وحده ما يصقل مهاراتي ويمنحني التميّز».

ويحيى شابّ عشريني من حمص، وُلد فيها ودرس في جامعتها حتى وقت قريب، يقول «عشنا أوقاتًا صعبة مع شن النظام لحملات عسكرية شرسة على حمص، خرج كل أهل البناء الذي نسكنه ولم يبق سواي أنا وعائلتي لكننا اخترنا البقاء رغم خطورة الوضع، كلّ شخص له خياراته وقدرته على التحمل».

بعد ما يقارب الأربعة أعوام من بقائه في حمص أثناء الثورة والنشاط الميدانيّ فيها، كان يحيى أمام خيارين: إما الالتحاق بالجيش أو الخروج من سوريّا، وكان الخروج خياره، يضيف قائلًا «بالنسبة لي كانت تركيا الخيار الأكثر منطقية من بين كل البلدان المجاورة، ورغم حصولي على فرصة للجوء إلى فرنسا بطريقة نظامية مع زوجتي فضّلت أن أفوّتها علي».

لكن تركيّا كبيرة، والخيارات فيها كثيرة وواسعة، حسبما عرضها الأصدقاء ليحيى، «لديك الجنوب الأشبه بمحافظات سورية إضافية، الجميع يتكلم العربية والبضائع سورية بالإضافة لوجود العديد من المعارف هناك، أيضًا اسطنبول خيار مطروح بوضوح لي كسوريّ لكثرة السوريين فيها، مع وجود عمل وظيفيّ مؤمّن لي أيضًا».

لكن يحيى ألقى بذلك كله، رغبة منه في انتقاء ما يناسبه هو، فعمله في اسطنبول بالكاد سيؤمّن أجار منزل في المدينة السياحية، وبدأ بالبحث عن مناطق لم ترتفع أجارات منازلها بعد، منطقة ساحلية هادئة يستطيع ممارسة عمله على الإنترنت منها دون أية تعقيدات أخرى، يضيف «بالإضافة إلى أن أسعار البيوت في مناطق أخرى بعيدة عن ازدحام السوريين منخفضة بمقدار النصف وأكثر، فإن عدم وجود من يحدثك باللغة العربية سيسهّل تعلّمك للغة التركية، الشرط الأول لاندماجك في المجتمع، وما سيفتح لك أبوابًا واسعًا للدراسة والعمل أيضًا».

اختار يحيى مدينة بعيدة على البحر الأسود، ذهب لمحطة البولمان، حجز تذكرتين لمنطقة بالكاد تمكن من حفظ اسمها واستقل الحافلة في اليوم التالي بين سهول وجبال تركيا إلى منطقة لا يعرف فيها أحدًا.

يقول يحيى «أخبرني كثر عن جنون خياري، راهن آخرون على عودتي إليهم بعد أيام أبحث عن منزل قريب ووظيفة آمنة، لكنّ كل ذلك لم يحصل، استطعت استئجار منزل مميز بكل المواصفات دون وجود من يستقبلني».

أخبرنا يحيى أنه اليوم بعد تسعة أشهر من سفره لتركيا يستطيع إجراء محادثة بشكل جيد دون التحاقه بأيّة دورات باللغة التركية، اكتسب أصدقاءً جددًا ونمّى مهارات عديدة لم يكن ليحتاجها لو توافرت تسهيلات اللغة والمناطق الأخرى، يكسب ما يؤمن له معيشة كريمة من عمله الحر عبر الإنترنت فحسب، ويضيف «أعرف أنني اخترت الطريق الأصعب، لكنه منحني الكثير مما لم يكن ليمنحني إياه درب الآخرين الموحّد».

#الهجرة_العكسية

حملة إعلامية أطلقها الناشط سارية البيطار لنشر قصص شباب سوريّ يسيرون عكس تيار الهجرة اليوم، وهو ناشط سوريّ من مواليد إدلب، هجّر مع أهله في أحداث الثمانينيات إلى بلد خليجي وتابع دراسته الجامعية في الأدرن. يقول سارية إنه وغيره من السوريين المحرومين من بلادهم لعقود لم يفوّتوا فرصة استطاعتهم الدخول لسوريا عند تحرير المعابر، مضيفًا «كانت الحياة مستقرة وغاية في الرفاهية، نعيش أمنًا وأمانًا، ومن الصعب فهم رغبة أحدهم بالعودة والعمل في مناطق تعيش حربًا لكنني أراه واجبًا وطنيًا ودينيًا، هل نترك بلادنا لداعش وللأسد؟».

عاد سارية إلى سوريا ليستقر في الشمال ويعمل في مجال الإغاثة في حلب وإدلب وريفيهما، لكنه نتيجة لتنامي الهجرة السورية إلى أوروبا بشكل كبير، أراد أن يقوم بشيء، أي شيء قد يساعد أحدهم على التفكير بشكل مختلف، فاختار تاريخ 9 أيلول من العام الحالي ليبدأ حملته الإعلامية بنشر قصص الهجرة العكسية، يوضّح عن سبب اختياره لهذا التاريخ، «اخترت أن أبدأ بالنشر في ذكرى استشهاد صديقي حسان سفلو، إدلبيّ مولود في مكة استشهد بتفجير مع قادة أحرار الشام، بعد أن دخل سوريا ليشارك في ثورتها».

يرى سارية أن الثورة تمرّ بوقت حرج، فالحلول السياسية لم تؤت أكلها، وأمد الثورة يطول والبعض بدأ بالتململ، ويضيف «الشباب يرغبون بإتمام حياتهم، دراستهم، تأمين مستقبلهم، وليس بوسعي تحسين الظروف وإقناعهم على البقاء، كل ما بيدي نشر قصص لأشخاص ضحوا بحياة مثالية ليخدموا بلادهم وأهلهم، عل هذه القصص تثنيهم عن الهجرة».

من القصص التي نشرها سارية على صفحته على الفيسبوك قصة صهيب، الذي ترك دراسته الجامعية في ماليزيا ليعود إلى سوريا ويشارك بالحراك السلمي والمظاهرات، يكمل سارية «صهيب اليوم يعمل في الشمال السوري، أسس العديد من الفرق التطوعية ولا زال حتى اللحظة يحمل عبئًا كبيرًا في حلب وإدلب»

يتمنى سارية أن يتمكن من التعاون مع جهة ما تترجم هذه القصص إلى اللغة الإنكليزية، «أريد أن يقرأ الغرب أن السوريين ليسوا كلهم يرغبون بالهجرة إلى أوروبا عبر البحر، أن يقرؤوا قصص أشخاص تركوا حياة هانئة آمنة ليساعدوا بشتى المجالات، أتمنى أن تتحول هذه القصص لظاهرة هجرة عكسية لسوريا، في النهاية لو أثنت هذه القصص 10 سوريين فحسب عن المخاطرة بأنفسهم في البحر والهجرة إلى أوروبا لكفاني هذا، لا يمكنني أن أرى أهل بلدي يغرقون في البحر دون أن أحرك ساكنًا».

صحفي بارز فقد عينه في سوريا.. كيف عامله المعبر الحدودي؟

> زكريا عبد الكافي مصور صحفي، وهو ناشط حلبي بارز ومن مؤسسي مجلس ثوار صلاح الدين، غطى الكثير من المعارك بكاميرته على مدى ثلاث سنوات وهو يعمل لدى وكالة الأنباء الفرنسية AFP، حتى أصيب مؤخرًا خلال معارك صلاح الدين، وفقد عينه نتيجة ذلك.

هنا الحلبي

يروي زكريا لعنب بلدي قصة إصابته، إذ نقل مساء الأربعاء 16 أيلول فور إصابته إلى مشفى باريشا داخل الجانب السوري من الحدود، بحالة إسعاف نتيجة النزيف، ولم يكن من الممكن إخراجه مباشرة إلى تركيا.

وبعد إسعافه أوليًا، اتصل به مدير الوكالة الفرنسية وأخبره بضرورة متابعة علاجه في تركيا، وأرسلت الوكالة بريدًا رسميًا يفيد بأن اسمه وضع في قائمة المسموح لهم اجتياز معبر باب السلامة الحدودي، حيث لا يسمح العبور إلا لمن لديه إذن مسبق من الحالات الإسعافية والطارئة بعد إغلاق تركيا لمعابرها.

فوجئ الصحفي عند وصوله المعبر صباح السبت 19 أيلول، بمنعه من العبور من قبل مدير المعبر، وتعذر بأن الإذن يصلح ليوم واحد فقط واسمه غير مدرج في قائمة السبت.

ساعات طويلة من الانتظار قضاها زكريا وهو يطالب الإدارة بالسماح بالعبور، لكن دون جدوى، وفق تعبيره، مشيرًا إلى سيارات سورية تابعة للإدارة تتحرك باستمرار ذهابًا وإيابًا إلى الجانب التركي.

أتيحت فرصة وحيدة بالعبور مع مهرب بمبلغ قدره 400 دولار، لكن زكريا صعّد لهجته مع مديري المعبر من الجبهة الشامية، وقال «أنتم مجبورون بإدخالي لأني مصاب على جبهات القتال، ولن أدفع قرشًا واحدًا»، لكن ذلك لم يفلح أيضًا.

عاد الصحفي إلى حلب في اليوم ذاته، وضجت صفحات التواصل الاجتماعي بقصته، حتى اتصل به بكري كعكة، وهو أحد أعضاء الائتلاف المعارض، وأخبره أنه سيتم إرسال سيارة لاصطحابه في اليوم التالي «رغمًا عن الجميع».

صباح الأحد لمس زكريا تغيرًا واضحًا بمعاملة إدارة المعبر، حتى أن أحد إعلاميي الجبهة الشامية البارزين (رفض زكريا ذكر اسمه) عاتبه على تضخيم الموضوع إعلاميًا وأخبره بأنه سيدخله بسيارته الخاصة إذا رفضت الإدارة، وعليه علّق زكريا «هل يملك إعلامي صلاحيةً بإدخالي من المعبر بحال رفضت الإدارة؟ فقط لأنه من الجبهة الشامية!».

وصلت سيارة خاصة اصطحبت الصحفي إلى عنتاب التركية ليبدأ رحلة علاجه، وأفادت تقارير زكريا الطبية بوجود أملٍ في الشفاء إذ لم تتلف أعصاب وعضلات وشبكيةُ عينه بالكامل، وسيتمكن من استرداد بصره بنسبة 30-40% في حال زرعت قرنية جديدة لها.

وستتكفل وكالة الأنباء الفرنسية بمصاريف علاجه في فرنسا، وينتظر الآن حصوله على الفيزا، شاكرًا الصحفي جهات عدة عرضت عليه المساعدة منها منظمة «مراسلون بلا حدود».

قصة زكريا ليس الوحيدة، فمئات السوريين يعانون من ضبابية قرارات المعابر، بعد إغلاقها من الجانب التركي في آذار 2015، بينما تنشط حركة المهربين على الحدود ويشكو السوريون من تقديم المعابر لأسماء تخدم التجار والعسكر ولا تراعي الحالات الطبية الطارئة.

خلود وليد

تفوز بجائزة التقارير الشجاعة في الأماكن الخطرة

الصحفية خلود حلمي (عنب بلدي)

حصلت الصحفية السورية خلود وليد على جائزة "آنا بوليتكوفسكايا" السنوية، من منظمة RAW in WAR، الأربعاء 7 تشرين الأول 2015، تكريمًا لعملها الدؤوب في نقل الحقيقة عما يحدث في سوريا، كأحد المؤسسين لجريدة عنب بلدي.

عنب بلدي – هيئة التحرير

وخلود من مواليد مدينة داريا بريف دمشق 1984، خريجة كلية الآداب من جامعة دمشق، قسم اللغة الإنكليزية، وحاصلة على درجة الماجستير في الترجمة الفورية عام 2010، شاركت بتأسيس جريدة عنب بلدي أواخر عام 2011، أسست قسم الأخبار وشبكة المراسلين في الجريدة ولازالت تعمل كمحررة فيها.

خلود.. ثورة

شاركت خلود في أعمال الثورة السورية منذ اندلاعها في آذار 2012، وكان لها حضور بارز في معظم الأنشطة المدنية التي نظمتها مجموعات الحراك السلمي في داريا، ومنها «حرائر داريا»، كما ساهمت بشكل كبير في توثيق انتهاكات النظام، بالكلمة والصوت والصورة، خصوصًا بعد مجزرة داريا الكبرى في آب 2012، فأجرت مقابلات مع أسر الضحايا والمعتقلين وشهود المجزرة، وسجلت عدة لقاءات هامة مع قادة ميدانيين من الجيش الحر في داريا ومسعفين في المشفى الميداني وثقت فظائع ما ارتكبته قوات الأسد حينها. ولا تزال عنب بلدي تحتفظ في إرشيفها بعدد كبير من التسجيلات التوثيقية التي أجرتها خلود، تحفظت الجريدة على نشرها لأسباب أمنية.

تتحدث عن الظروف الأمنية التي عملت بها: «عندما بدأنا تأسيس الجريدة كان الوضع الأمني خطرًا جدًا، وكانت حملات الدهم التي تشنها المخابرات السورية تتكرر بشكل مفاجئ؛ عملنا عبر الإنترنت ولم نجتمع ولا لمرة واحدة في داريا، خشية اكتشاف أمرنا، وكنا قد أقسمنا على الحفاظ على السرية التامة في عملنا حفاظًا على أرواح الفريق، وهذا باعتقادي كان عاملًا مهمًا في استمرارنا».

كانت الجريدة تطبع في مكان سرّي آنذلك، وتصل إلى فريق التوزيع ومن بينهم خلود، «كانت تصلني كمية من الجرائد كل يوم أحد، أحملها داخل كيس مملوء بالثياب والأقمشة للتمويه، وأوزعها مع صديقاتي في الطرقات وعلى أبواب المباني، كنا نعلم بوجود الأمن وكان التوزيع جنونًا»، إلا أن ذلك « كان نابعًا من إيمان بالقضية وتشبثًا بحلم يدعى الحرية».

> أقسمنا على الحفاظ على السرية التامة في عملنا حفاظًا على أرواح الفريق، وهذا كان عاملًا مهمًا في استمرارنا

أمي أتلفت كرت الذاكرة ورمته في دورة المياه

بعد مجزرة داريا بشهرين اقتحمت قوى الأمن المدينة مرة أخرى، وحاصرت أحياءها لمدة أسبوع، لتبدأ بعدها معركة نزح بسببها أغلب سكان داريا؛ وعن هذه المرحلة تقول خلود «داهم الأمن كثيرًا من البيوت، وكنت أحتفظ بالكثير من الوثائق والمعلومات التي وثقتها بعد المجزرة، حصلت عليها من شهادات أمهات الشهداء وزوجاتهم ومن عناصر الجيش الحر والأطباء الميدانيين، والحالات التي استقبلوها في المشافي».

وبسبب تكرار حالات المداهمة التي أفقدت أم خلود أعصابها، حرقت كافة الجرائد وأعلام الثورة في المنزل ومحت كافة الملفات في جهاز خلود، أما كرت الذاكرة الذي يحوي جزءًا كبيرًا من جهد التوثيق، فأتلفته ورمته في دورة المياه، «وكان هذا الأسبوع هو الأخير لي في منزلي، وما عدت رأيته بعد ذلك».

> تسلمي للجائزة نيابة عن الجريدة جاء في وقت تشارك فيه الحكومة الروسية علنًا في الجرائم التي يرتكبها نظام الأسد يوميًا ضد السوريين، وفي الوقت الذي تظافرت جهود كافة قوى الشر في العالم للمشاركة في قتلهم، في ظل صمت دولي عن جرائمهم

قضية "أنا بوليتكوفسكايا" تحاكي قمع الأسد

الجائزة التي فازت بها خلود سميت باسم الصحفية الروسية «أنا بوليتكوفسكايا»، التي عرفت بمعارضتها للرئيس فلاديمير بوتين وللحرب الشيشانية، واغتيلت جراء عملها في السابع من تشرين الأول 2006، «بينما لا يزال من اغتالها حرًا طليقًا، كما الأسد الذي يستمر باغتيال سوريا على مدى 5 سنوات، مستخدمًا كافة الأساليب الوحشية لقمع الشعب السوري، الذي لطالما طمح بالتغيير والحرية»، تقول خلود.

وتردف الصحفية «تسلمي للجائزة نيابة عن الجريدة جاء في وقت تشارك فيه الحكومة الروسية علنًا في الجرائم التي يرتكبها نظام الأسد يوميًا ضد السوريين، وفي الوقت الذي تظافرت جهود كافة قوى الشر في العالم للمشاركة في قتلهم، في ظل صمت دولي عن جرائمهم».

وتشير خلود في حديثها إلى حادثة اختطاف الناشطة رزان زيتونة، قائلةً «من المؤلم أن أكون على خطى رزان زيتونة واستلم جائزة كانت استلمتها عام 2011 دون أن تكون إلى جانبي في هذه اللحظة».

وتتسلم خلود الجائزة خلال شهر آذار المقبل من مقر منظمة RAW in WAR في لندن، وتعتبرها «جهد سنين دفعنا خلالها ثمنًا باهظًا وخسرنا أعز رفقاتنا بين شهداءٍ معتقلين، لافتةً «هم من كان يجب أن يستلم الجائزة»، مشيرة إلى الجريدة وكادرها، لافتةً إلى أن الجائزة «ستكون حافزًا لي ولزملائي لإكمال مسيرتنا في نقل الحقيقة».

خرجت خلود من سوريا في شباط 2013 بطلب من عنب بلدي، بعد اعتقال زميلاتها في الجريدة مجد وغادة وسوسن على حاجز المعضمية (مدخل داريا) من قبل المخابرات الجوية، وتنقلت بين لبنان ومصر، لتستقر أواخر العام نفسه في مدينة عينتاب التركية.

تعمل خلود اليوم، إلى جانب وظيفتها في جريدة عنب بلدي، مسؤولة تمكين المرأة في برنامج «تمكين»، الذي يعمل في مجال التنمية والإدارة الرشيدة داخل سوريا.

وعلى الرغم من العوائق والمخاطر التي تقف في وجه الصحفيين والإعلاميين في سوريا والانتهاكات التي تُنفّذ بحقهم، إلا أن خلود كغيرها من الصحفيين الأحرار لاتزال مستمرة في نقل صور المعاناة التي يتعرض لها السوريون جراء الحرب في بلادهم، والتي دخلت عامها الخامس، إلى العالم.

فادي القاضي

خبير حقوق الإنسان والإعلام والمجتمع المدني في الشرق الأوسط.
على تويتر @fqadi

خلود ورزان وآنا بوليتكوفسكايا

لا يعرف القراء والمتابعون في سوريا وفي المنطقة العربية الكثير عن الصحافية الروسية «آنا بوليتكوفسكايا»، ولربما لم يكن اسمها ليعلق في أذهان العديد من المهتمين بالشأن الصحافي في سوريا، لولا أن اثنتين من الصحافيات والناشطات السوريات فزن بجائزة تحمل اسمها. امتدت يد القتل لتغتال آنا في السابع من تشرين أول من العام 2006، بعد أن أمضت عمرًا من العمل الصحافي للكشف عن الحقيقة، كان آخره قبل مقتلها، عملها الدؤوب لكشف تفاصيل الفظائع التي تركبها قوات الرئيس الورسي فلاديمير بوتين ضد المدنيين في إقليم الشيشان، وهو غالبًا ما تسبب في موتها.

ومنذ ذلك الوقت تُمنح جائزة آنا بوليتكوفسكايا سنويًا لأحد المدافعات عن حقوق المرأة في أرجاء العالم، وفاز بها لغاية الآن ثمان نساء وحملة مليونية لإنهاء التمييز ضد النساء في إيران. ومن أصل الجوائز التسع، ذهبت خمس لنساء عملن في المنطقة العربية، وثلاثُ نسخ من هذه الجائزة ذهبت لنساء عملن في سوريا، كان أولهن المدافعة الحقوقية السورية المختطفة لغاية الآن رزان زيتونة في عام 2011، وثانيهما الصحافية الأميركية ماري كولفن في 2012 بعد مقتلها في حمص في 22 شباط من العام نفسه، وآخرهن الصحافية السورية خلود وليد في عام 2015؛ وهي من مؤسسي والعاملين في «عنب بلدي» التي تنشر هذا المقال.

والمفارقات ليست غريبة عن هذا السياق، وحقيقة أن ما يجمع النساء الثلاث؛ آنا ورزان وخلود؛ بالإضافة الى عملهن لكشف الحقائق وتوثيقها والدفاع عن حقوق المرأة والانسان بشكل عام؛ عملهن في مواجهة منظومة تسلطية وقمعية إلى درجة تبخيس قيمة الحياة الإنسانية إلى الصفر، وهو ما يمثله كلٌ من نظام بشار الأسد وإدارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، كلٌ على حدة، ومُجتمعان الآن في استهدافهما للمدنيين في سوريا.

الجوائز العالمية أداةٌ هامة تستخدمها منظمات المجتمع المدني على الصعيد الدولي لتكثيف الانتباه إلى قضايا هامة في مضمار محدد، وتعمل هذه الجوائز، بالإضافة الى تكريم الأفراد المعنيين لقاء جهودهم ونضالاتهم البارزة، على تثقيف الرأي العام الدولي بهذه القضايا الى جانب الضغط على صانعي القرار في العواصم المختلفة لاتخاذ إجراءات تنسجم مع الملفات التي تشغل بال وحياة الذين يتم تكريس هذه الجوائز من أجلهم وأجلهن.

الصحافة وحقوق الإنسان، تشتبكان، وفي أكثر من منعطف، وفي أكثر من قضية. إن كانت آنا مضت شهيدةً لعملها للكشف عن الحقيقة في الشيشان، فالحقيقة كانت إطارًا للدفاع عن حقوق الآلاف ممن نكّل بهم بوتين في الشيشان؛ كما أن الحقائق التي كانت توثقها رزان هي وسيلة تنظيم أصول الترافع في وجه مجرمين لم تذرف لهم عين في قتل واستهداف المدنيين، وخلود تدرك تمامًا أن الصحافة هي الممر الذي تمر منه المعطيات والتفاصيل في طريقها لأن تصبح إقرارًا في مواجهة البطش والتعسف، أو بمعنى آخر أبسط؛ بيانًا للحرية.

ما الذي تعرفه عن دواء

الأسبرين؟

الأسبرين أو حمض الأستيل سالسيلك، هو دواء مسكن للألم وخافض للحرارة ومضاد للالتهاب، وله دور كمضاد للتخثر، ويعتبر من مجموعة الأدوية المضادة للالتهاب غير الستيروئيدية NSAIDs.
اكتشف هذا الدواء عام 1889، وقد أطلقت عليه شركة باير اسم (أسبرين)، وبقي يستخدم خلال 100 سنة أكثر من أي دواء آخر كمسكن للألم، فهو يخفف آلام الصداع والتهاب الأعصاب والتهاب العضلات والتهابات المفاصل ووجع الأسنان والأذن، كما أنه يخفض الحرارة المرتفعة. ثم تبين أن الأسبرين بالجرعات المنخفضة يمنع التصاق الصفيحات الدموية وبالتالي يمنع التخثر فسمحت منظمة الأغذية والأدوية الأمريكية عام 1985 باستخدام الأسبرين للوقاية من الذبحات القلبية والسكتات الدماغية.

معلومات دوائية

يصنع الأسبرين بشكل حبوب مغلفة أو فوارة أو قابلة للمضغ أو بشكل كبسولات أو لبان وكلها للاستخدام الفموي، كما يصنع أيضًا بشكل تحاميل شرجية، ويصرف من الصيدليات بدون وصفة طبية، وهو الدواء الوحيد المميع للدم والذي يباع بدون وصفة طبية.
يمتلك الأسبرين خاصية منع تجمع الصفيحات الدموية بجرعات منخفضة تتراوح بين 75-325 مغ، حيث يعطى بجرعة واحدة يوميًا للوقاية من الأزمات القلبية والجلطات، بينما يعطى بجرعة 325-650 مغ لتسكين الألم وتخفيض الحرارة، ويمكن أن تكرر هذه الجرعة كل 4 ساعات على ألا تتجاوز الكمية 4 غ في اليوم الواحد.

الأعراض الجانبية

ترتبط الأعراض الجانبية للأسبرين بالجرعة المستخدمة منه، لذلك يجب تناول أقل جرعة ممكنة فعالة للإقلال من أعراضه الجانبية، كما تعطى الجرعة بعد الطعام للتخفيف من التأثيرات الجانبية الهضمية، وأهم التأثيرات: غثيان، إقياء، ألم بطني، التهاب معدة، طنين، كسل وخمول، ضيق نفس ووزيز تنفسي، ومن الممكن أن يسبب قرحة هضمية معدية أو معوية أو نزفا هضميا (براز دموي أو أسود).

تحذيرات

يمنع إعطاء الأسبرين للأشخاص المصابين بأمراض النزف مثل الهيموفيليا وأمراض الكبد الشديدة وكذلك حالات قرحة المعدة وحالات الربو.
يستمر تأثير الأسبرين على الصفيحات الدموية لعدة أيام بعد تناوله، ولذلك عند القيام بأي عملية جراحية أو إجراءات بالأسنان يجب الامتناع عن تناول الأسبرين قبلها بسبعة أيام على الأقل تجنبا لحدوث نزيف.
يمكن استخدام الأسبرين عند الحامل خلال الثلثين الأول والثاني من الحمل، بينما يفضل عدم استخدامه في الثلث الثالث خشية تعرض الجنين للنزف، كذلك يفضل عدم استخدامه من قبل المرضع لأنه يفرز بكميات ضئيلة مع الحليب.
كان الأسبرين يستخدم بكثرة للأطفال، ولكن تبين أن استخدامه مع وجود مرض فيروسي مثل جدري الماء أو الانفلونزا قد يعرض الطفل لمتلازمة راي Reye's syndrome، التي تهدد الحياة (مرض عصبي حاد يمكن أن يؤدي إلى تجمع الدهون في الكبد وورم في الدماغ) لذلك منع استعماله للأطفال أقل من سن 15 عامًا.
يفضل تجنب الأسبرين للمصابين بارتفاع حمض البول uric acid لأن الجرعات القليلة منه يمكن أن تسبب ارتفاع مستوى هذا الحمض في الدم.

فطام الرضيع عن ثدي أمه

د. كريم مأمون

يحتوي حليب الأم على الفيتامينات والمعادن والمواد التي يحتاجها وليدها لبناء جسمه وتقوية مناعته ليقاوم الأمراض في المستقبل، لكن يمكن الاعتماد الكلي على الرضاعة الطبيعية منذ الولادة وحتى الشهر السادس من عمر الرضيع، وبعدها يجب البدء بإعطاء الأغذية المساعدة، إلا أن الرضيع يبقى على الثدي أيضا لفترة تختلف من طفل لآخر حسب وضعه ووضع أمه الصحي والاجتماعي ليتم الفطام بعدها.

ما المقصود بالفطام؟

لكلمة الفطام بشكل عام أكثر من معنى؛ فهي تطلق على عملية تحويل الرضيع من الرضاعة الطبيعية (من الثدي) إلى الرضاعة من الزجاجة (بيبرونة)، كما تطلق على عملية تحويل الرضيع من الرضاعة (الطبيعية أو من الزجاجة) إلى تناول الطعام (اللين أو الصلب).
وما نقصده في مقالنا هذا هو الوقف الكلي للرضاعة الطبيعية، ليتحول الرضيع إلى تناول أغذية متنوعة بما فيها الرضاعة من الزجاجة.
تعتبر الرضاعة الطبيعية وقتًا مميزًا جدًا في حياة الأم، كما أنها من أكثر المتع بالنسبة للطفل أيضًا، إذ أنها تكون بمثابة جلسة حميمة للتقارب بين الأم وطفلها، ولذلك فإن الفطام يُعد تجربة عاطفية لهما على حدٍ سواء.
كما أن بعض الأمهات يخطئن بجعل الرضاعة الطبيعية مصدرًا للراحة والتهدئة، فإذا بكى الطفل ولجأ إلى الرضاعة الطبيعية يكون بذلك قد ربط بين الرضاعة الطبيعية وبين المواساة.
ولكن رغم كل ذلك فإن عملية الفطام تختلف من طفل لآخر؛ فبينما يبدي بعض الأطفال مرونة ويتكيفون مع الوضع الجديد بسهولة، هناك أطفال آخرون يحولون حياة أسرهم إلى كابوس أثناء عملية الفطام.

ما هو السن المناسب للفطام؟

الأمر متروك للأم لتقرر الوقت الذي تراه مناسبًا لفطام رضيعها، وبشكل عام ينصح بالمواظبة على الرضاعة الطبيعية خلال العام الأول من عمر الطفل على الأقل، إلا أن السن المتعارف عليه للفطام هو من العام ونصف إلى العامين، وهو ما حدده الدين الإسلامي حين أشار إلى أنه لا رضاعة بعد عمر السنتين بقوله تعالى {وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ}، ولا ينصح بالفطام باكرا إلا في حالات استثنائية مثل نقصان إدرار الحليب أو بعض الأمراض التي تصيب الطفل أو الأم.

هل هناك أوقات أنسب من غيرها للفطام؟

نعم؛ فيفضل فطام الطفل في فصل الشتاء أو أوائل الخريف أو أوائل الربيع؛ وذلك تجنبًا لتعرض الطفل للإنتانات المعوية نتيجة تخمر الأطعمة الزائدة في فصل الصيف، إذ أن الطفل غالبًا ما يتناول جزءًا من الوجبة ويرفض البقية، فتضطر أمه لتأجيلها بعض الوقت. كما يجب أن يكون الطفل بصحة جيدة، فلا نبدأ عملية الفطام مع طفل يعاني من أي أمراض مثل الهزال، أو سوء التغذية، أو النزلات المعوية، أو الحمى.

كيف نقوم بعملية الفطام؟

بداية نؤكد على أن الفطام هو عملية تدريجية تحتاج للصبر، وقد يمتد هذا التدرج على مدى أشهر.
ترتكز الخطوة الأولى بالفطام على إقلال عدد مرات الرضاعة الطبيعية؛ وهي تبدأ عند البعض منذ إعطاء الأم لطفلها وجبات رضاعة بالزجاجة مساعدة للرضاعة الطبيعية في الأشهر الأولى من عمره، وقد تبدأ عند إدخال التغذية المختلطة للطفل بعمر 4-6 أشهر مع تقليل عدد الرضاعات الطبيعية تدريجيًا؛ حيث يمكن إعطاء وجبة أرز مسلوق مع وجبة خضار مسلوقة ومهروسة، ثم يتم إدخال القمح وصفار البيض بعد عمر 6 أشهر، ثم تضاف اللحوم الحمراء والبيضاء والعدس والجبنة، وهكذا يصل الطفل إلى عمر السنة وقد اعتاد على تناول مجموعة واسعة من الأطعمة ولم يعد اعتماده على الرضاعة بشكل أساسي؛ وإنما يكتفي بوجبتي رضاعة في اليوم.
أما الخطوة الثانية في الفطام فترتكز على استراتيجيتين رئيستين، هما تقصير مدة الرضاعة الطبيعية وتشتيت انتباه الطفل؛ فأثناء رضاعة الطفل من ثدي أمه يقلل الوقت المخصص لذلك وتقدم له زجاجة الحليب الصناعي، إذا رفض الزجاجة وأصر على الرضاعة الطبيعية تعاود التجربة في وقتٍ لاحق.
بعدها يتم إلغاء جلسة الرضاعة الطبيعية وتقدم زجاجة الحليب عوضًا عنها، وإذا أصر على الرضاعة من أمه وكان عمره مناسبًا يجب محاولة تشتيت انتباهه بلعبة تفاعلية أو وجبة خفيفة، وافضل طريقة لجعل الطفل يقبل الزجاجة هي إعطاؤه إياها من قبل شخص آخر غير أمه،

متلازمة "داون" كيف نتعامل مع المصابين بها

تهاني مهدي

نرى العديد من الأشخاص المصابين بـ «متلازمة داون» في حياتنا اليومية، منهم الكبير ومنهم الصغير، قد يكون أحد أفراد العائلة، أو من أحد الأقارب، وقد يكون جارًا لنا، أو زميلًا في المدرسة. فهل تعرفنا على هذه المتلازمة وأسبابها وكيفية التعامل معها.
يعرف هذا الشخص بين الناس باسم «منغولي»، وهي تسمية قديمة أطلقت عليهم لتشابهم ملامحهم مع ملامح العرق المنغولي، وتعود تسمية «داون» إلى الطبيب البريطاني جون لانغدون داون، وسميت بمتلازمة لأن حدوث هذه الإصابة يلزم وجود مجموعة من الخصائص المحددة.
تصنف هذه الحالة مع الإعاقة العقلية من بين فئات الإعاقة، وتبلغ نسبة الإصابة (1 من كل 800 - 1000) حالة ولادة في جميع أنحاء العالم.
ويعود السبب الرئيسي لحدوثها إلى حدوث تغيير في الكروموسومات، حيث توجد نسخة إضافية من كروموسوم 21 يسبب تغييرات في طبيعة الجسم والقدرات العقلية.
في جميع الإصابات يكون السبب هو تثلث الكروموسوم 21 إلا أنه هناك ثلاث حالات لتثلثه وهي:
1 - التثلث الحادي والعشرون: وهي الحالة الأكثر شيوعًا، وتشكل 95٪ من نسبة المصابين، حيث يتكرر الصبغي 21 ثلاث مرات بدلًا من مرتين فيكون عدد الصبغيات 47 بدلًا من46.
2 - الانتقال الصبغي: ويشكل 4٪ من الإصابات وفيه ينفصل الصبغي 21 ويلتصق بصبغي آخر.
3 - النوع الفسيفسائي: يمثل 1٪ من حالات الإصابة ويوجد فيه نوعين من الخلايا في جسم المصاب، بعضها يحتوي على العدد الطبيعي من الصبغيات 46، والبعض الآخر يحتوي على العدد الموجود في المتلازمة 47.

الصفات الجسدية

1 - وجه مستدير، وأنف صغير ومفلطح.
2 - صغر الذقن.
3 - عيون لوزية مع وجود بقع صفراوية على حدقة العين.
4 - قصر القامة، الأطراف قصيرة.
5 - يدان صغيرتان وممتلئتان، وأصابع قصيرة ومدببة.
6 - كبر المسافة بين إصبع القدم الكبير والذي يليه.
7 - وجود طية واحدة في راحة الكف.
8 - ارتخاء العضلات.
يصاحب هذه الصفات عيوب خلقية في القلب والجهاز التنفسي، والعمود الفقري.
ليس بالضرورة أن تجتمع هذه الصفات جميعها في شخص واحد، كما أن بعضها يمكن أن يوجد في الإنسان الطبيعي.

الصفات الاجتماعية والشخصية

يظهر الأشخاص من متلازمة داون جميع الانفعالات من حزن وفرح وغضب وكره.
وتعتمد صفاتهم الاجتماعية والشخصية بشكل كبير على قدراتهم العقلية وطريقة تنشئتهم، شأنهم بذلك شأن الأسوياء، وتتنوع شخصياتهم كذلك بحسب البيئة فقد يظهرون العدوانية أو العناد أو يكونون انسحابيين منعزلين عن المجتمع. وهم عرضة للاضطرابات والانحرافات السلوكية أكثر من غيرهم وذلك لسهولة السيطرة عليهم، وعدم قدرتهم على مقاومة الإحباط الذي يواجهونه خلال تفاعلهم مع الآخرين وأساليبهم في التعامل معهم.

القدرات العقلية

ينخفض الذكاء لدى المصابين بمتلازمة داون إلى ما دون المتوسط، كنتيجة حتمية للخلل في الكروموسومات، التي تؤثر بدورها على الجهاز العصبي المركزي يتراوح التأخر بين البسيط إلى الشديد، إلا أن معظم الحالات هي من الدرجة المتوسطة.
منهم من هو قابل للتدريب وم نهم قابل للتعليم، ويسطيعون تعلم القراءة والكتابة وغيرها من المهارات إذا تم تدريبهم جيدًا.
ونظرًا لترابط جوانب النمو فإن ضعف القدرات العقلية يؤثر على بقية المهارات كاللغوية والحركية ويؤثر على الذاكرة والانتباه، حيث توجد لديهم اضطرابات في النطق وضعف بالمهارات الحركية وغيرها.

متلازمة داون وعمر الأم

يزداد احتمال حدوث متلازمة داون كلما زاد عمر الأم، فإذا كانت في عمر الثلاثين يكون الاحتمال 1 من كل 900 مولود، وإذا كانت في سن الأربعين تصبح 1 في كل 40 ولادة، ويمكن أن تنجب الأم طفل داون وهي في العشرينات من العمر بنسبة ضعيفة.
وإن أنجبت الأم طفل داون وأنجبت بعده فإن احتمال تكرر الإصابة يكون 1٪، أما إذا كان عمر الأم أكثر من 35 سنة فإن احتمال تكرر الإصابة يزداد ليصل إلى 50٪.

هل للوراثة دور؟

ليس للوراثة دور في حدوث هذه المتلازمة، إلا أن هناك نوع نادر تكون فيه الإصابة ناتجة عن خلل في كروموسوم أحد الوالدين، وهذا النوع يعد وراثيًا ويمكن أن يتكرر في العائلة، ويعرف بتحليل كروموسومات الطفل المصاب.

وخاصة عندما يكون جائعًا جدًا.
من الطبيعي أن يرغب الطفل في الرضاعة طبيعيًا قبل النوم، وسوف يتطلب فطامه عن ذلك تحديدًا بعض الوقت لأنها تكون العادة الأصعب، وهذا يحتاج بعض الصبر، ويمكن التغلب على هذه الصعوبة بتعويد الطفل على طقوس وعادات روتينية لوقت النوم؛ كإجراء حمام دافئ، أو حمل الطفل والمشي به، أو هزه في السرير حتى يستغرق في النوم.
أخيرًا عندما يكون الطفل قد اعتاد على الرضاعة من الزجاجة يمكن إيقاف الرضاعة الطبيعية نهائيًا، وإذا لم يستجب الطفل على ذلك فيجب منحه فترة أسبوع أو أسبوعين قبل المحاولة مجددًا، علمًا أن الكثير من الأطفال يظهرون إشارات تفيد استعدادهم للفطام بشكل كامل مثل رفضهم الرضاعة الطبيعية وعدم اهتمامهم بها أو تشتت انتباههم أثناء الرضاعة أو بكائهم أثناءها.

كم من الوقت تستغرق عملية الفطام؟

لا يوجد جواب محدد؛ فقد لا يستغرق الأمر سوى بضعة أسابيع للتوقف عن الرضاعة الطبيعية، أو قد يستغرق من شهر إلى ستة أشهر على الأقل أو أي وقت بينهما. وتختلف المدة من طفل لآخر اعتمادًا على مدى سرعته وقدرته على التأقلم.

ملاحظات:

يفضل بهذه الفترة عدم ارتداء الأم الملابس المفتوحة من الصدر لكي تساعد الطفل على نسيان ثديها بشكل أسرع .
سوف يستقر الطفل بعد مرور ثلاثة أيام من عدم إعطائه ثدي الأم.
يجب عدم ترك الطفل مع أشخاص آخرين بعيدًا عن أمه لفترة طويلة كما يفعل البعض لتجاوز المرحلة الصعبة لأن ذلك يسبب ضغطًا نفسيًا على الطفل إضافة للضغط الشديد الناجم عن الفطام، بل يجب على الأم قضاء الكثير من الوقت مع طفلها في هذه المرحلة الصعبة حتى لا يشعر أنه فقد أمه أيضًا كما فقد ثديها.
سوف يجف حليب الأم تدريجيًا بعد الفطام، ويمكن لها أن تتناول بعض المسكنات التي تخفف من الألم، كما يباع في الصيدليات أدوية لتجفيف الحليب بسرعة خاصة إذا اضطرت للفطام بشكل سريع.

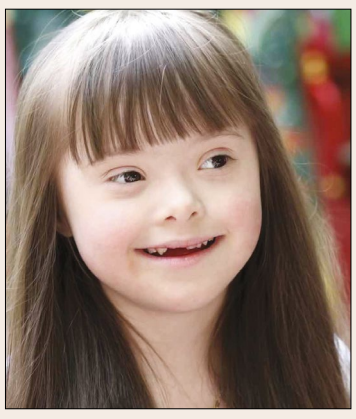

التشخيص والعلاج

تظهر الصفات الجسدية على الطفل منذ ولادته، إلا أنها غير كافية للتشخيص، فيقوم الطبيب بتحليل الكروموسومات ومنها تشخص الإصابة. ويمكن الكشف عنه قبل الولادة بتحليل سائل الأمينوس المحيط بالجنين أو فحص الغشاء المشيمي.
لا يوجد علاج لهذه المتلازمة، إذ لا يمكن تغيير الصبغيات، ولكن يمكن التخفيف من مشكلاتها بعلاج ما يمكن علاجه من عيوب خلقية في القلب أو العمود الفقري أو السمع أو غير ذلك.
بالإضافة إلى تقديم التطعيمات لهم لوقايتهم من الأمراض ويجب فحص السمع لديهم للتأكد من سلامته وتقديم جلسات تخاطب لعلاج اضطرابات النطق.
ولأنهم معرضون للسمنة يجب تسجيلهم بنواد رياضية وتقديم حمية مناسبة لهم، وتشجيعهم على التفاعل مع المجتمع وتسجيلهم بمدارس خاصة بهم لتعليمهم للوصول بهم إلى أقصى درجات النمو والاستقلالية.

إضافات مميزة في إصدار WhatsApp الأخير

يعتبر واتس أب التطبيق الأكثر شعبية من بين تطبيقات التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت، وأكثرها انتشارًا بين المستخدمين، وتحرص شركة واتس أب باستمرار على تقديم ميزات جديدة تتيح لها استقطاب أكبر عدد من المستخدمين حول العالم.
أربع ميزات جديدة أدرجتها واتس أب مؤخرًا في إصدارها الأخير الذي حمل الرقم Version 2.12.241.

حدد رسائلك بـ "مقروءة" أو "غير مقروءة"

بإمكان المستخدم الآن تحديد الرسائل التي قام بفتحها وقراءتها في واتس أب وجعلها «غير مقروءة» كما هو الحال في البريد الإلكتروني، وذلك بالضغط مطولًا على جهة اتصال محددة في القائمة الرئيسية، ثم اختيار «تمييز كغير مقروءة Makes as unread»، كذلك بنفس الطريقة يمكن تحديد الرسائل كمقروءة as Read.
ملاحظة: تحديد الرسائل بغير مقروءة لا يغير من تسلسلها، هذه الميزة مفيدة عندما تريد قراءة الرسائل في وقت لاحق، كما أن هذه الميزة لا تغير من حالة القراءة في هاتف المرسل.

قلل نسبة البيانات المستخدمة أثناء إجراء مكالمات واتس أب

الكثير منا يستخدم خدمة المكالمات الصوتية Voice call في واتس أب، لكننا نخشى من تجاوز حجم البيانات المحدد، خصوصًا عند استخدام خدمة 3G باهظة الثمن في بعض البلدان العربية، يمكنك التخفيف من استهلاك البيانات أثناء إجراء المكالمات الصوتية من خلال ضبط إعدادات المكالمات والدردشات Chat and call settings، ثم بتحديد الخيار الأخير، الاستخدام القليل للبيانات Low data usage.

حدد نغمة مميزة لجهات الاتصال المختلفة

في النسخ القديمة من واتس أب اعتمدت الشركة على تحديد نغمة عامة واحدة لجميع جهات الاتصال والمجموعات، لكن مع النسخة الجديدة أصبح بإمكان المستخدم تخصيص نغمة لكل جهة اتصال على حدة، من خلال تحديد جهة الاتصال، ثم الضغط على الاسم وتحديد الخيار الإشعارات المخصصة Custom Notifications، وتحديد واحدة من نعمات التنبيه المتوفرة في نغمة الإشعارات Notification tone.

اشكر الله على إمكانية كتم التنبيهات

لا شك أن الكثير من المستخدمين ينزعجون من حجم الرسائل الكبيرة والتي تصل من جهات غير مرغوبة أحيانًا، أو من مجموعات نشطة تغرق الهاتف بمئات الرسائل يوميًا، وقد يرغب المستخدم بكتم جهة أو مجموعة محددة تسبب له الإزعاج، لذلك أصبح بالإمكان مع التحديث الجديد لواتس أب كتمها بسهولة من خلال تحديد جهة الاتصال، ثم النقر على الاسم، وتفعيل الخيار كتم Mute، ثم تحديد المدة التي ترغب باستمرار مدة الكتم خلالها (8 ساعات، أسبوع، سنة)، كما يمكنك إخفاء التنبيهات أو اظهارها من خلال تفعيل الخيار Show notifications.

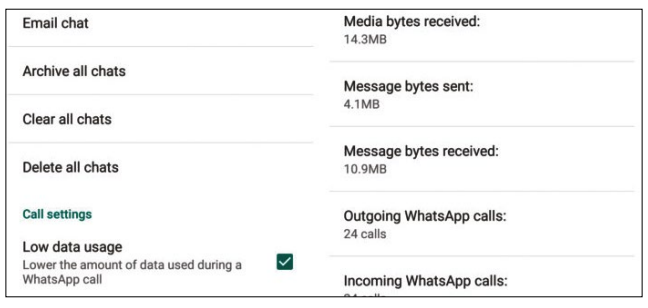

كتاب

الأب الغني والأب الفقير

«السبب الأساسي في معاناة الناس ماليًا هو أنّهم يُنفقون أعمارهم في الدراسة، ولكن دون أن يتعلموا شيئًا عن المال، والنتيجة هي أنّهم يتعلّمون العمل مقابل المال.. لكنهم لا يتعلمون أبدًا كيف يُسخّرون المال في العمل لصالحهم».
لهذا السبب شرع الثري «روبرت تي كيوساكي» في كتابة ما علّمه له والده الثريّ (وهو في الحقيقة والده المعنوي)، في كتاب «الأبّ الغنيّ والأبّ الفقير، ما يُعلِّمه الأثرياء ولا يعلّمه الفقراء وأفراد الطبقة الوسطى لأبنائهم عن المال».
يتألّف الكتاب من 233 صفحة من القطع المتوسط، وينقسم إلى عشرة فصول تدور حول ستّة دروس ينبغي على كلّ فرد أن يتعلمها حول المال، اكتسابه والتعامل معه، وهي دروس مُستفادة من الخبرة النظرية والعملية لوالد روبرت (الروحي) وخبرة روبرت نفسه العملية في تأسيس ثروته الشخصيّة وانفكاكه من الدروس التي كان يُعلّمه إياها والده الفقير.
الفكرة الرئيسية للكتاب تتلّخص في أن الأب الفقير يبتعد عن طرق جني المال مُتعللًا أنه ليس بوسعه القيام بذلك، ومن ثمّ يركن إلى الوظيفة ذات المعاش الثابت متخذًا منها درعًا ضد مخاوف الفقر والعوز، بينما يسعى الأب الغنيّ إلى تعلّم ما يجهل من طرق. وهذا يعني بأنّ تحصيل المال مرتبط بقدرة العقل على التعلّم، ومن ثم شجاعته بإدارة المخاطر والدخول في تلك المجالات مُتجها نحو بناء الاستثمارات وتأسيس الشركات وتوظيف الآخرين.
يقول المؤلف «إن جمع المال من الوظيفة لن يحقق الحريّة الماليّة ولا الثراء، بل يبدأ الطريق من السعي الدؤوب لتحويل الدخل السلبي إلى دخل استثماري».

حمّل تطبيقات ويندوز على موبايلات أندرويد

أعلنت شركة CodeWeavers إصدار تطبيق أندرويد يستطيع تشغيل برامج ويندوز، على أن تطلقه قبل نهاية العام 2015.

إذا كنت تملك هاتف أندرويد، فهل تساءلت يومًا ما إذا كان بإمكانك تشغيل تطبيقات ويندوز عليه؟ نعم يمكنك، وذلك بفضل البرمجيات الجديدة لتطبيق CrossOver.
تعمل شركة CodeWeavers بمساعدة مشروع Wine على تضمين الواجهات البرمجية الخاصة بنظام ويندوز داخل طبقة أنظمة لينكس وماك.
وأطلقت الشركة نسخة من تطبيق CrossOver خاصًا بالمطورين، ويمكن للمهتمين بمعرفة الجديد عن التطبيق بتسجيل بريدهم الإلكتروني في منصة الموقع لمتابعة آخر المعلومات والتحديثات عنه.
سيعمل التطبيق على أجهزة أندرويد X86، وسيتطلب معالجًا داخليًا من intel أو AMD، ولا يدعم معالجات من نوع ARM لأن نظام ويندوز لا يدعمها.
وبالإضافة إلى الاعتبارات التقنية، فالفكرة بالمجمل ستخلق بعض الإشكاليات في التوافقية، إذ لا تتعامل كثير من البرامج المتوفرة بسلاسة مع العمل إجباريًا مع شاشة متعددة اللمس ومع لوحة مفاتيح افتراضية، عوضًا عن الفأرة ولوحة المفاتيح الحقيقية، لكن مع كل هذا، هو تطبيق يستحق التجربة.
هناك الكثير من البرامج لتشغيل تطبيقات أندرويد على نظام ويندوز لكن هذا التطبيق هو الأول من نوعه الذي يقوم بهذه المهمة عكسيًا.
ويعاني بعض المستخدمين الذين يرتبط عملهم بتطبيقات ويندوز من صعوبة إكمال ما بدأوه عبر الموبايل في حال خروجهم اضطراريًا أو أثناء ساعات السفر.

		3			7		6	4
5		6		2				
7					5		2	
					6	4	5	8
		8		4		7		
9	5	4	7					
	3		1					9
				7		1		3
8	9		6			2		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3،
و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

حلول العدد السابق

4	6	7	1	2	5	3	8	9
9	2	8	6	4	3	1	7	5
5	1	3	8	9	7	2	6	4
1	9	6	3	7	4	8	5	2
8	3	2	9	5	6	4	1	7
7	5	4	2	1	8	9	3	6
3	4	9	5	6	1	7	2	8
6	7	1	4	8	2	5	9	3
2	8	5	7	3	9	6	4	1

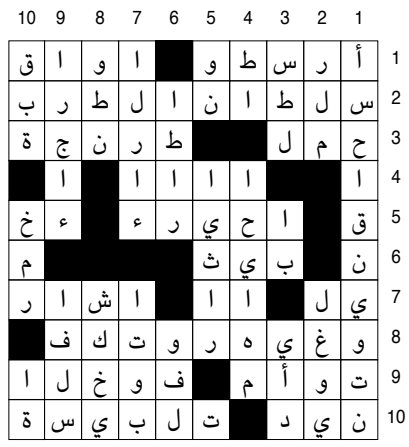

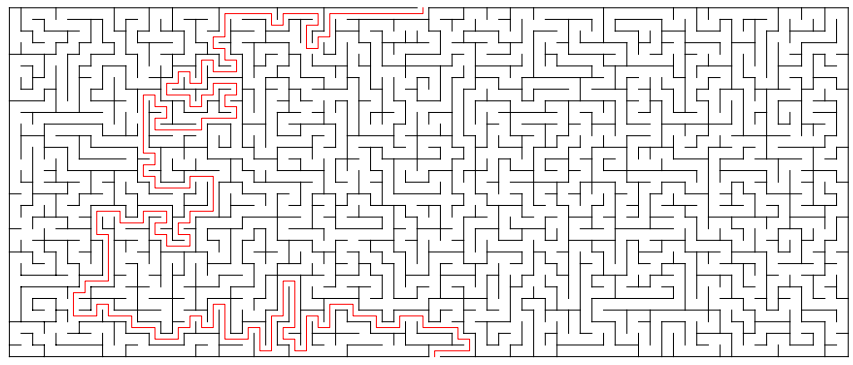

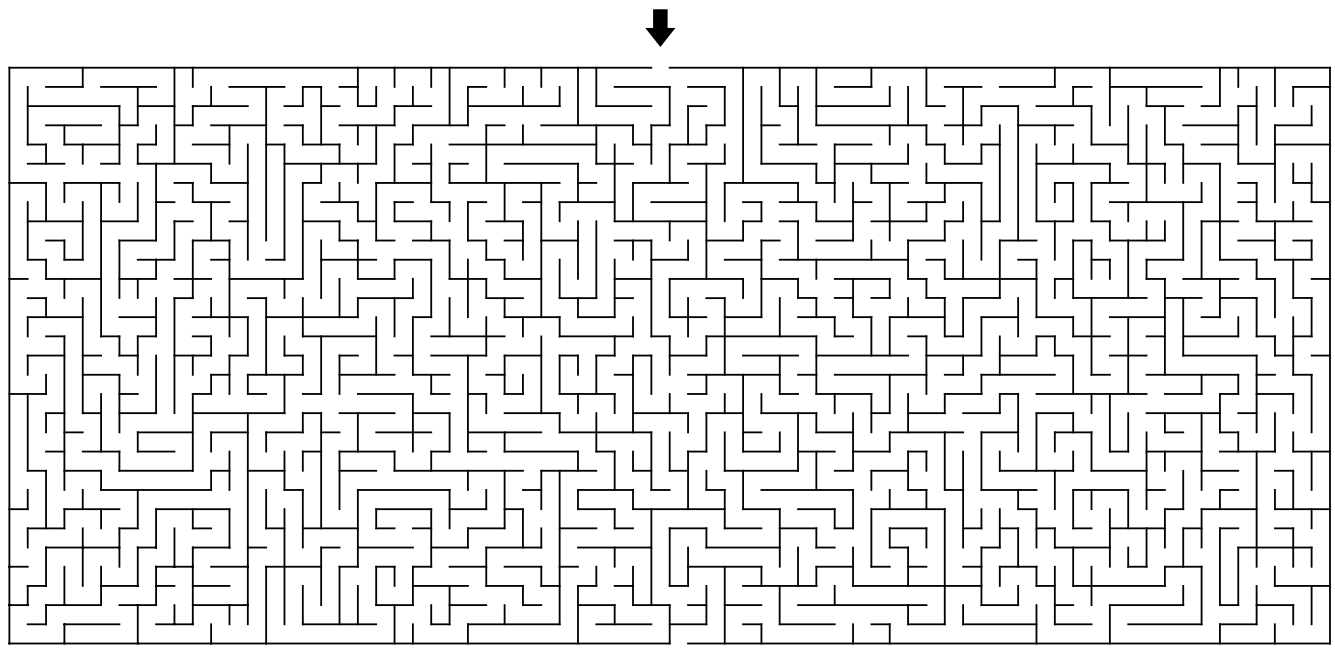

أفقي
1. من أعمدة نظام الأسد توفي مؤخرًا
2. غير منتبه – زيادة في التعبير
3. يأتمن ماله عند أحدهم – خطت بيدها
4. رياح عليلة – حرف مشبه بالفعل (معكوسة)
5. جمع إمام (معكوسة) – أماكن تخزين القمامة
6. عكس خير – مصيف سوري في مدينة اللاذقية
7. لآلئ – الهدف في كرة القدم
8. طبيب سوري شهير توفي في الدنمارك (معكوسة)
9. لعبة الزهر – زال عقله (معكوسة)
10. ثلثا يرى – صاروخ موجه مضاد للدروع – طرَقَ

عمودي
1. قائد في الحرس الثوري الإيراني قتل في حلب
2. أجمل – أحرف متشابهة
3. من ماتو في أرض المعركة – سائدَ
4. ذائع ومنتشر (معكوسة)
5. بحر – ثمرة شجر الرمان
6. لحد – أكثر استحقاقًا (معكوسة)
7. مدينة مغربية – قبض يده (معكوسة)
8. يجمع – من في عقله ضعف
9. اقتناص – كرم
10. نصف بيضة – جاء

أساطير الحراس عبر التاريخ

الحارس الذي أبعد أكثر من 150 ضربة جزاء

أثارت ركلات الترجيح الثلاث التي أبعدها الحارس البلجيكي جان فرانسوا في مباراة واحدة أمام أندرلخت الأسبوع الماضي، ردود أفعال واسعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وأدخلت حارس نادي ميشلين البلجيكي ضمن أساطير ركلات الترجيح في كرة القدم.
وتألق الحارس البلجيكي من إبعاد ركلتي جزاء في الربع ساعة الأول من المباراة، والضربة الثالثة في الدقيقة الأخيرة، دون تدخل القائم أو العارضة أو عوامل أخرى، لتنتهي المباراة بالتعادل لهدف لهدف.

من أساطير ركلات الترجيح

ليف ياشن:
يعد الحارس المنحدر من عائلة روسية أشهر حراس كرة القدم في القرن الماضي ولقب بعدة ألقاب، أشهرها العنكبوت أو الأخطبوط الأسود.
ويعتبر ياشن الأشهر الذي لعب لنادي موسكو ولم يلعب لغيره وأحرز معه لقب الدوري السوفييتي 5 مرات وكأس الاتحاد السوفييتي 3 مرات، وقد تمكن العنكبوت الأسود من التصدي لما لا يقل عن 150 ركلة جزاء، خلال مسيرته الكروية مع نادي موسكو والمنتخب السوفيتي في الفترة الممتدة من 1949 إلى 1971، كما حقق ياشين لقب أول كأس الأمم الأوروبية لمنتخب روسيا في الدورة التي أقيمت عام 1960 وتوج فيها كأفضل لاعب في البطولة من دون منازع.

الأولمبي السوري

يقصي نظيره القطري ويتأهل لنهائي غرب آسيا

أقصى المنتخب الأولمبي السوري لكرة القدم نظيره القطري، في إطار مباراتي الدور نصف النهائي لبطولة غرب آسيا المقامة حاليًا في العاصمة القطرية الدوحة.
وأقيمت المباراة، السبت 10 تشرين الأول، على ملعب نادي لخويا، وانتهت بفوز المنتخب السوري بهدفين من دون مقابل.
ومنح الفوز المنتخب السوري التأهل إلى النهائي لمواجهة المنتخب الفائز من مباراة نصف النهائي الآخر التي تجمع إيران مع اليمن، بينما ستقام المباراة النهائية الأربعاء المقبل.
ومن الملفت أن ملعب المباراة شهد وجود جماهير غفيرة شجعت المنتخب السوري وساهمت في رفع حماس اللاعبين في المبارة وحرصهم على تحقيق الفوز، بعيدًا عن موقف دولة قطر من النظام السوري الذي يسير أمور المنتخب حاليًا.

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم عبر البريد الإلكتروني إلى enabbaladi@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

وحاز ليف ياشن على جائزة أفضل لاعب في أوروبا عام 1963، والذي يعتبر الحارس الوحيد الذي أحرز الجائزة حتى الآن، وتقديرًا لجهوده أنشئ تمثال للأسطورة عند مدخل ملعب نادي دينامو موسكو.

رودي كارجوس:

المخضرم وتلميذ المدرسة الألمانية للحراس، حامل الرقم القياسي في تاريخ الدوري الألماني الممتاز لكرة القدم، بتمكنه من صد 23 ضربة جزاء من أصل 70.

لعب كارجوس لنادي هامبورغ الألماني 254 مباراة، وحاز معه على ثلاث كؤوس ألمانيّة منتصف السبعينيات.

ويعد رسم اللوحات الزيتية الهواية المفضلة لرودي إذ عرض لوحاته على باخرة في هامبورغ ضمن احتفالات نهائيات كأس العالم التي استضافتها ألمانيا عام 2006.

ويقول كارجوس «أفضّل أن يأتي إلي العالم ليروا لوحاتي الزيتية لا على أنني لاعب كرة قدم سابق»، ويعود ذلك إلى سوء العلاقة التي جمعته مع المدرب هاينس هوهر في الثمانينات والتي أبعدته عن المنتخب.

كينيدي موينى:

أسطورة القارة السمراء وحارس عرين المنتخب الزامبي، قاد بلاده للفوز بلقب كأس أمم إفريقيا، مؤيدًا بتوفيق غير عادي.

وهو متخصص ضربات الجزاء السمراء، إذ تمكن من التصدي لأربعة ركلات في بطولة كأس الأمم الإفريقية عام 2012–2013 لنجوم القارة: جيان أساماوه، ديديه دروغبا، سعيد صلاح الدين، أوبي ميكال، وانضم إلى أساطير القارة عن عمر 27 عام.

ديجو ألفيش:

راقص السمبا والبرازيلي الأول الذي يحرس عرين فريق إسباني، والحارس رقم واحد لفريق نادي فالنسيا الإسباني، إذ لا تقل نجوميته عن نجوم خط الوسط والمهاجمين.

تمكن من إبعاد 11 ركلة ترجيح من أصل 17 استهدفت شباكه منذ قدومه إلى إسبانيا في 2007، ويعتبر متخصصًا بإبعاد ركلات النجوم، أمثال ميسي ووفيرناندو يورينتي وفريدريك كانوتيه، إضافة إلى كونه الحارس الوحيد في الدوري الإسباني الذي تمكن من صد ضربتي لنجم ريال مدريد كريستيانورونالدو.

ميشيل فورم:

الهولندي صاحب الكعب العالي في ضربات الجزاء والذي يلقب بقاهر «ركلات الترجيح»، لا يزالي يلعب إلى اليوم في الدوري الإنكليزي الممتاز.

ويقول في مقابلة مع موقع الـ FIFA: «أضع نفسي تحت مزيد من الضغط للتصدي للركلة، علمًا أنني بحاجة للحظ أحيانًا، وهو الذي يصنع الفارق».

اختصاصيو ركلات الجزاء عربيًا

طرح موقع صدى الملاعب سؤالًا عن أفضل حراس المرمى العرب تصديًا للضربات الترجيحية في الفترة الحالية، وحاز الحارس الليبي محمد نشنوش على عدد كبير من الأصوات متفوقًا بفارق كبير عن بقية الحراس العرب.

وقاد نشنوش المنتخب الليبي للفوز للمرة الأولى ببطولة أمم إفريقيا للاعبين المحليين، وقد تمكن المنتخب من الفوز بالبطولة عبر ركلات الترجيح التي استطاع خلالها النشنوش من التصدي لثماني ركلات ترجيح في ثلاث مباريات.

وحاز المركز الثاني الحارس العراقي نور صبري حارس المنتخب العراقي، ويعود ذلك إلى البطولات السبع التي أحرزها مع المنتخب العراقي والتي انتهت جميعها بركلات الترجيح، ولم يخسر صبري أي بطولة مع المنتخب العراقي بضربات الترجيح.

وحاز المركز الثالث بعدد الأصوات الحارس الأردني عامر شفيع المتألق مع المنتخب، والذي تمكن من إبعاد ضربتي جزاء أمام المنتخب الياباني والأوزباكستاني في تصفيات كأس العالم.

يعتمد التصدي لركلة الجزاء بشكل أساسي على هدوء أعصاب حارس المرمى ومدى تركيزه، وملاحظته لحركات اللاعب التي تسبق تسديد الكرة والتي غالبًا ما تحدد أسلوب الضربة واتجاهها، إضافة إلى التدريب المستمر الذي من شأنه أن ينمي الذكاء الكروي لديه، ولا يخفى دور الحظ فيها، إذ نسبت إليه «ركلات الحظ».

الضغط النفسي حال تنفيذ ركلة الجزاء يقع على مسدد الكرة أكثر مما هو على الحارس، ما يجعل إخفاق النجوم في ضربات الجزاء أمرًا ليس مستحيلًا كما يحسبه البعض.

إبراهيموفيتش

في قائمة الهدافين القياسيين في أوروبا

انضم المهاجم السويدي زلاتان ابراهيموفيتش، مهاجم نادي باريس سان جيرمان الفرنسي، إلى قائمة الهدافين القياسيين لكبرى الأندية الأوروبية.

وانضم ابراهيموفيتش إلى القائمة بعدما تمكن الأسبوع الماضي من تحطيم الرقم القياسي السابق للبرتغالي باوليتا، 109 أهداف في 211 مباراة، وبلوغ رصيده 110 أهداف في 137 مباراة.

بدوره أشاد الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، بإنجاز ابراهيموفيتش القياسي لينضم لقائمة أصحاب الأرقام القياسية لأندية ريال مدريد وبرشلونة وآرسنال ومانشستر يونايتد ويوفنتوس وميلان.

وتضم قائمة الأرقام القاسية في التهديف حسب موقع كووورة الرياضي:

– الفرنسي تيري هنري الهداف الأول في تاريخ آرسنال الانكليزي 228 هدف.

الأرجنتيني ليونيل ميسي الهداف القياسي للدوري الإسباني، 287 هدف ولنادي برشلونة برصيد 418 هدف.

البرتغالي كريستيانو رونالدو مهاجم ريال مدريد الإسباني، 323 هدف مع النادي الملكي.

الإسباني لويس أراغونيس الهداف الأول لفريق أتلتيكو مدريد برصيد 172 هدف.

الألماني جيرد مولر الهداف القياسي لبايرن ميونيخ برصيد 525 هدف.

الألماني يوب هاينكس الهداف القياسي لبوروسيا مونشنغلادباخ برصيد 234 هدف.

الإنكليزي فرانك ريكارد الهداف القياسي لفريق تشيلسي الانجليزي برصيد 211 هدف.

الإنكليزي السير بوبي تشارلتون الهداف القياسي لمانشستر يونايتد الإنجليزي برصيد 249 هدف.

الإيطالي اليساندرو دل بييرو الهداف القياسي ليوفنتوس الإيطالي برصيد 289 هدف.

الإيطالي فرانشيسكو توتي الهداف القياسي لفريق روما الايطالي برصيد 300 هدف.

على "أرضه" في مسقط
المنتخب السوري يخسر بثلاثية أمام الساموراي الياباني

من مباراة سوريا واليابان
8 تشرين الأول 2015
(إنترنت)

تعرض المنتخب السوري الأسبوع الماضي لخسارة مخيبة لآمال جماهيره، أمام المنتخب الياباني لكرة القدم، ضمن التصفيات المؤهلة لكأس العالم 2018 وكأس آسيا 2019.

وأقيمت المباراة في العاصمة العمانية مسقط يوم الخميس 8 تشرين الأول، وانتهت بثلاثية زرقاء لمنتخب الساموراي.

وبعد أداء متوازن من طرفي المباراة في الشوط الأول، والذي شهد بعض الفرص لم يحسن لاعبو المنتخبين تسجيلها، انقلبت الطاولة على المنتخب السوري وتلقى الأهداف الثلاثة في الشوط الثاني، وساد أداء لاعبيه التهور وقلة التركيز والتسرع في إهدار الكرة.

وصرح المدرب السوري فجر إبراهيم، في لقاء صحفي عقب المباراة، إن «المنتخب نفذ واجباته حسب تعليماته بالشوط الأول، ولكن في الشوط الثاني تغير الحال مع نقاط انعطاف اللقاء، عبر ركلة الجزاء التي سجل منها المنتخب الياباني، والتي أثرت على تركيز اللاعبين؛ الخسارة واردة في كرة القدم».

وأجاب إبراهيم على سؤال مراسلة يابانية حول حظوظ المنتخب السوري بالتصفيات، إن «هناك ثلاثة لقاءات قادمة أمام المنتخب السوري قبل لقاء الرد في العاصمة اليابانية، وعلى الكادر الفني والتدريبي في المنتخب السوري الحرص على النقاط الكاملة قبل لقاء طوكيو».

ومثّل المنتخب في المباراة: إبراهيم عالمة في حراسة المرمى، علاء شبلي، أحمد الصالح، حمدي المصري، نديم صباغ، محمود المواس، عبد الرزاق الحسين، زاهر ميداني، عدي جفال، عمر خربين وسنحاريب ملكي.

وبهذه الخسارة يتصدر المنتخب الياباني صدارة المجموعة بـ 10 نقاط يليه المنتخب السوري في المركز الثاني بتسع نقاط.

وكان الاتحاد السوري لكرة القدم وجه دعوة رسمية لتمثيل المنتخب لعدد من اللاعبين السوريين المحترفين، أمثال عمر السومة وفراس الخطيب وجهاد الحسين، والذين من شأنهم أن يرفعوا من مستوى الفريق، لكنهم رفضوا لأسباب مختلفة منها خضوع المنتخب للنظام السوري، بينما أعلن المحترفون ولاءهم للثورة السورية.

واختار الاتحاد السوري لكرة القدم العاصمة العمانية كأرض له عوضًا عن دمشق، بسبب قرار الفيفا بمنع إقامة المباريات فيها، نظرًا لتردي الأوضاع الامنية التي قد تؤثر على البعثات الرياضية.

عنب بلدي
جريدة أسبوعية تأسست في داريا
enab baladi
من كرْم الثورة
سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة
الأحد 11 تشرين الأول/أكتوبر 2015
العدد 190 – السنة الرابعة
www.enabbaladi.org
20 صفحة

الهلال الأحمر

الكويتي يفتتح ملعبًا للأطفال السوريين في لبنان

افتتحت جمعية الهلال الأحمر الكويتي، الجمعة 9 تشرين الأول، ملعبًا للأطفال السوريين من اللاجئين في بلدة كترمايا في منطقة الشوف اللبنانية.

وقال موفد الجمعية إلى لبنان، الدكتور مساعد العنزي، عقب احتفال أقيم بمناسبة افتتاح الملعب إن المشروع «يدعم الأطفال اللاجئين نفسيًا ويخفف معاناتهم»، وفق ما نقلت عنه وكالة الأنباء الكويتية (كونا).

وأضاف العنزي أن افتتاح الملعب تزامن مع توزيع 700 حصة من مواد غذائية ومواد تنظيف، موضحًا أن مرحلة توزيع المساعدات الحالية ستشمل تقديم 15 ألف حصة غذائية تغطي مختلف المناطق اللبنانية.

وكشف العنزي عن عزم الجمعية إنشاء ملعبين مماثلين في منطقة البقاع شرق لبنان وفي منطقة وادي خالد شمالًا، ليشكل متنفسًا للأطفال وذويهم في نفس الوقت.

وأكد العنزي مواصلة الجمعية أعمالها الإنسانية لإغاثة الشعب السوري في دول الجوار، لافتًا إلى سعي برامجها إلى التخفيف من معاناة الأسر السورية وتلبية احتياجاتهم.

مدرسة العثمانية في ريف حلب...

إلى العمل من جديد

قالت منظمة «سوريات عبر الحدود» إنها أعادت تأهيل مدرسة مدينة العثمانية في ريف حلب، التي أصبحت ملاذًا للمهجرين من مختلف مناطق الشمال السوري.

وتحوي المدينة مدرسة واحدة فقط، كانت متوقفة عن العمل منذ حوالي ثلاث سنوات، ومن وقتها حرم أطفال المنطقة من التعليم، وفق ما أوردت المنظمة، الثلاثاء 6 تشرين الأول، عبر صفحتها في فيسبوك.

ونفذ المشروع من قبل منظمة سيريا ريليف وقد بلغ عد الطلاب المسجلين إلى الآن حوالي 450 طالبًا وطالبة في مختلف الصفوف من الأول إلى البكالوريا وسيبدأ الدوام خلال أيام.

تقارير صندوق رعاية الطفولة التابع للأمم المتحدة تقول إن أكثر من مليوني طفل غير قادرين على الذهاب إلى المدرسة في سوريا بسبب الحرب والعنف، بينما تقول اليونيسيف أن أخرى 400 ألف طفل معرضون لخطر التسرب من المدرسة هذا العام بسبب تصاعد القتال والنزوح.

"صالح الأخ الأكبر الذي يلجأ إليه الجميع"

"داعش" تقتل مراسل الأناضول بتفجير في حلب

الشهيد صالح ليلى في حلب (عدسة أحمد ديب)

لقي مراسل وكالة الأناضول التركية، السوري صالح محمود ليلى، حتفه أثناء تغطيته المعارك في محافظة حلب شمال سوريا، الخميس 8 تشرين الأول.

وأدانت الوكالة «التفجير الإرهابي الذي نفّذه تنظيم داعش بواسطة سيارة مفخخة وسط سوق شعبي بمدينة حريتان في ريف حلب شمال غرب حلب مساء الخميس»، ولقي إثره قرابة 20 شخصًا مصرعهم فيما أصيب 20 آخرون بجروح.

الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، ورئيس وزارئه أحمد داود أوغلو، أرسلا برقيتي تعزية إلى مدير عام وكالة الأناضول شينول كازانجي، بوفاة ليلى بحكم أنه مراسل الوكالة في حلب.

ونظّمت الأناضول حفل تأبين لمراسلها صالح ليلى داخل مقرها في أنقرة، الجمعة 9 تشرين الأول، وقال المدير العام للوكالة، شينول كازانجي، إن وفاة ليلى مثّلت حادثًا مؤلمًا إلى أقصى درجة، مشيرًا إنه كان حديث الزواج وينتظر مولودًا.

وأضاف كازانجي، إن الوكالة كانت دائمًا إلى جانب ليلى وأسرته، وستستمر في الوقوف إلى جانب عائلته، كما ستعمل على إحياء ذكراه بأكثر الطرق تأثيراً على حد وصفه.

من جهته اعتبر مدير الأخبار المرئية في الوكالة، أحمد سيل، يوم وفاة ليلى «لأسوء» بالنسبة لمهنة الصحافة، مشيراً إلى أن «صحفي الأخبار المرئية، يعمل من أجل إظهار الحقيقة وعرضها على الناس، ويعرض في سبيل ذلك حياته للخطر أحيانًا، وهذا ما فعله ليلى، إذ فقد حياته لعرض ما يحدث في بلاده».

واعتبر سيل أن الصور التي التقطها ليلي تمثل وثائق تاريخية لما تشهده سوريا، لافتًا إلى أن «حوالي 10 آلاف شخص صفقوا وقوفًا للصور التي التقطها ليلى عن الحياة في حلب عند عرضها قبل عامين في أحد المهرجانات».

غطى ليلى بالصور والفيديو خلال عمله، كمراسل للأناضول، المعارك شمال سوريا، كما رصد في العديد من تقاريره المصورة معاناة الأهالي في ظروف الحرب، بحسب الوكالة، التي أشارت إلى أن الصور التي التقطها تصدرت العديد من وسائل الإعلام العالمية.

ويبلغ من العمر 27 عامًا، وهو خريج معهد حاسوب من مواليد عندان عام 1988، متزوج منذ عام وزوجته حامل، كما عمل في بداية الثورة كمصوّر ومنسق للمظاهرات مع تنسيقية عندان، ثم توجه للعمل كإعلامي مع فصيل لواء أحرار الشمال إلى أن أُعلن عن تشكيل لواء التوحيد، ليصبح عضوًا في المكتب الإعلامي التابع له.

ليلى حضر أغلب المعارك أثناء دخول حلب، ووثق جميع مراحل تحرير مدرسة المشاة مع الشهيد أبو فرات، وحينها عرضت وكالة الأناضول عليه العمل كمصورٍ ومحررٍ للأخبار في حلب وريفها وبدأ العمل معهم، بالإضافة إلى عمله كمدير للمكتب الإعلامي للجبهة الشامية، بحسب الناشط الإعلامي مصطفى سلطان، الصديق المقرب له.

سلطان أشار إلى أن ليلى كان إنسانًا معطاءً وصاحب خير، لافتًا إلى أنه كتب في مجموعة مشتركة على برنامج الواتس أب مع أصدقائه قبل ساعتين من استشهاده «حدا يعزمنا على قهوة يا حلوين»، ليكتب أحد أصدقائه بعد استشهاده «كل واحد يحاول يلاقي شي أخ يسندو لأنو صالح مات .

وختم سلطان «هذه الكلمات كفيلة بأن تشرح من هو صالح الأخ الأكبر في مكتبنا الإعلامي والشخص الذي يلجأ إليه الجميع» لافتًا إلى أن ليلى «خسارة كبيرة للإعلام الحربي ولنا ولأهله».

تركيا تسمح للسوريين الدخول إلى أراضيها من المعابر البرية

نشر الموقع الرسمي لمعبر باب الهوى (الحدودي مع سوريا)، مساء الجمعة 9 تشرين الأول، تعليمات جديدة حول دخول السوريين إلى الأراضي التركية.

وقال القائمون على المعبر إن الحكومة التركية وافقت على السماح للسوريين الدخول إلى أراضيها وفق آلية جديدة تتجلى في عدة نقاط رئيسية.

وعلى السوري الراغب بالدخول إلى تركيا عن طريق المعبر تسجيل اسمه على الجانب السوري، لترُسل الأسماء مساء اليوم ذاته إلى الطرف التركي للدراسة الأمنية.

إدارة المعبر أشارت إلى أن الدراسة يمكن أن تستغرق يومين كحد أقصى، وحين تأتي مع الموافقة يمكن لصاحبها الدخول إلى تركيا بشكل قانوني. ولفتت إلى أن إجراء الدراسة الأمنية سيكون لمرة واحدة فقط، مشيرة إلى أن الشخص الذي قدم سابقًا وسمح له بالدخول، لن يتوجب عليه الحصول على الموافقة الأمنية في المرة المقبلة.

المعبر حدد عدد السوريين المسموح لهم بالدخول إلى تركيا كل يوم بـ 200 شخص، على أن يحمل كل شخص جواز سفره النظامي، دون أن يشير إلى مدة صلاحيته.

ويستطيع السوري البقاء في تركيا لمدة شهرين، وبعدها عليه المغادرة إلى سوريا حتى لا يعد مخالفًا، وإلا وجب عليه استصدار إقامة تركية والبقاء بموجبها قانونيًا في تركيا، كما لا يحق للشخص نفسه الدخول مرة أخرى إلى تركيا قبل مرور شهرين من خروجه.

وأكد عمار أبو ياسر، عضو المكتب الإعلامي في معبر باب الهوى، أن القرار صدر فعليًا لكنه لم يطبق بعد، مشيرًا في حديثه إلى عنب بلدي أن العمل به يمكن أن يبدأ بعد قرابة 10 أيام بعد انتهاء عودة السوريين الذين دخلوا سوريا في عطلة العيد.

وأغلقت السلطات التركية المعابر البرية أمام السوريين في آذار الماضي، واقتصرت منذ ذلك الحين على دخول البضائع التجارية والإنسانية والحالات الإسعافية فقط، باستثناء أيام الأعياد التي غالبًا ما تسمح الحكومة التركية للسوريين على أراضيها بزيارة ذويهم في سوريا وفق شروط معينة تحددها مسبقًا.